

هذا كتاب القصر المشيد في التوحيد وفي طريقة  
سیدی ابراهیم الرشید لفريد عصره ووحيد  
دهره العالم العلامة والبحر الفهامة  
الشيخ محمد خليل الهجرسي  
الشافعي حفظه الله تعالى  
ونفعنا بعلمه  
آمين

وبها مشه اليصري للمحتاج الاسراء والمعراج الحضرية  
المؤلف المذكور أعلاه أيضا حفظه الله تعالى آمين

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٤ هـ)

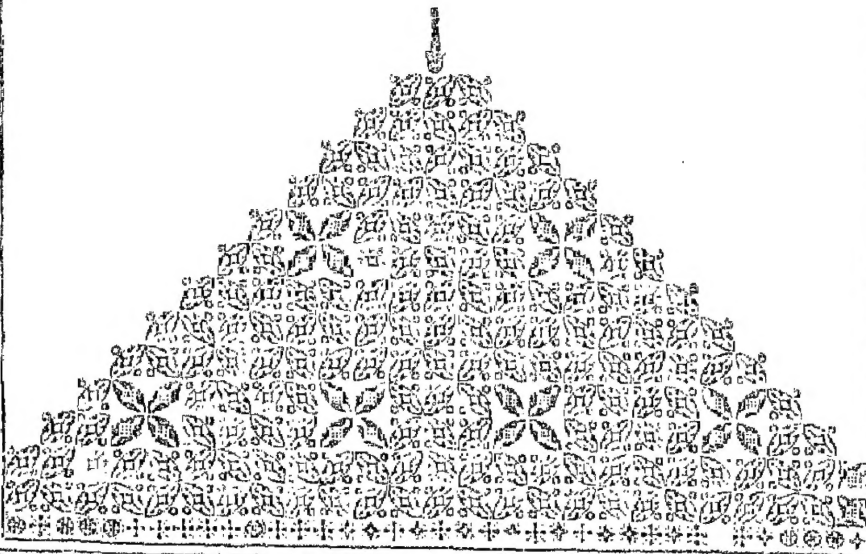
(خيريه)



هذا كتاب القصر المشيد في التوحيد وفي طريقة  
سیدی ابراهیم الرشید لفريد عصره ووحيد  
دهره العالم علامه والبحر الفهامة  
الشيخ محمد خليل الهجرسي  
الشافعي حفظه الله تعالى  
ونفعنا بعلمه  
آمين

وبها مشه اليوسرى المحتاج الاسراء والمعراج لحضرة  
المؤلف المذكور أعلاه أيضا حفظه الله تعالى آمين

(الطبعة الاولى)  
(بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٤ هـ)  
(شعبان ١٣١٤ هـ)



## بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اياك نعبد ولا نعبد غيرك ونسجد ولا نسجد غيرك وعلى الشان  
وقوى السلطان وجل البرهان بغت رجعة منك انبياء سفراء عنك  
لهداية الخلق الى طريق الحق بايات بينات ومجرات باهرات تأييدا  
للصدق وتهديدا للحاد عن الحق فمن لك على هؤلاء الانبياء الاصفياء  
صلوات صلوات وسلامات تسليكات وعلى من علامتهم باهتمامهم في  
التثبت بهم منهم واتسامهم بسميهم اذ خلعت عليهم من خلق برهم  
ليكونوا آية باهرة في اثرهم خفاء الى الانبياء وأولياء على الضموفاء  
نشاهد فيهم ما فاتنا من شهود تلك الكمالات الفائقة الفاخرة من بهجة  
خالصة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم البشري في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة (أما بعد) فيقول كثير المسامى محمد خليل  
الهجرسي الحفناوى انه قد سألتني من يعز علي وقد أكثر من التردد  
الى ان اعمل كتابا في الطريقة الاحمدية الادريسية الرشيدية مشتملا  
اولا على ما على المرید من الواجب معرفته من علم التوحيد وما يلزمه  
من فروع الشروع ليحصل له بالدخول في الطريقة كمال النفع فيصير

بسم الله الرحمن الرحيم  
اللهم ان آلامك لا تسمى  
ولا تحصى فكيف في  
يقي بحمدك وان جالك  
لا يهي وأبهر فيقول  
عن وصول العقول الى  
ادراك محمديك فاجدك  
بكل لسان وبنان  
وجنان بقدر الامكان  
على نعمة الايمان الصادقة  
على يذسد الانام خاتم  
الانبياء المكرام عليه  
وعليهم الصلوات والسلام  
بعثته وجه قيا الياسين  
نعمه وجعلته اليسرى  
لكل محتاج وخصه به  
بالاسراء والمعراج  
فصل اللهم عليه وعلى  
آله صلاة تليق بكما  
جلاله وجلال كماله وسلم  
باسلام به أمته من  
جميع الخطوب الواعره  
والكروب الباطنه  
والظاهرة في الدنيا  
والآخرة (أما بعد)  
فيقول العبد محمد

خليل الهجرسي الحفناوى ولد الاستاذ القطب العلامة السيد خليل الهجرسي  
الشرقاوى ابي قد كنت شريحت صلوات الاستاذ القطب الفرد السند الملاذ صاحب المقام النفيس  
على

سيدى السيد أحمد بن ادريس شرحه طولا بالمدينة المنورة بأشارة من لدن المحضرة المحمدية  
الفاخرة (وسميته الفتوحات المدنية الهجرية) على الصلوات القدسية الادريسية (وكان الامل  
من ذوى الهمم ان يطبع ليظهر للطالبين وبركة صاحب (و) الصلوات ينفع لأخت عليه

فوق عشر سنوات  
وهو مستقر في زوايا  
الصلوات وكنت في  
أول صيغة من الصلوات  
المذكورة قد أتيت  
للمناسبة بقصة الاسراء  
والمعراج المشهورة وما  
اشتملت عليه من وقوع  
الرؤية البصرية في تلك  
الليلة لسيد البريه مع  
اثبات حسوز الرؤية  
أيضا ووقوعها للمؤمنين  
في الجنة كدلت عليه  
الأدلة العقلية وأجمع  
عليه السلف والخلف  
من سائر علماء السنة  
بتحقيق دقيق حقيق  
بان يفرد بمصنف أنيق  
فاشار الى بعض من  
يعز على ان استخراج  
هذه الدرة من كنزها  
وأبرزها لعالم الظهور  
من خزائن رها في

على بصيرة ويسير باحسن سيره لان الشريعة هي الاساس فمن  
أضاعها وقع في مهاوى الالباس فقبلت مع فتور الهمة رجاء يبدانى  
توبلت بصاحب الجاه ان يعيننى الله على ذلك من فضله لانه القادر  
لفاعل الذى ليس لاحد معه فعل من أصله (وسميته) القصر المشيد  
في التوحيد وطريقة سيدى ابراهيم الرشيد فأقول ومن الله القبول  
(اعلم) انه يجب على كل مكلف من ذكر وأنثى ان يعرف القواعد الخمس  
التي بنى عليها الاسلام كما في الحديث الشريف الشهير وأولها شهادة  
أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بان ينطق بهذين الكلمتين فيقول  
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله عارفا معناهما فمضى  
الكلمة الاولى نفى كل اله معبود بحق خالق للخلق غير الله وهي المسماة  
بكلمة التوحيد أى الكلمة الدالة على الوحدانية التي هي صفة  
واجبة لله تعالى ومعناها انه ليس له تعالى شريك في ذاته ولا في صفاته  
ولا في أفعاله والدليل على ذلك انه لو كان معه تعالى اله آخر فلما ان يتفقا  
وأما ان يختلفا فان اتفقا على ايجاد جميع العالم بالسوية لزم اجتماع  
مؤثرين على اثر واحد وهو محال عند جميع العقلاء لان ايجاد العالم  
انما هو بكلمة كن قال تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن  
فيمكون ولذا سمي هذا العالم بالكون تسمية بالمصدر باللغة في حصوله  
بغاية السرعة عن كلمة كن فاذن يستحيل توجه كلتي تكوينين من الهين  
لامعاولا مرتبا اذ الشئ الواحد لا يقبل حصولين معافى آن واحد ولو من  
اله واحد فضلا عن الهين كما هو معلوم ببداية العقل قال تعالى وما أمروا  
الا واحدة كلع بالبصر وان سبق أحد الالهين بالايجاد للعالم استحالة

مصنف مختصر خاص لعل الله ان ينفع به العوام والخاص فامثبات وأملت وقرعت يوم شرعت  
باب الرجا لوهاب الجا في الوصول بجاء الرسول (وقد سميته اليسرى للحجاج للاسراء  
والمعراج) تفاؤلا وبشرى بتيسر الله كل محتاج اليسرى فأقول ومن الله القبول اعلم جعلني الله



وأيالك على هداية واستبصار أن الله تبارك وتعالى اختص جميعه الأعلام بديننا محمد صلى الله عليه وسلم بأعظم خصوصية بأهرة الأوهى الأسراء به عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام بركة إلى المسجد الأقصى بالشام والعروج ﴿ ٤ ﴾ به صلى الله عليه وسلم إلى السموات العلى إلى سدرة

المنتهى إلى ما فوقها وشهوده بأهراجال من ليس له حدود ولا انتهاء وقد أنبأنا الله تعالى بذلك في محكم كتابه الحميد الذي لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ففي خصوص الأسراء قال جنات نهم التي لا نحصى سبحانه الذي أسرى بعبد لهيلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقال سبحانه في خصوص المعراج وما حوى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى فوامرأه فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى افتسارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طاف لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم الذي لا ينطق عن

توجه الاستزله بالتكوين لأن تحصيل الحاصل محال وهذا بيان استحالة اجتماع مؤثرين على أثر واحد وإن انتفاء على أن كل واحد منهما يختص بإيجاد جزء من العالم لزم عجز كل منهما لعدم إمكانه أن يتصرف في الجزء الذي اختص به شريكه الثاني والعجز ينافي الألوهية قطعا فاستحال وجود الهين يتفقان على إيجاد العالم لا كالأول ولا بعضا ولا معا ولا مرتبا ولا يتوهم أدنى جاهل بل أقل عاقل أن يتفقا على أن يكون أحدهما هو الموجد بإيجاد العالم والثاني ساكت ساكن لا حركة له ولا فعل في شيء مما ع فرض أن كلا من الالهين مستجمع بجميع صفات الألوهية التي قطب مدارها هو صفة القدرة اللازمة لتعلقها بجميع الممكنات فلواتتفى تعلقها ولو يمكن واحد من الممكنات لزم انتفاء تلك القدرة ضرورة أن انتفاء اللازم الاختصاص يستلزم انتفاء المستلزم إذا انتفاء النهار يوجب انتفاء الشمس وإذا انتفت القدرة ثبت العجز المنافي للألوهية فليس بالله قطعا والفرض أنه اله واله وليس بالله من أظهر المحالات البديهية حتى عند الصبيان والمجانين فضلا عن يدعي أنه من المميزين وانغاضا وردت هذا الوجه على بداهة بطلانه وعدم توهم أدنى عاقل أن يأتي به لأن سمعته من فهم شخص يدعي أنه من أهل العلم في مجلس حافل والأعجب أنه ادعى بانه أوقف كثير من أجداد العلماء ونقض عليهم برهان الوحدةانية بهذا الوجه الفاسد بداهة ولم أجبه بانه يلزم أن يكون هذا الاله الذي لا فعل له عاجزا قال في هذا المخفل أنا سلم وجوده عاجز له قدرة لم يكن لم تتعلق بالممكنات فعندها جزم بانه محتمل العقل حيث تصور وجوده عاجز له قدرة لم يكن

غير  
إلى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى افتسارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طاف لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم الذي لا ينطق عن

الهوى بشهادة من على العرش استوى فائق الحب والنوى وذلك في سارواه أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري في صحيحه الذي أجمع علماء الأمة على أنه أصح كتب الحديث فقال في آخر الجزء الثاني منه ما نصه باب حديث الاسراء وقول الله تعالى ﴿ هـ ﴾ سبحانه الذي أسرى بهجده

له لا من المسجد الحرام  
إلى المسجد الأقصى  
وحدثنا يحيى بن بكير  
حدثنا الليث عن عقيل  
عن ابن شهاب حديثي  
أبو سلمة بن عبد الرحمن  
عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما أنه سمع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لما كنبت في  
قريش قتلت في الحجر  
فلا الله لي بيت المقدس  
فطفت أخبرهم عن  
آياته وأنا أنظر اليه  
انتهى بالحرف وقد  
اقتصر هنا على إيراد  
هذا الحديث المنبجزة  
من آخر قصة الاسراء  
وهو لما أصبح عليه  
الصلاة والسلام يحدث  
الناس بما رآه ذهابا  
وابابا في طريقه من مكة  
إلى الشام كذبه قريش  
وصاروا بين صامح

غير متعلقة بشئ من الممكنات وما درى من جملة أن القدرة الإلهية  
شأنها التعلق بجميع الممكنات ولذا قال كافة العقلاء أن للقدرة الإلهية  
تعلقين أحدهما صالحي قديم كما سيأتي لك بيانه فاذن لا يمكن تصور أنه  
ليست له قدرة على إيجاد العالم لأن إيجادها مبني على تعلق القدرة  
والإرادة التعلق الصالحي القديم التابع لتعلق العلم التخييري القديم  
الازلي بجميع الموجودات فيم لا يزال وحينئذ لا تمنع تصور فرض الله  
مع الله لا علم له وأسا ولا إرادة ولا قدرة تتعلق بإيجاد العالم فإنه لا يسمى  
الها قطعا حتى يفرض مع الله في شق الاتفاق كما زعمه هذا الجاهل الغير  
عاقل وقد قال تعالى منكر الله مع الله ولذا فرضنا أنهم إن اتفقا على  
إيجاد العالم لزم ما قدمنا وإن اختلفا وهو المرجح على لابل المتعصبين كما هو  
مشهود بين الملوك الأقوياء في الأرض ويشهد له قوله تعالى وما كان  
معهم من الله إذن لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه  
الله عما يصفون فإنه حينئذ يقع بينهم ما تمنع في إيجاد العالم فربما  
أحدهما إيجاد العالم ويريد الثاني إعدامه فإما أن ينفذ مراد الاثنين  
فيلزم اجتماع الضدين فيصير العالم موجودا ومعدوما في آن واحد  
وهو محال بالبدية أولا ينفذ مراد الاثنين فيلزم ارتفاع النقيضين بحيث  
يصير العالم لا موجودا ولا معدوما ليجز من أراد أن يوجد عن إجماده  
ويعجز من أراد أن يعدمه عن إعدامه وكون العالم لا موجودا ولا  
معدوما محال والجهر على الإله محال وقد ثبت عجزهما عن إيجاد العالم  
وإعدامه فاستحال وجود الهين وإن نفذ مراد أحدهما دون الآخر لزم  
الترجيح بلا مرجح وهو محال أيضا لأن الفرض أنهم ما استويا في

ومصطفى وضاحك ثم أرادوا أن يقيموا الحججة على تكذيبه واستوصفوه بيت المقدس لعلمهم أنه ما ذهب  
إليه قط مدة حياته وكان قد دخله ليلا ولم يلبثت إلى النظر إليه نظره مستكشف لما هو مشغول به في  
نفسه من الأمور المهمة التي منها اشتغاله برؤية الأنبياء عليهم السلام الذين بعثهم الله وقتها كرامة له



وحشرهم له بالمعبد وقد قام عظاماؤهم بينهم ثلاث التناء على الله عز وجل ثم قدمه الامين جبريل عليه السلام فعلى بهم اماما فلما سأله قريش ان يصف لهم بيت المقدس اخرج عليه عليه الصلاة والسلام فرفعه الله اليه بجوار (٦٦) المسجد الحرام وصار ينظر اليه ويشعر بصفته بما هو عليه

الاولهية مع جوارز الجزا ايضا على من نفذت ارادته لانه مثله وما جاز على احد المثلين جاز على الآخر والجزء نافي للاولهية فيلزم عدم هذا العالم لعدم القدرة واحد وجودها هو العالم وجوده مشهود فامتنع ان يكون للعالم الهان فثبت بهذا الدليل القطعي ان اله العالم واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وهذا يقتضي الدليل المذكور في التزييل وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أي لا توجد السموات فيهما ولا الارض بمن فيهما واذا كان فسادهما وعدمهما باطلا بالمشاهدة فسادى اليه من وجود آلهة فيهما غير الله باطل فثبت أنه لا اله الا الله وهذا الدليل دليلي أيضا على وجوب وجود الله تعالى بل مثبت لوجوده تعالى قبل وصفه بالوحدانية ضرورة ان اثبات وجود الصفة معني على اثبات وجود الذات الموصوفة بهذه الصفة أولا أو بدليل حدوث العالم لانه متغير وكل متغير حادث قطعاً وكل حادث لا بد له من محدث اذ يستحيل حدوثه بنفسه قطعاً فاذا علمت معنى لا اله الا الله وعرفت من ثبوتها بدليلها وجوب وجوده أو بدليل الحدوث السابق سهل عليك معرفة سائر الصفات التي اوجب عليك الشرع معرفتها بها واجبة لله تعالى وهي ثمان عشرة صفة بعد هاتين الصفتين تكون الجملة عشرين صفة فاول الثمان عشرة الباقية صفة القدم فيجب له تعالى القدم ومغناه عدم افتتاح وجوده تعالى أزلاً فلا أول لوجوده فكان الله ولا شيء معه اذ لو كان لوجوده أول مثل وجود العالم لكان حادثاً يحتاج الى محدث بوجوده كسائر المحوادث والمحتاج المضطر الى من يوجد به عاجز قطعاً

وكانوا أعرف الناس به لترددهم في كل عام اليه فسادهم الا ان قالوا يا ان هذا شهر ميمون وقد صدقه الصادق رضي الله عنه وارتد بعض من كان ايمانه ضعيفاً من الحاضرين وقد وفي قصة الاسراء بل والمعراج معهما وجمعهما من احاديث متفرقة امام المحدثين في عصره الامام نجم الدين الغيطي وأفردهما برسالة مشهورة وقد طبعت مراراً وانتشرت في سائر أقطار المسكونة ولم أرها مدة حياتي الا عند ما أردت افراد هذه القصة بمصنف مخصوص في هذا الوقت وليس لنا حاجة بذكر تفصيل الاسراء اكتفاء بما أبطله الامام

النجم في معراج الكبر هذا الذي رأيناه الآن وأما في تفصيل معراج المعراج فقد أورد الامام البخاري في غير موضع من صحيحه هذا الحديث كثيرة فتم اما أورده اثر باب الاسراء هذا ونصه باب المعراج حديثنا هدية بن خالد حديثنا همام بن يحيى حديثنا قتادة عن

وشهدت يقول من قصده  
 الى شجرة ثم فاستخرج  
 قلبى ثم اتيته بطست  
 من ذهب ملوأة ايماننا  
 فغسل قلبى ثم حشى ثم  
 عيّد ثم اتيته بدابة دون  
 لبغل وذرق الحمار ابيض  
 قال له الحمار ودهو البراق  
 يا ابا جزة قال انس نعم  
 بضع خطوه عند اقصى  
 طرفه فمات عليه  
 فانطلق بي حبريل حتى  
 اتى السماء الدنيا  
 فاستفتح فقبل من هذا  
 قال حبريل قبل ومن  
 معك قال محمد قبل وقد  
 ارسل اليه قال نعم قبل  
 مرحبا به فقم المحيى بقاء  
 نفتح فلما خاضت فاذا  
 بها آدم فقال هذا ابوك  
 آدم فسلم عليه فسلمت  
 عليه فرد السلام ثم قال  
 مرحبا بالابن الصالح  
 والذى الصالح ثم صعد

حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل  
إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم الجبري وجاء ففتح فلما خلعت اذاحي وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا  
عيسى وعيسى قسما علمهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والاني الصالح ثم صعدني الى السماء




الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم الجبري جاء ففتح فلما خلعت أذان يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأنخ الصالح والنبي الصالح (٨٥) ثم صعدني حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا

قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم الجبري جاء ففتح فلما خلعت إلى ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالأنخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم الجبري جاء فلما خلعت فاداهرون قال هذا ادهرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأنخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى أتى السماء السادسة فاستفتح

فحيث قال الله تعالى في خلق السموات ثم استوى إلى السماء فسواهن ثم حجابا التسوية مرتبة على الاستواء فيجب أن يصح في آية العرش ما برز في آية السماء وأما تفسير الاستواء بالاستيلاء على ما جرى عليه المتكلمون ففضلا عن خلوه عن فائدة جزئية فإن المقام في ذاته يأباه لأن سوق هذه الآيات انما هو لغرض اثبات الصانع والاذعان بوحدة ائمة امام المنكرين لوجوده والقاتلين بالآلهة معه واستيلاءه على العرش لا يكون إلا بعد اثبات وجوده ووحدة ائمة واثبات ايجاده للعرش وما حواه من سائر العوالم العلوية والسفلية وحيث لا يكون استيلاءه على العرش بديهي لا يحتاج إلى احتجاج والدليل السابق لاثبات وجوده وتفردته تعالى بالاستلوهية وقدمه وبقائه مثبت أيضا لهذه الغاية الخامسة وهي المخالفة للعوادث فتقول لو أنه تعالى مائل شيئا من الحوادث لمكان حادثاته لمثلها فيحتاج إلى محسنت والحجاج ليس بآله وقد ثبت لك فيما سبق بالدليل القطعي أنه الإله الواحد فله وليس بآله تناقض والتناقض محال ببداهة العقل فما أدى إليه من المماثلة محال فثبت قطعا أنه مخالف للعوادث ومن الأدلة النقلية أيضا قوله تعالى ليس كمثل شيء وبهذا الدليل العقل أيضا اثبات الصفات السادسة وهي قيامه تعالى بنفسه ومفناها أنه تعالى ليس محتاج إلى غيره من يخصه بالإيجاد كما في سائر الحوادث أو إلى محل يقوم به كالأعراض فإن العالم من العرش إلى الفرش ينقسم إلى جوهر وهو ما يقوم بنفسه لكن يحتاج إلى غيره من يخصه بإيجاده بالتحالة التي يكون علمها أو إلى عرض وهو ما لا يمكن أن يقوم بنفسه بل لا بد له من محل

قيل من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه وهو

قال نعم قال مرحبا به فقم الجبري جاء فلما خلعت فاذاموسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأنخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما

بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمي ثم صعدني إلى السماء السابعة فاستفتح  
 قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فبذل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم الجبر  
 جاء فلما خلعت فاذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن  
 الصالح والنبي الصالح ثم رفعتني إلى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل أذان  
 القبله قال هـ هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أمهاران  باطنان ونهران ظاهران

فقلت ما هذه  
 يا جبريل قال أما  
 الباطنان فنهران  
 في الجنة وأما الظاهران  
 فالنيل والفرات ثم رفع  
 لي البيت المعمور ثم  
 أتيت بانه من خروانه  
 من ابن وانه من عسل  
 فأخذت اللبن فقال هي  
 الفطرة أنت علمها وأمتك  
 ثم فرضت علي الصلوات  
 خمسون صلاة كل يوم  
 فمرت على موسى فقال  
 بما أمرت قال أمرت  
 بخمسين صلاة كل يوم  
 قال إن أمتك لا تستطيع  
 خمسين صلاة كل يوم  
 واني والله قد جربت  
 الناس قبلك وعالجت  
 بني إسرائيل أشد المعالجة

وهو الجوهر يقوم به فالجوهر لا يحتاج في حقيقة وجوده إلا إلى الموجد  
 له فقط والعرض محتاج إلى الموجد والحمل أي الجوهر أو الجسم الذي  
 يحمل فيه لا استحالة قيامه بنفسه عقلا كالبيان فانه لا بد له من جسم  
 يقوم به فتكون هذه الصفة السادسة وهي قيامه تعالى بنفسه أخص  
 من الصفة التي قبلها وهي الخالفة للحوادث لا يمكن لما كان علم التوحيد  
 أعظم العلوم وبه يتحقق الدين كلف الشرع الناس ان يعرفوا الاشياء  
 صراحة وتقصيلا فوجب الشرع علينا معرفة صفة القيام بالنفس  
 على حده ثم اصريحا وان كانت داخلية في صفة الخالفة والارد على  
 الله اري القماتين بالحداد اللاهوت مع الناسوت يريدون باللاهوت  
 الاله تتره وتعالى وبالناسوت جسم السيد يعيسى المسيح عليه السلام  
 فيعتقدون حلول الاله جل شأنه بجسم المسيح وهذا مع الكفر الصريح  
 في غاية الجهل القبيح لانه لا يخلو الحال على هذا المقال الضلال من ان  
 يكون هذا الاله على زعمهم جوهر او هو مقام نفسه كما سبق لك بيانه او  
 عرضا وهو لا يمكن ان يقوم بنفسه فان كان جوهر استحال ان يحمل  
 بجوهر آخر لان حقيقة الجوهر مقام نفسه وقد قام بغيره على زعمكم  
 فيكون قائما بنفسه ولا قائما بنفسه وهذا تناقض والتناقض محال بديهية  
 العقل بل فيه ايضا قلب الحقائق لان حقيقة الجوهر مقام نفسه وقد  
 صار قائما بغيره وقلب الحقائق محال فما أدى اليه من قيامه بالمسيح

(٢ - قصص) وارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمثلك فرجعت فوضع عني عشر افرجعت  
 الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر افرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني  
 عشر افرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر افرجعت فقال مثله فرجعت  
 فأمرت بخمسين صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمسين صلوات كل يوم قال  
 ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد



المعاجزة فارجع الى ربك فاعلمه التحقيق لا منك قال سالت ربي حتى استحييت ولا كن ارضى واسلم  
قال فلما جاوزت ناداني مناد امة ضيت فريضي وخفت عن عبادي وحدتنا الحمدي حدثنا سفيان  
حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك  
الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس  
انتهى بالحرف ثم اورد الامام (١٠) البخاري أيضا حديث المعراج في اول كتاب الصلاة عن

الامام الزهري التابى  
الجليل وفيه بعد وصوله  
صلى الله عليه وسلم الى  
سورة المنتهى قال  
عليه السلام ثم ظهرت  
الى مستوى استمع فيه  
صريف الاقلام ثم اورد  
أيضا في كتاب التوحيد  
آخر صححه حديث  
المعراج أيضا عن شريك  
وفيه ثم علا به فوق ذلك  
الى ما لا يعلمه الا الله حتى  
جاوز سورة المنتهى  
ودنا الجبار رب العزة  
فتدلى حتى كان منه  
قاب قوسين أو أدنى  
الحديث فتم له صلى الله  
عليه وسلم عشرة معارج  
سبعة الى السموات  
السبعة والثامن الى

محال وان كان ذلك الاله الذي حل بالمسيح على زعمهم عرضا وهو ما لا  
يمكن ان يقوم بنفسه ولا يمكن أيضا ان ينتقل من محله الاول الى محل  
آخر استحال أيضا قيامه بالمسيح لان هذا الاله العرض ان كان قبل  
وجود المسيح قائما بنفسه لزم قيام العرض بنفسه وهو محال كما سمعت  
وقاب حقيقة العرض لان حقيقة ما قام بغيره وقد قام بنفسه وهو محال  
بل التناقض أيضا وهو ان لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه وهو بديهي  
الاستحالة وان كان ذلك الاله العرض بزعمهم قائما بمحل آخر قبل  
وجود عيسى المسيح فلما وجد المسيح انتقل من محله الاول الى المسيح  
فلزم عليه انتقال العرض من محله الاول الى محل آخر وهو محال باجماع  
الفلاسفة الحكماء بل وجميع العقلاء ويلزم أيضا قيامه بنفسه وقت  
انتقاله وهو محال فإدى اليه من كون الاله حالا بالمسيح محال عقلا  
باجماع جميع العقلاء سواء كان ذلك الاله جوهرًا أو عرضا تعالى الله  
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم ان هذه الحاجة على القوانين العلمية  
المنطقية الحكيمة يجزم بها من علماء النصرانية وغيرهم من له الماسم  
وممارسة بالعلوم المنطقية واما معاجزهم والزعمهم بالطريقة العلمية  
وهي الانسب بعامة النصاري وغيرهم فيقال لهم ان هذا الاله الذي  
زعمتم انه حل بجسد المسيح أين كان قبل حدوث جسد المسيح لانكم  
تعلمون علم اليقين ان جسد المسيح حادث قطعا بعد آلاف مؤلفة من

سورة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام والعاشر الى  
مقام قرب قاب قوسين الذي حظي فيه صلى الله عليه وسلم بالرؤية العينية الباهرة ولمستعين بالله العالم  
العلام على الكلام المتعلق بحديث المعراج بما يقتضيه المقام فنقول اولاً قد اجمع رأى العلماء اجمع  
على ان من انكر الاسراء والمعراج رأسا واعتقد ان ذلك لم يقع لا يفتنة ولا منافاة فقد كفر لانه تكذيب  
لمرجع نص كلام الله الذي قدمناه وتكذيب أيضا لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه

عنه اربعون من اجله الصلابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كما سيأتي ذلك بيان ذلك قريباً ثم اجمعوا  
 ايضا على ان ذلك كان بمكة المشرفة قطعا وقال الامام النووي نفعنا الله ببركته اجمع مع معظم السلف  
 وجهور المحدثين والفقهاء على ان ذلك وقع بعد البعثة بسنة عشر شهرا وهو قريب من رواية حديث  
 الامام الزهري امام التابعين المصرح فيها بانه بعد البعثة بعام ونصف ثم ان الجمهور ايضا اجمعوا على  
 انه كان في شهر رجب المحرم الفردوان فالعلامة السبكي تبعا (١١) لشيخه الامام الدمياطي

وخالف الجمهور وقرعهم انه  
 كان قبل البعثة بسنة وأنه  
 كان في ربيع الأول ولقد  
 روى السيد جمال الدين  
 المحدث في روضة الاحباب  
 انه كان في سبعة وعشرين  
 في رجب على وفق ما  
 هم عليه في الحرميين  
 الشريطين من العمل  
 كما نقله من لا قارى على  
 الشفاء واول قول بما قاله هذا  
 السيد عليه شرح  
 البخاري وبه جزم النووي  
 في الروضة ايضا انه في  
 رجب فلا احتفال بما  
 قاله العلامة السبكي  
 هذا انه لا احتفال بما  
 تضمنته الرسالة الحمدونية  
 انه في رجب وان  
 احتفال المصري بن ليلة

القرن المتطاولة منذ خلق آدم ابو البشر عليه السلام فان كان قائما  
 بنفسه وهذه صفة وصفة الاله واجبة لا تزول عنه باجماع جميع العقلاء  
 لم يمكن ان تستحيوا قيامه بالمسيح حين وجد لان صفة القيام بالنفس في  
 حق الاله لا تزول اصلا فان خرقتم اجماع جميع العقلاء وادعيت  
 مكابرة انها تزول عنه فتقول ان زوال تلك الصفة انما هو مجلول ضدها  
 وتبدلها بصفة القيام بغيره فهذه الصفة التي هي قيام الاله بغيره ان  
 كانت ضرورية له محتاجا اليها كاحتياج العوض الى غسل يقوم به  
 سائلناكم لم خصصتم اتحاد اللاهوت بنسوت المسيح ولمكن ان تقولوا في كل  
 انسان ذلك فان قلتم بزعكم ان ناسوت عيسى المسيح ليس كسائر الناسوت  
 لانه من غير اب اولاده من روح الله بدليل ما ورد في كتابكم المجيد وهو  
 قوله تعالى وعريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا  
 قلنا كان الاجدر بكم بل الصواب ان تدعوا ذلك في آدم عليه السلام  
 لانه بلا اب ولا أم وهو ابو البشر وهو ايضا من روح الله بدليل قوله تعالى  
 في حق آدم عليه السلام في كتابنا المجيد ايضا فاذا سويته ونفخت فيه من  
 روحي فقعوا له ساجدين فلم تدعوا فيه ذلك وهذا فضلا عن ابطال صفة  
 الالهية التي هي استغناؤه تعالى وعدم احتياجه لشيء كما قام عليه  
 البرهان العقلي السابق حيث احتاج لمن يقوم به من عباده فبطل  
 ما ادعته النصارى من اتحاد اللاهوت والناسوت بالادلة العقلية

السابع والعشرين به بدعة اه على انه السائر في سائر الاقطار لا في خصوص مصر فلا وجه لهذا الحمص  
 وتخصيص المصريين بالذكرك فقيما اختاره السبكي مخالفا لظاهره لا اختيار معظم السلف وجهور المحدثين  
 والفقهاء في انه بعد البعثة بعام ونصف تقريرا ومخالفة ايضا للمشهور عن الجمهور وفي انه كان في شهر  
 رجب واذن لا التفت لاختياره ولا نظرا لتظاره ثم اضطربت الاراء في حقيقة هذا الاسراء فزعم  
 ابن اسحق بن يسار انه كان في المنام من مكة الى بيت المقدس الى اعلى مقام ويرده صريح القرآن



والأحاديث المأثورة بخلافه التي لا تقهر ويكفي رد اعطيه قوله سبحانه وتعالى سبحانه الذي أسرى  
 بهمه له الأمن المذهب الحرام إلى المسجد الأقصى والأسراء حقيقة هو السير المحسوس لئلا وهو في معرض  
 التمدح به فضلا ولو كان في المنام لمسا به تمسح واستفتح القصة بمصدر التزييه مضافا لموصول مع  
 الصلة المنبئ ذلك بفخامة الأمر وجلالة القصة وعظامة الوصلة وأظهر فضل سيد الخلق على سائر أولي  
 العزم من الرسل مع وصفه (١٢) صلى الله عليه وسلم بالعبد الذي هو أكل وصف ولا يكون

والحسية والنقلية وثبت أنه الإله الواحد القديم الباقي الخالف  
 للحوادث القائم بنفسه جل جلاله وعم أفضاله فقد أوقفنا لك ست  
 صفات من العشرين الواجبة عليك معرفتها وهي الوجود والوحدانية  
 والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس وقد اصطلح بعض  
 علماء التوحيد على تسمية صفة الوجود بالصفة النفسية يعني الذاتية نسبة  
 نسبة إلى الذات العلمية بمعنى أنها عين الذات أي ليست أمرا زائدا على  
 الذات كالقدرة مثلا فوجود الله تعالى عين ذاته المقدسة بإجماع السادة  
 الصوفية والحكماء أولى المعارف الجلية وهو مذهب أمنا الأشعري  
 امام علماء التوحيد وتسميتها صفة حادثة باعتبار الظاهر مجملها على  
 الذات كسائر الصفات فكما تقول الله قادر مثلا تقول الله موجود وكما  
 تقول القدرة ثابتة لله تقول الوجود ثابت لله وأما الخمسة الباقية وهي  
 الوحدانية والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس فتسمى  
 صفات سلبية نسبة إلى السلب وهو النقي لأن أداة السلب تدخل في  
 مفهوم كل صفة منها فهو الوحدانية لا تأتي له الخ أولها سلبت أي  
 نفت عن الذات العلمية أصداد تلك الصفات فثبتت الوحدانية انتفت  
 عنه الشركة في الألوهية وثبتت القدم انتفى واستحال عليه العدم  
 وثبتت البقاء استحال الفناء وثبتت المخالفة للحوادث استحال عليه  
 تعالى المماثلة للحوادث قال تعالى ليس كمثله شيء فالجوهرية والجسمية  
 والعرضية والتحيز في المكان والجهة والتركيب والبساطة والكلية

إلا لهذا الهيكل  
 المحسوس المحسوس  
 ولما كانت خارجا لما  
 أوجبت افتتان من  
 افتتن ولزوم وصف  
 الصديق لمن تقبلها  
 بقبول حسن واستناد  
 ابن اسحق ومن فحاشوه  
 للفظار وبإني قوله تعالى  
 وما جعلنا الرؤيا التي  
 أريناك الا فتنة للناس  
 فإن الرؤيا بالالف لا  
 تكون الا للنامية دون  
 البقطة العلمية مردود  
 بانها رؤية عين أريها  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليلة أسرى كما رواه  
 الامام البخاري وغيره  
 عن الامام ابن عباس  
 رضي الله عنهما وهو

امام من أئمة اللسان وفارس هذا الميدان فهو من الحق بكان وأي مكان ولا يصوران والمعضية  
 يفسر الآية بذلك إلا عن برهان كيف وقد سماه سيد الأكراد بترجمان القرآن فاذن للمجتبى المحرم يرى  
 وابن مالك للمتنبي غير مرضي في قواه (ورؤياك أحلى في العيون من الغرض) على أن المتنبي بكان من  
 معرفة علم اللسان فرس رهايه وفارس ميدانه كما شهد له أبو علي الفارسي امام القهوف زمانه ولذا  
 قال الامام الفخر الرازي في التفسير الكبير على هذه الآية مانعه واختلافوا في تفسير هذه الرؤيا فقال

الاكثر ولا فرق بين الرؤية والرؤية في اللغة يقال رأىته بمعنى رؤيته ورؤيا انتهى وقال الامام ابن  
حجامة ما لفظه قال اهل اللغة رأيت رؤية ورؤياه مثل قرينة وقريني اهـ وحينئذ لا حاجة الى ما اجاب به  
بعضهم بان الكلام على حذف مضاف والتقدير وما جعلنا صدق رؤياك المنامية أي التي وقعت  
لك في الاسراء المنامي اذا سري باليقظة فرأيت فيه ما رأيت الافتنة للناس انهم ودا لا شياء التي من  
وراء الاطوار البشرية في اليقظة رؤية بصرية هو الذي (١٣٥) يرتب عليه ما يرتب من

الافتتان دون شهودها  
في المنام فانه لا يبعد أن  
يقع مثل ذلك لأي انسان  
تعملي بحلية الايمان هذا  
مفاد ما قاله بعض العلماء  
في دفع الاشكال قلت  
ولقد ثبت في السنة  
السنة ان سيد الانام  
عليه الصلاة والسلام  
أسرى به قبل الامراء  
المقطي في المنام وفي  
المواهب وقال المنزوي  
في فتاويه وكان الاسراء  
به عليه الصلاة  
والسلام مرتين مرة في  
المنام ومرة في اليقظة  
وذكر السهيلي في صحيح هذا  
المذهب عن شيخه القاضي  
أبي بكر العربي وان  
مرة النوم توطئة له انتهى  
قال شارحه العلامة

والبعضية يستحيل اطلاقها عليه تعالى لانها من خواص الحوادث فان  
قلت كيف صح اتصافه تعالى بالوجود ونحو القدرة والسمع وهي من  
صفات الحوادث أيضا فلما لا هما لاه في الواقع بين الصفات المشتركة  
في الاسم مع الله تعالى لان وجوده تعالى واجب لا يزول أبدا ووجود  
الحوادث طارئ زائل وقدرته تعالى معناها التمكن من إيجاد كل ممكن  
واعدامه ولا كذلك قدرة الحادث كما ياتي لك بيان ان شاء الله تعالى  
في الفرق بين صفات الحق وبين صفات الخلق التي وقع فيها الاشتراك  
في مجرد الاسم فقط لا في الحقيقة فان حقيقة صفات الله تعالى مغايرة  
وخالفة لحقائق صفات الخلق كما ان حقيقة ذاته العلية مخالفة لحقيقة  
كل ذات من ذوات الممكنات ثم بثبوت قيامه تعالى بنفسه استحالة عليه  
تعالى ان يقوم بتغييره من جميع الممكنات وبقي من العشرين صفة  
الواجبة له تعالى سبعة تسمى صفات المعاني وسبعة تسمى المعنوية فاما  
صفات المعاني فهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر  
والكلام أما الحياة فهي صفة واجبة له تعالى معصية لوجوده اثر  
الصفات واما العلم فهو صفة واجبة له تعالى ينكشف بها ما كان وما  
يكون وما لا يكون فتعلق بالواجب كذا انه تعالى وصفااته والجاثر  
كسائر الوجود من العرش الى الفسح كلياتها وجزئياتها والمستحيل  
وهو ما لا يكون ككاشميري له تعالى فانه يعلم انه لا يكون أبدا

الثاني الامام الزرقاني والى هذا المذهب ذهب المذهب شارح البخاري وحكام عن طائفة وأبو نهر  
ابن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما  
كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام انتهى قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية أيضا ما نصه وقال  
بعض العارفين ان له صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثين مرة من الاسراء التي أسرى به منها واحدة  
بجسمه والباقى بروحه انتهى بل فيه وفي شارحه عن فتح الباري ان ذلك تكرر حتى بالهيئة أيضا

وقال به الامام أبو شامة واستند الى حديث رجاله ثقات أخرجه البراز وسعيد بن منصور عن أنس  
وبه قال العز بن عبد السلام سلطان العلماء في تفسيره انه كان في النوم واليقظة ووقع بحكمة والمدينة  
والمتعبين ان الذي وقع يقظة انما كان بحكمة وكان مرة وفي فرض الصلوات والاستفتاح وملاقات  
الانبياء بالصلوات وحينئذ فلا حجة في الآية على هذا الاسراء المشهور بل في الخاص والعام بانه كان في  
النام خصوصاً وقد تضمن (١٤) بعض المفسرين هذه الآية بقصة الحديبية المشهورة انتهى

ومع عموم تعلق العلم لا يستتريه تغير بتغير المعلومات لانه صفة فيها  
الاكتشاف فعلمه بالسكائيات حال عدمها ازالها وعين علمه بها اذا وجدت  
ثم علمت بعد ثم وجدت بعد هذا العلم الطارئ فهي تتغير وتبديل  
من حال الى حال وهو هو لا يتغير ولا يتبدل لا ازالها ولا ابدلها بتغيرها وتنتهي  
تلك المعلومات ولا ينتهي بانتهائها لان العلم من حيث هو صفة ذاتية  
قائمة بالعالم موجودية وجوده لها تعلق بالمعلوم تعلق انكشاف فلا  
توجد بوجود المعلوم ولا تنعدم بانعدامه ألا ترى والله المثل الاعلى  
ان التاجر الماهر الجرب لا لا يخطئ رويته ولا ينحزم حسابه  
يتصورانه في العام المقبل يشتري السلعة الفلانية ويزيل بها الى  
القطر الفلاني المرغوبة فيه فيبيعها بالثمن الفلاني ويشتري بثمنها  
من بضائع هذا القطر ويرسله الى محل كذا يكون مرغوباً فيه وهكذا  
فهذه السلع تتغير وتنتقل من مكان الى آخر وتبديل بغيرها وعلمه الاول  
بهذا كله واحد هو هو لا يتبدل ولا يتغير ولا يطرئ عليه من تغيرها  
وتبدلها شيء لان العلم لا يؤثر في تبدله الا الجهل فقط كما لا يخفى على من له  
ادنى فهم واذا كان يصور وجود ذلك في الانسان الحوادث المتغيرة بالذات  
المفطورة من اصل الخلق على الجهل زال العلم طارئ عليه من طريق  
الكسب فسابالك بالاله الخالق الاكبر العالم بذاته من ذاته لا يستفيد  
علمه من معلوم ما ولا بواسطة اعمال فكر ولا حدس ولا تخمين ولا تجربة

باختصار وثالث ما صدق  
عن المسجد الحرام ووقع  
في نفوس بعض الاقوام  
ما وقع من الاوهام قايماً  
كان سقطها الاستدلال  
كما سقط الاستدلال  
بعض الروايات التي  
فيها ثم استيقظت وانا  
بالمسجد الحرام لاحتمال  
انه استيقظ مما غره  
علمه الصلاة والسلام من  
الرؤية البصيرة ومشاهدة  
المشاهد القدسية كما قاله  
في الشفاء ذلت ومن اكبر  
ما استند اليه القائلون  
ايضاً ما رواه ابن اسحق  
ابن يسار عن السيدة  
الصديقية سيدةتنا  
عائشة أم المؤمنين انها  
قالت ما فقت جسده

صلى الله عليه وسلم أي ليلة الاسراء كما رواه في الشفاء وفي رواية ما فقت جسده بالبناء للجهل وهذا  
وهو حديث مكذوب عليها ورواه غيره مقبول لان الاسراء كان بعد البعثة بسنة عشر شهراً كما نقله  
الامام النووي عن معظم السلف وجهور المحدثين والفقهاء الذي هو قريب من الرواية السابقة  
عن الامام الزهري وعلى فرض تصحیح رواية انه كان بعد اربع سنين من البعثة فكذلك ايضاً فانها  
كانت رضى الله عنها عام الهجرة بنت ثمان سنين وكان الدخول بها بالمدينة بعد ما فقت جسده كما يفهم من ان



بعضهم هذا من هاهنا ما كانت وجدت في الدنيا على كذا الرواية المتقدمة ذكرهما اذ من المعلوم بالضرورة ان الهجرة كانت بعد البعثة بثلاث عشرة سنة فكان الاسراء قبل مولدها بثلاث سنين ونصف وعلى الرواية الثالثة كان ومنها نصف سنة فكيف يتصور صدور ذلك عنها على انها من اكبر الذاهيين الى تصديق الاسراء والمراجيع الى قطي الجحدي ولم تذكر منه الا رويته عليه الصلاة والسلام له الملائكة العلام روية بصرية ولهذا قال الامام (١٥) ابن حنبل في التفسير انه

حديث موضوع عليها  
وقال في معرايه الصغير  
قال امام الشافعية أبو  
العباس ابن سيرين هذا  
حديث لا يصح وانما  
وضع رد الحديث الصحيح  
انتم كذا في الزرقاني  
علي مواهب القسطلاني  
واقول ما هي بالاولى  
لابن اسحق في وضعه  
الاحاديث وتحدثه  
بالكسب عمن لا  
يروي عنه فضلا عن ام  
المؤمنين الصديقين  
رضي الله عنها روي  
الامام الثبت أبو قتادة  
الرقاشي قال حدثني أبو  
داود سليمان بن داود  
قال قال الامام يحيى  
القطان اشهد ان محمد

وهذا امر بدين وكيف خفي على بعض الجاهلة من كبار المعتزلة فزعم ان علم الله تابع للمعلوم كما في الحادث وانه يتغير بتغير المعلوم وجهل ان العلم لا يتغيره ويضاده الا الجهل والجهل بذلك غاية الجهل فأنها لا تهي الا بصاروا كن تهي القلوب التي في الصدور فهو سبحانه وتعالى يعلم الكميات والجزئيات من جميع الممكنات ما كان وما لم يكن وما هو كائن علما واحدا أزليا أبديا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وكذا يعلم كنه ذاته القديمة بجميع صفاته وكلماته العظيمة التي لانهاية لها ويعلم ان الشريك متمتع في ذاته يستحل وجوده وكذا الولد والوالدة فعلمه شامل للعلاق بالممكن والواجب والمستحيل تعلقا تجسيرا قديما فقط واما الارادة فهي صفة قديمة قائمة به تعالى شأنها تخصيص الممكن بما سيكون عليه طبق ما في العلم وهي بمعنى المشيئة والاختيار ولا تتعلق الا بالممكن فقط ولا تتعلق لها بالواجب والمستحيل ولها به تعلقان تتعلق صلوحى قديم وهو صلاحيتها في الازل بتخصيص الممكن باحد المتقابلات وتعلق تجسيري حادث وهي تخصيصه بالفعل وتتميمه لايجاد بدل العدم والطول مثلا بدل غيره من المقادير وباللون الأبيض بدلا غيره من الصفات والزمن الفلاني بدل غيره من الأزمان والمكان الفلاني بدل غيره من الامكنة والجهة الفلانية بدل غيرها من الجهات فهذه هي أنواع الممكنات المتقابلات

ابن اسحق كذاب قلت وما يدريك قال قال لي وهيب فقلت لو هيب وما يدريك قال قال لي الامام مالك بن أنس فقلت لمالك وما يدريك قال قال لي هشام بن عروة فقلت له هشام وما يدريك قال حدثت عن امرأتى فاطمة بنت المنذر وأدخلت على بنت ثعلبة بن سنان وما راها رجلا حتى لقيت الله تعالى ولقد روي هذه الرواية الامام الثبت أبو بشر الدوالي والامام محمد بن جعفر بن زيد رواها عنهما الامام ابن عدي وغيره من الثقات الاثبات فلم يبق له ولن تبعه من كل أحد في انكار الاسراء الى قطي

مستند وذهبت طائفة أخرى إلى أنه كان بالجسم مع الروح من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فقط لصريح النص وبالروح كان المعراج إلى السلاط الأعلى قالوا اذلو كان العروج بالجسم مع الروح كما لا سراه لما اقتصر في التنزيل عليه في مبدء سورة الاسراء بل كان ذكر المعراج أولى في التدرج بتسريته صلى الله عليه وسلم وأوقع في التعظيم والاکرام له عليه السلام لما في المعراج من عظيم القدرة الباهرة والكرامة الفاخرة (١٦) ولهذا وقع السؤال من كفار قريش عن صفة بيت المقدس فقط

وهي ست الوجود والمقادير والصفات والازمنة والامكنة والجهات فشان الارادة ترجيح طرفي الممكن على مقابله وهو الوجود على العدم إلى آخرها ويتصور ان يكون للارادة تعالى تجزي قديم فقط كالعلم كما قال به بعض العلماء المحققين وهو أقرب للفهم من تعلقها الصلوحى القديم بان يقال ان الممكن متين بالفعل أزلا بانه سيوجد على صفة كذا أبدا وحينئذ لا داعي لتعلقها الصلوحى القديم بل ولا لتعلقها التجزيى المحادث كما لا يخفى فلا يكون لها الاتعلق واحد تجزيى قديم كالعلم وأما القدرة فهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى شأنها بالاجزاء الممكن واعدامه على طبق الارادة فهي لا تتعلق الا بالممكن فقط مثل الارادة لسكن لها تعلقان قطعا تعلق صلوحى قديم أى انها صالحة في الازل لان تتعلق بايجاد الممكن لسكن فيها لا يزال الذى هو وقت قبول الممكن للايجاد اذا ايجادته في الازل يستحيل قطعا لانه حينئذ لا يكون ممكنا حادثا بل واجبا قديما لان الوجوب والقدم متلازمان قطعا والواجب لا تتعلق به القدرة ولا الارادة جزما لانهما لو تعلقا بايجاد كان من تحصيل الحاصل وهو محال ولا يمكن ان يتعلقا باعدامه لان الواجب لا يتصور عدمه ولا يتأنى ان يوصف الممكن بالقدم لان الممكن عند قدماء الحكماء وجهور المتكلمين وسائر السادة الصوفية أهمل الكشف واليقين هو جاثز الوجود والعدم فوجب أن يكون لوجوده اول وحينئذ وجب أن يكون

لاستظامهم وصول السيد الرسول بقطة من مكة اليه في بعض ليلة وأجاب الأئمة عن ذلك كما في المواهب وشرحها بان الحكمة في اقتصار الآية على المسجد الأقصى هو سؤال قريش له على سبيل الاله تهان على شأنه وعرفوه من بيت المقدس عن صفته وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام لم يسافر اليه قبيل ولم يهاينه فنزلت الآية بتسريته فيما اقتصر وا عليه فلما استدرجهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الايمان بذكر قصة الاسراء ظهرت امارات

صدقه ومهت براهين رسالته واستأسوا بتلك الآية أنها أهم بعساها وعظم حادنا منها انها راو أجل افتخارا وهي قصة المعراج وانزل الله تصديقه فيها بعد في آية النجوم معيداذ كر لفظ العبد تنصيصا على انه كان كذلك بهيكله وجسمه الشريف مع روحه العظيم المنيف ولذا ذهب جمهور الفقهاء والمحدثين وسائر المفسرين تبعه للسواد الأعظم من اجلاء السلف وأجمع عليه جميع الخلف إلى انه كان بالجسم الشريف مع الروح الكامل اللطيف من المسجد الحرام إلى المسجد

الاقصى الى ان جاوز السموات العلى واستوى الى المستوى وانتهى الى ضدرة المنتهى بل الى ما فوقها وقد كانت الروايات في ذلك ان تبلغ مبلغ التواتر وعد صاحب المواهب اللدنية عن روى روايات هذه القصة معتقدا ان جميعها وقع في اليةقة فوق الاربعين من اجله الصلابة رضوان الله عليهم اجمعين فلم يترك يد كرمهم وهم الخلفاء الراشدون الاربع سيدةنا ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى اولوا المقام الارفع وعبد الله بن مسعود (١٧) وأبو هريرة وأبو الدرداء وجابر بن عبد الله الانصاري

عبد الله الانصاري وصهيب وأبو ذر الغفاري وحبيب الامة الامام ابن عباس وأبو العباس رضى الله عنهما وأنس بن مالك وحذيفة ابن اليمان وأبو أيوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الله ابن عمر رضى الله عنهما وشهد ابن اوس وأبو سفيان بن حرب ومالك ابن صعصعة وابن الزبير وأبو سلمى وابن أبي أوفى وأبو اسامة وأسامة ابن زيد وبريدة بن الحبيب بمهماتين مصغرا وأبو خمية بالاهام الموحدة كما هو الزرقاني وصوب صاحب القاموس

حادثا والحادث ضد القديم ولا يوصف الشيء بضده فوجب التلازم بين الامكان والحدوث وحينئذ امتنع وجود حوادث لا أول لها باجماع جميع العقلاء ولا التفات لما ذهبه ارسططاليس من بين الفلاسفة وخالف به اجماع قدماء الحكماء ورأيت في كتاب النواميس لافلاطون الالهى ان ارسططاليس تليده لما ادعى هذه الدعوى امام استاذه افلاطون قائلا ان هذه العوالم باسرها حوادث لا أول لها رد عليه استاذة على البديهة قائلا قد لم يمتنعك التناقض بمرهان تربيعي دهوان قولك حوادث يستلزم أن يكون لها اول قطعا لان الحادث ما له اول وقولك لا أول لها يستلزم أن تكون غير حادثة قطعا لان ما لا أول له ليس بهادث فكأنك تقول حادث ولا حادث واول ولا اول وهذا تناقض فاحش ممتنع الوقوع ببساده العقل فبطل قولك حوادث لا أول لها انتهى هكذا ترجمه الى رجل عالم من اللغة اليونانية سنة ١٢٨١ احدى ومائتين بعد المائتين والالف هجرية من نسخة في ورق يشبه الجرد المبشور باليونانية بنفر سكوندي ثم رأيت بعد ذلك نسخة بالعربية مع رجل عالم هندي بالاقطار الحجازية طبق ما ترجمه واني لا أعجب من بعض فلاسفة الاسلام في اقتنائهم اثر ارسططاليس في هذا المذهب الفاسد الضيف الخسيس وكيف يتصور ان الممكنات تساوق في الوجود وجودها وتكون قديمة بقدمه ومن القواعد

(٣ - قصر) النون الانصاري الاوسى البدرى وتعقب الواقدي كونه بدرى فافهولا سبعة وعشرون من اجله الصلابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين ومن الصلابة سبعة سبعة السبعة عاثة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعن أبيها وحديثها بالقصة واعتمادها انها في اليةقة ما عدا الرؤية البصرية كما يأتى قدر رواه الحاكم ومعه والبيهقي وابن مردويه وأم سلمة أم المؤمنين وأم هانئ والسيدة اسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنهن ومن التابعين ما لا يحصى كثرة



كسرو بن الابرج الهمداني ومجاهد والحداد وقتادة وكرمة وابن المسيب وابراهيم النخعي وابن  
 شهاب الزهري والحسن البصري وابن جريح وابن جرير الطبري ولم أعثر بنقل صريح فيما لدى عن  
 الأئمة الاربع سوى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ولو ان الثلاثة رضوان الله عليهم خالفوا  
 الجهور لنقل عنهم والظن بهم بل اليقين انهم يقولون بما قاله جاهير مشاهير هؤلاء السلف المتقدمين  
 ولقد اجبت عليه السادة (١٨) الصوفية ايضا ثم قال صاحب المواهب اللدنية تغمد الله

المقررة عند عموم العقلاء ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وانما شاهد في  
 العالم العدم فكيف يكون له قدم في مقرر القدم وهذا فاضلا عما  
 قدمناه لك في معنى الممكن وما لازمته للحدوث ورد الاستاذ افلاطون  
 الاله في مقالة ارسطو ردا قطعيا وحيث علمت ان الحدوث ذاتي  
 للممكن فاذن يستحيل ان يقبل الوجود في الازل لان ما بالذات لا يتقلب  
 قطعا فاذا امتنع وجود العالم في الازل من جهة لا يتخلل في الواهب  
 او يحزق القادر فتفطن ولقد بان لك من ترتيب الصفات الثلاث  
 وهي العلم والارادة والقدرة مرتبة كل صفة وترتب بعضها على بعض  
 من حيث تعلقها بالممكنات فالعلم اسبق للمقاومة على طبقه الارادة وعلى  
 طبقه القدرة واسبقية هذا التعلق في التعلق فقط لان سائر  
 الصفات الالهية من حيث هي هي في مرتبة واحدة لانها قديمة مع الذات  
 وليس في ذلك تعدد قدماء كما زعم بعض الحكماء وتبعهم في ذلك بعض  
 المعتزلة الاغبياء فقالوا انه تعالى عالم بذاته لا بعلم زائد عن ذاته فريد  
 بذاته لا بارادة زائدة عن ذاته قادر بذاته لا بقدرة كذلك وشبههوا على  
 اهل السنة في اثبات صفات زائدة على الذات حتى شجرا بعضهم بتكفير  
 اهل السنة وادخلهم في القائلين بتعدد الالهة مع الله كالنحشري في  
 كشافه عند قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله  
 وجوههم مسردة مع ان كلامهم غير معقول لان قولهم قادر بذاته

برحمته الجودية  
 الاحسانية وبالحجة  
 فريث الاسماء اجمع  
 عليه المسلمون واعرض  
 عنه الزنادقة المخدرون  
 انتهى ولقد منعت  
 الزنادقة المخدرون مع  
 الامة اليهودية قصة  
 المعراج الشريف على  
 زعمهم الخفيف بوجوه  
 عقلية اقواها عندهم  
 ان سرعة الحركة الى  
 هذا الحد بان محمدا  
 انتقل بجسمه من مكة  
 الى العرش ممنوعة في  
 العقل وهذا الزنكار  
 اضروري الادراك  
 المحسوس شهوده في  
 سرعة الافلاك اول  
 ينظروا الى فلك الشمس

لا

التي هي قدركة الارض مائة ونيفا وستين مرة عند قدماء علماء الهيئة

اذ تراها بازغة من الارض وفي أسرع وقت تراها فارقت دائرة الافق مرتفعة مع عظم هذا الجسم وهذا  
 الفلك الرابع فكيف بالفلك الاعظم التاسع الواسع فاذا كان ههنا واقعا في الحس كيف تصوروا  
 امتناعه والامتناع مالا يتصور في العقل وجوده ثم كيف اصورت الامة اليهودية اولات البهتان بل  
 اعتمدت ما جاء في كتبهم وقد جاء في القرآن من قصة آصف بن برخيا وزير بني الله سليمان عليه وعلى

نبينا أفضل الصلاة والسلام انجاء به رُس بلقيس من أقصى اليمن قبل ارتداد الطرف الى أقصى  
 الشام ان هذا المن أعجب العجب بعبقريته وقدرته عبيد ضعيف على نقل جسم جسيم جادى كثيف ويضعون  
 اقتدار القادر الفاعل المختار على نقل أشرف وأخف الاجسام الانسانية وحيث به المختار من مكة  
 المشرفة الى العرش المجيد في بعض ليلة الا انهم هم السفهاء السفلة الجهالة تفصيلا ووجه له ولقد كان  
 قادرا على نقل سيد البشر الى ما هو أبعد من ذلك مرارا ( ١٩ ) في أقل من لمح البصر وانما

أبطأ به علمه الصلاة  
 والسلام ليتمكن من  
 رؤية الآيات ومقابلة  
 الانبياء الكرام عليهم  
 السلام والمحادثات التي  
 صارت معهم ومع حجاب  
 السموات حقيقة  
 للأسباب التي وضعها  
 رب الارباب لهم  
 وقوع ارتباب عندنا  
 بأرباب الحجاب كما هو  
 السر في شق الصدر  
 وغسله من ماء زمزم  
 اذ من المعلوم قطع الطهارة  
 قلب سيد الخلق حسا  
 ومعنى وما هي الاشارات  
 وتلميحات الى أهل  
 الادراك اذا توجهوا  
 على جوادهمهم الى  
 حضرة القدس طهروا

لا بقسوة يكذب به المعقول والمنقول اذ لا يعقل قولنا زيد قائم وهو غير  
 متصف باقوام ونقطة الائمة السكاملة أو جبروا الشقاق اسم الناعل من  
 المصدر فلا يتأتى ان تعف شخصا بانه قائم الا بعد ثبوت القيام له لانه  
 مبدأ اشتقاقه فالعزلة في ذلك خالفوا العقل والنقل فراروا برحمتهم من  
 تعدد القدماء الذاهب اليه الأشعري ومتابعوه حيث قالوا ثبتت صفات  
 زائدة عن الذات وكشف عن الحجاب رأينا ما فاقوا من جهلهم وسوء  
 فهمهم ان في ذلك تعدد قدماء غير الذات ولو التفتوا لمقالة الشيخ مع  
 الانصاف بادنى التفات لما افتروا على الشيخ وشنعوا عليه وعلى أهل  
 السنة بهذه الشناعات لان ادنى عاقل فضلا عن يدعى انه فاضل  
 لا يتصور بان القدرة التي هي صفة قائمة بذات القادر امر قائم بذاته  
 منفصل عن الذات حتى يكون هناك تعدد قدماء وكيف تصوروا بان  
 الشيخ يتصور قيام الصفة بنفسها وهو يدعى الاستحالة فعنى قول  
 الشيخ بجاعة لو كشف عن الحجاب رأينا ما أي حقيقة ان تلك الصفات  
 زائدة عن الذات حقيقة في مرتبة الرؤية ألا ترى لو أن لك أعداء يطلبونك  
 بثأرك فصادفت أحدهم هؤلاء الأعداء وانت وحدك في وسط صحراء  
 واسعة الأرجاء خالية عن النزلاء وذلك العدو وطروح على الأرض  
 بسبب زمانة أصابته لا يستطيع معها ان يتحرك حركة قاهل يقع في  
 نفسك ادنى خوف عند ما يقع بصرك عليه بهذه الحالة لا يقع قطعا ثم

قبل الدخول قلب الوصول من قاذورات النفس فكل ما وقع في هذا الاسراء من باب الايقاظ  
 لأهل الصفاء ولقد رأيت بعد تظهير هذه الحكمة في شق الصدر في شرح على البخاري لمفتي أفندي  
 المدينة العلامة أبو بكر الداغستاني قدس سره عند حديث شق الصدر ما نصه قال الحافظ بن حجر  
 وغيره ولا انكار في ذلك فقد تواترت به الاخبار ووقع له صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات الاولى  
 وهو صغير في بني سعد عند مرضه حليمه رضي الله عنها الثانية عند البعثة الثالثة ليلة الاسراء

ولكل من الثلاثة حكمه بالاولى التي كانت في زمن الطفولية لينفذ على اكل الاحوال من العسمة  
من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا في اسلام قرينه المروي عن البراز من حديث ابن عباس  
رضي الله عنهما والثانية التي عند البعثة زيادة في الكرامة لمتلقي ما يوحى اليه بقلب قوي في اكل  
الاحوال من التطهير والثالثة التي عند ارادة الخروج الى السماء ليتأهب للنساجاة قال المحافظ  
المذكور ويحتمل أن تكون (٢٠) الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بمصنوع

سريته قايما في هذه الحوادث فصادفت آخر من هؤلاء الاعضاء قوى  
البنية سليم الاعضاء فان نفسك تفرج كمال الانزعاج بمجرد وقوع بصرك  
عليه ورؤيتك له على هذه الحالة وربما أدى بك الوهم الى الموت في  
الوقت وما ذاك قطعا الا بسبب رؤيتك في هذا الثاني القسرة على  
البطن بك دون الاول وانكار ذلك مكابرة في امر محسوس بالبداهة  
فهذا معنى كلام الشيخ وقد فهموه بالبداهة متابعوه من أهل السنة  
والجماعة فاتبعوه والمعتزلة كما عمت بصائرهم عن تصور البديهيات  
وأبصارهم عن ادراك المحسوسات انكروا انكروا وزورا وما زورا  
(والعين تنكروا ضوء الشمس من رمد) فاشمالاتهم الى البصار ولكن تهى  
القلوب التي في الصدور ولقد ثبتت هذه الصفات الاربع بالدليل  
العقل القطعي الذي ثبتت به صفة الوجودانية وما بعدها من الصفات  
السلبية فمن قول لولم تثبت لهذا الاله الواحد الحياة لا انتفت عنه الالهية  
من اصلاها بجميع ما يتبعها من سائر الصفات وحيث انبطل وجود  
هذا العالم ليسم الاله موجودا وهو هو العالم على كمال الانتظام  
فوجب ان يكون هناك الاله واحد حي بجملة كانه من نفسه أو جسد  
هذا العالم على هذا النظام الاكل ووجب ان يكون عالما بما سيوجد  
لان ايجاد الموجود لا مر غيره معلوم له على هذا النظام الاكل فوجب  
له العلم بجميع الكائنات ووجبت له الارادة ايضا لانه لو اوجد شيئا

المرّة الثالثة كما هي في  
شرعه صلى الله عليه  
وسلم في الطهارة قال  
بعضهم وهذه الحكمة  
من اعظم الحكم والطفها  
وأدقها وحققها ان  
تكتب بالذهب على  
صفحات القلوب  
لا ترفع شأنها قال  
بعضهم قد سن الغسل  
لداخل الحرم الشريف  
فباللذات داخل الحضرة  
المقدسة فلما كان الحرم  
الشريف من عالم الملك  
وهو ظاهر الكائنات  
انبط الغسل له بظاهر  
البدن ولما كانت الحضرة  
الشريفة من عالم  
الملكوت وهو باطن  
الكائنات انبط الغسل

باطن البدن في الحقيقة وقد عرج به لتفرض عليه الصلوات وليصلي بملائكة  
السماء ومن شأن الصلاة الطهور وقد قدس ظاهرا وباطنا فهو صلى الله عليه وسلم وان كان الله تعالى  
خلقه نوراً منة قلام من الآباء وفي صفاء النور ما ينفى عن التطهير المحسوس لكن الغسلة الاولى لغلم  
المؤمنين والثانية لعين المؤمنين والثالثة لحق المؤمنين انتهى ما أوردناه منه رضي الله تعالى عنه فليت وفي  
قوله فيما سبق ولعل هذا الشق أي الاول كان سببا في اسلام قرينه التبرجي مسلط على كونه سببا في



في ذلك واما السلام القرين فهو ثابت بيقين وكان خصوصية لسيد الارين والا تخبرين من دون  
سائر الرسل اجفنين عليهم الصلاة والسلام وان كان السكل معصومين وعمائيدل على الخصوصية  
ما في قوله تعالى حكاية عن الحكيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ان هذا من عمل الشيطان  
انه عدو من فضل مدين والاشارة قطعنا ما وقع منه عليه الصلاة والسلام في قتل القبطي انتصارا  
للاسر ائيلي وذلك غير مناف للصحة لانه كدفع الصائل هذا (٢١) ولقد بدأ بدواها بذكر العلماء

حكاية باهية باهرة لكل  
ما وقع في هذه القصة  
الزاهية الزاهرة لا  
خصوص شق الصدر  
الشريف منها  
ان الحكمة في كون  
المعارج عشرة كما سبق  
لأن بيانه الاشارة الى ما  
سيراه صلى الله عليه وسلم  
في عشرة سنوات الهجرة  
وكنيت قبل ان ارى  
المعراج الكبير للامام  
القطب نجم الدين قد  
أتيت في الفتوحات بما  
رأيت في المواهب وغيرها  
من هذه الحكم مع  
التحسين والزيادة ثم  
تسكمت على بعض  
متربها يلزم وتركتها في  
اصولها ونقلت من عبارة

من الكائنات قهر اعنه من غير ارادة منه لا يجاده لكان عاجزا عن دفع  
هذا القهر عنه والعجز مناف للالوهية فلا يكون الها للعالم  
ويستحيل وجود العالم بلا اله مريد لوجوده غير متهور على ايجاده وها هو  
العالم موجود على اتم نظام فوجب ان يكون له اله مريد غير متهور على  
ايجاده ووجبت له القدرة قطعا اذ بانتهائها ثبت العجز قطعا لانه ضد  
القدرة وهو ساو لنقيضها وهو عدم القدرة وعدم القدرة هو العجز قطعا  
والعجز مناف للالوهية قطعا فلا يكون هذا العالم موجودا وها هو  
موجود فوجب ان يكون الموجد له هو الاله الواحد القادر على كل شيء  
ووجبت له القدرة التي بوجوبها سمى قادرا \* واما الجمع والبصر  
والكلام فادلتهم ان السمع أي الكتاب والسنة أقوى من الدليل  
العقلي فاما السمع فهو صفة قديمة قائمة به تعالى زائدة عن صفة العلم  
تتعلق بخصوص المسموعات وهي الاصوات \* واما البصر فهو  
صفة قديمة قائمة به تعالى زائدة عن صفة العلم أيضا تتعلق بخصوص  
المسريات كالالوان والهيئات وكان ذاته تعالى مخالفة لساائر الذوات  
فكذلك صفاته كلها مخالفة لساائر الصفات فسمعه تعالى للاصوات  
ليس بسمع اخ واذن واسطة هواء كما هو في الانسان مثلا وكذا بصره  
تعالى ليس ببصيرة مركبة من طبقات كما بصر الخلق لان ثبت ذلك  
بالدليل العقلي القطعي الذي سبق انه تعالى مخالف للحوادث ولذا لما

السلامة بنجم الدين هنا ما را في ذاكر اما بد الى ايضا من النقد على بعض ما نقلت قال العلامة النجم  
مانعه فكملة رؤيته لا دام في السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الائمة وهو الاصل فكان الاول  
في الاولى ولا حل تايدس البنوة بالابوة في اول انتقاله الى العالم العلوي ووقع له التنبيه بما سمع  
صلى الله عليه وسلم من نظير ما وقع لآدم عليه السلام فانه كان في امن من الله وجواره في الجنة فاخرجه  
عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وهي هجرته

الى المدينة وخروجه من حرم الله وجوار بيته وكان اعداءه سببا لخروجه الى ان قال والحاصل ان  
 الجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهته فراق ما ألفه من الوطن ثم كان لكل منهما  
 ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه انتهى ثم قال في آخر حكمته رؤيته ولقيه لهيبي ويحيى في  
 الاسماء الثانية ما لفظه في هيبي كانت حالته ومقامه عالجه بني اسرائيل واليه بر على عداوة اليهود وحياتهم  
 ومكرهم وطلب الانصار عليهم (٢٢) بقوله من انتصاري الى الله قال الحواريون نحن انتصار

الله وكانت حالته صلى  
 الله عليه وسلم في السنة  
 الثانية من الهجرة ظاهر  
 ذلك طلب الانصار  
 للخروج الى بدر العظمى  
 فاجابوا ونصره وذكروا  
 في آخره ان الحكمه  
 في لقائه لسيدنا يوسف  
 عليه السلام في الثانية  
 انه ظاهر ما حصل له صلى  
 الله عليه وسلم في ثالثة  
 الهجرة في عزوة اخيه من  
 اشاعة قتله وحزن  
 احيائه عليه ووقوعه  
 صلى الله عليه وسلم في  
 الحفرة التي حفرها ابو  
 عامر الفاسق مكدة  
 للمسلمين ثم انجاء الله  
 واطفاه عليهم وقال في  
 سنة فتح مكة لهم اقول  
 لكم كما قال اخي يوسف

أراد الله تعالى ان يعرفنا بانه تعالى ذو سمع وبصر وكلا نعرف الا  
 ما نشاهد من سمعنا وبصرنا فاذم الله قبل تعريفنا بذلك تنزيهه تعالى  
 عن مشابهته للحوادث ذاتا وصفات فقال تعالى ايس كنهه شيء  
 وهو السميع البصير اى انه سميع لا يسمع كسمع نحن لوقاته وبصير  
 لا يبصر كبصر نحن لوقاته فانه لا يشبهه ولا يعا له شيء من جميع  
 الكائنات وانما ذلك اشتراك في مجرد الاسماء لا في المسميات ألا ترى  
 ان من صفاته تعالى الحياة ونحن من صفاتها أيضا الحياة وهي ليست  
 بحياته قطعا لان حياته تعالى صفة ذاتية قديمة باقية قطعا لم تكن من  
 قبيل الجواهر ولا الاعراض ولا بواسطة امتزاج الطبائع أو العناصر  
 واما حيواتنا فصفة عرضية حادثة من امتزاج الطبائع والعناصر تزول  
 قطعا فوجب ان يكون سمعه تعالى ليس كسمعنا وبصره تعالى ليس  
 كبصيرنا وكذلك كلامه تعالى ايس مثل كلامنا مركبا من حروف  
 وأصوات حادثة من قرع أو نلح بعنق بواسطة تموج هواء وضغط رئة  
 بل كلامه تعالى صفة نفسية منفردة عن الحروف والأصوات قديمة  
 دائمة ليس لكلامه ابتداء ولا انتهاء أدركه سيدنا موسى الكليم عليه  
 وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم لا باذن كاذك كلام الخلق بل  
 رفع الله عنه الجباب حجاب قيود البشرية ففهم الخطاب منها عن  
 الحروف والأصوات اذ الكلام لا ينحصر في الحروف والأصوات كما زعمه

لا تريب عليكم اليوم فهو ظاهر ما حصل ليوسف عليه السلام من اذاعة  
 موته وشدة حزن أبيه يعقوب عليهما السلام والقائه في الحب ثم لما اجتمع بأخوته بعد وهو تربع  
 في دسب الامارة قال لهم لا تريب عليكم اليوم انتهى باختصار ثم ذكر حكمته لقائه لادريس في الرابعة  
 من كونه أول من خط بالقلم بأنه ظاهر ما وقع له صلى الله عليه وسلم من كتابته الى ملوك الارض يدعوهم  
 الى الاسلام وهذا الخلف ولقد اوردناه في الاصل وانه قد ناه بان الكتابة منه صلى الله عليه وسلم انما

كانت في سابعة الهجرة وزجوا بهم ذلك انها كانت في الرابعة كما يقتضيه التطبيق بين سفي الهجرة  
والعاري وقد وقع في هذا الوهم العلامة ابن المنير في معراجيه فشرح بان الكتابة للوك كانت في  
الرابعة فالائق بالسابق والا حق ان يقال اهل ادريس هذا هو الياس بن يسر سبط هارون اخي  
موسى عليهم السلام كما في البخاري عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وقد اختار هذا ابن عربي  
الفقيه الامام وتلميذه السهيلي ويؤيده خطابه له بالاخوة وقت (٢٣) اللغية ولوانه ادريس الذي

هو جدنا على سيدنا  
نوح عليهما السلام  
خطابه بالبنوة كما خاطبه  
قبله سيدنا آدم وبعده  
سيدنا ابراهيم وان حمل  
على كمال التقدير وهذا  
الياس قد وقع له من  
اليهود من الايداء ففر  
هاربا الى قبة جبل  
لا يستطيعوا الارتقاء  
اليه فوبروا حيلة وقادوه  
واورواهم آمنوا به  
وانه ينزل اليهم ليذهبوا  
معه الى ملكهم ليدخل  
هو وسائر رعيته في  
الايان بما جاء به وقد  
اضروا مع ملكهم قتله  
فلما اتخدع ونزل واراد  
الملك القتل به سبحانه الله  
منه ومن أعدائه وأهلك

جهلة المعتزلة المحاب النزعات قال الاخطل  
وان الكلام في الفؤاد وانما \* جعل اللسان على الفؤاد دليل  
فهذا العربي الفصيح الذي كلامه حجة قاطعة في اللغة جعل الكلام  
الحقيقي في حديث النفس الذي هو في الفؤاد وهو مجرد عن الحروف  
والاصوات وجعل الذي يصدر عن اللسان من تلك الحروف  
والاصوات انما هو ترجمة فن الذي في الفؤاد ودليل عليه فقط  
وليس هو بالكلام الحقيقي في ~~ك~~ كما يقتضيه جميع جميع المؤكدات  
في صدر البيت والتعبير باداة المحصر في جانب اللسان في الشطر  
الثاني كما يعرف ذلك علماء المعاني ولهذا ذهب اجلاء المحققين من  
علماء المتكلمين الى ان الكلام حقيق في النفسى يحاز في اللفظي  
ثم اني لا اضرب لك مثالا هذه الصفات الثلاث التي هي السمع والبصر  
والكلام لينة كشف عنها اللثام وتنفع حجة تمامها الخاص والعام ويظهر  
للعوام جهلة المعتزلة اللثام فاقول والله المثل الاعلى انك أيها الانسان  
انظر ما يقع لك اولغيرك فيخبرك به انك ترى في منامك انك في مجلس  
قرآن تسمع فيه قارئاً مظهر با و تراه با حسن ما يكون صورة فتنتبه من  
نومك وقد اخذت قراءته به سامع قلبك واستويت صورته على مجامع  
لبك وانت نائم وحسبك في مكان مغلق الابواب بعينك عن الاصوات  
منخفض العين عن المرائيات فهل كان لنفسك الناطقة المدركة من قلبك

ما لهم حينه ودمهم ملكهم وكذلك وقع له صلى الله عليه وسلم في رابعة الهجرة ان اليهود ذهبوا اليه  
واظهروا له الحجة الزائدة وطلبوا الى منازلهم لأمهم واطهروا كرامته واجلسوه تحت جدار وكانوا  
مصريين على ان يلقوا عليه رحي وضعوها على سطحه لئلا يقاتله فيسحق رحيهم فاجبره سيدنا جبريل  
عليه وعلى نبينا اتم السلام فقام الى المدينة ووقاه الله شرهم ودمهم وهداهما كنت كتيبة في شرح  
الفتوحات من مضي عشر سنوات ثم رأيت الآن معراج الامام الخيم فاذا فيه ان تدبير القاء الرحي عليه



عليه الصلاة والسلام كان في الخامسة لافي الرابعة وانما سبب تحكيم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
فقتلوا شمر قتلة وهذه الحالة تشبه الحالة التي وقعت لسعد بن عمار وروى عنه لهرون كان  
في السماء الخامسة وذلك لما اختلفت عليه بنو اسرائيل ونقضوا العهد وعبدوا الهمل بشاء الحكيم  
الا الهى بانهم يقتلون حتى تقبل قوتهم وقد كان وقتل منهم سبعون الفا في ساعة واحدة والذي في  
في خيالي ان سبب حكم سعد (٤٤) انما هو نقض العهد الذي صار من بني قريظة وكانوا

اذن تسمع بها قراءة هذا القارئ الماهر وعين تشهد بحاله الباهي  
الباهر حاشا لله ماذا الا اذراك النفس الناطقة المجردة عن مادة الاذن  
والسمع والعين والبصر وهل هذا القارئ ايضا بهذه القراءة الجميلة  
والصورة البديعة يقره بحرف وصوت على الحقيقة حاشا وكلا وانما هي  
الارواح تتراى لبعضها في عالم المثال كالملائكة في عالم الامر مخاطب  
بعضها بعضا وترى بعضها بعضا وهي انوار مجردة عن المواد التركيبية  
لا رتبة لها ولا هواء عند ما في الملائكة الا على يحصل له بها ضبط فيحدث فيه  
حرف او صوت ولقد جعلوا الهواء شرط السماع الصوت الناشئ من قرع  
قوى بين اجسام صلبة وقد اجمعت الملائكة بل والفلاسفة من تبع هذه  
المسألة على ان الملائكة الاعلى كالملائكة بعضهم ان كلامهم بالمرئانية  
والفلاسفة فاطبة على ان الملائكة مجردون عن المواد التركيبية  
العنصرية والمليون على انهم اجسام نورانية واطبقوا على ان كرة الهواء  
فوق كرة السماء والتراب وتحت كرة النار فيستحيل ان يجاوزها هواء  
وكرة النار هي تحت مقعر الفلك التاسع فلك القمر فاذن يستحيل وجود  
هواء في مقعر الملائكة الاعلى لدى الملائكة الكرام الذين يسبحون الله بالليل  
والنهار دائما لا يفتر ونفعو بذل الله من الجهل المركب خصوصا اذا  
استند الى الضلال وعدم التوفيق الالهى فان صاحبها لا يتصور  
البدى وبنكر الحسوسات فادا تقرر هذا في سمعك وعرفت معرفة

عاهدوا النبي صلى الله  
عليه وسلم ان لا يقيموا  
في وجهه حربا بل لا  
يهمنوا عليه عسوا  
فقد مضوا هذا العهد  
وجففوا عليه الجوع  
وارادوا حربه فاه كنه  
الله منهم وحاصرهم  
وطلبوا رفع الحاصرة  
عنهم ونزلهم على حكم  
سبع فاسد فحكم عليهم  
بالقتل فقتلوا شمر قتلة  
وكان ذلك في السنة  
الخامسة واما الخديعة  
واضممار اهلاك النبي  
صلى الله عليه وسلم بالقاه  
الرحى عليه فمكثت  
من بني النضير في الرابعة  
فهى أشبه بشئ بحالة  
الياس الذي هو ادريس

مع اليهود ففره ثم لوجع بنا على ما هو المشهور عند الجمهور من انه ادريس جد نوح عليه السلام  
السلام لا يمكن تطبيق ما حصل له صلى الله عليه وسلم في رابعة الهجرة على حالة ادريس عليه السلام وذلك  
ان اباسفيان عنده منصرفه من غزوة أحد صاح بالنبي صلى الله عليه وسلم قائلا ان موعدنا معك يا محمد  
بيد من السنة المقبلة وكانت احد في الثالثة قطعا فلما جاءت السنة الرابعة بعد هاتاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وسار يا همار به الى بدر حيث موعدك أي سفيان فلما بلغ ذلك اباسفيان وقع في

قلبه الرعب ونكص عن الخروج الى بدر متلاني هذه السنة سنة جدب لا سنة حرب فاتجر المسلمون  
سنتها في بدر واكتبوا الدرهم درهمين ففتحوا من التجارة اكثر مما كانوا يفتحونه من الحاربة ثم رفع  
الله من تلك السنة شأن حبيبته الاعظم صلى الله عليه وسلم مكانا عليا منويا وحسبا في قلوب جميع  
الخلق فلم تنهزم اراية بعدها كما رفع الله ادريس في السماء الرابعة مكانا عليا حسبا وفي خيال ان الشيخ  
الاكبر يحيى الدين قال ان الحكمة في لقمة لا دريس في السماء **الرابعة** وهو حي بجسده وروحه

كعيسى عليه السلام  
الاشارة الى حياة قلب  
سيد الكائنات علي  
الدوام لان السماء  
الرابعة قلب السموات  
وفي هذه الحكمة ايضا  
ما في الحكمة التي ابدوها  
العلماء من الكتابة  
حيث لا تطبق بين سني  
الهجرة والمعاريج كالا  
يخفى على ان سيدنا  
عيسى هو ايضا حي  
بجسده وقد رآه في  
الثانية فما أبديته هو  
اللا ثقي بالسابق  
واللاحق وقد تقدمت  
الحكمة في لقمة لهرون  
في الخامسة فلا داعي  
للاعادة نعم ابدى الامام  
النجيب من جملة ما أبداه  
ان لقمة في الخامسة

بلمية ثبت عندك قلما ان الله تعالى كلاما منسيما - نزلها عن الحروف  
والاصوات وهذا محل النزاع بين جماهير اهل السنة الكملة وبين  
المعتزلة السفلة الجهولة فانهم ينفقون ان الله كلاما منسيما راسا بناء على  
اعتقادهم الفاسد من حصر الكلام في الحروف والاصوات وقد  
سمعت كلام العربي الحجة عليهم وعلى غيرهم وتصورت بما اوردناه  
في الانسان في عالم المثال والملاك في العالم الاعلى وجود الكلام قطعا  
من غير حروف واصوات بزما وتبجحهم بالقول بخلق القرآن والتسبب في  
جلب البلاء على الائمة الاعلام من العباسيين في صدر الاسلام حيث  
كانوا يكرهونهم على الذهاب الى القتل القطيع بالحديد والضرب  
والقتل فمن قتل بسبب هذه المسئلة اوردع الائمة الامام احمد بن حنبل  
رضي الله تعالى عنه فما زال يضربه المؤمن ابن الرشيد العباسي على  
ان يقول بان القرآن مخلوق حتى مات من الضرب والمؤمن وان كان  
اول من نقل الفلغة معربة من اللغة اليونانية من محلها الى الديار  
الاسلامية لكنه كان جاهلا بها وعوضها واصطلاحها والبعض  
الذي اطاعها اخذ منها مع الجهل السكلي بها بعض مسائل كتعريف  
السمع والصوت وكيفية اتصال البصر بالمرئيات واقتضاء الحكمة  
الصالح من المبدء مما بنوا عليه مذاهبهم الفاسدة التي خالفوا فيها  
نصوص الكتاب والسنة واجماع الائمة فان قلت ان من البسديسي

**(٤ - قصر)** سيدنا هرون لانه كان أفصح أهل عصره فهي تشير الى أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أيضا أفصح أهل زمانه وأنت خبير بانه قد فاته أيضا التطبيق بين سني الهجرة وعهد  
المعاريج وأما رؤيته لسيدهنا موسى الكليم عليه وعلى نبينا من الله كمال التعظيم في السماء السادسة  
فاشارة الى ما سبق له عليه الصلاة والسلام في سادسة الهجرة وذلك لما اراد احياء سنة ابيه ابراهيم  
الخليل التي هجرت من زمن طويل فخرج في تلك السنة من المدينة معتمرا باصحابه فصده واجابه

عن دخول مكة بغاة قريش الجبارون أولوا القلوب القاسية التي قد قذرت من الجبال الراسية  
 فرجع عامها المانع من دخولها ثم بعدها مكة الله من أعدائه ففتح مكة وهي أشبه شئ وقع لسيدنا  
 موسى حين أراد دخول الأرض المقدسة لاقامة شريعة أبيه إبراهيم الخليل عليه السلام وحمل قومه  
 على الدخول فيها أبوا عليه وقالوا ان فيها قوم جبارين وهذا معنى ما قاله الامام ابن دحية واما شيخه  
 العلامة السهيلي فإنه سماها (٢٦) قريشا ليداه من حصول فتح مكة وغزوة تبوك والحال ان

ما نقرؤه بالسنة ما ونسبها باذنا ونكتبه بيدنا هو حرف وأصوات  
 حرموا الحروف والأصوات حادثه نحن لوقه قطعها وحده نحن لزم ان يكون  
 القرآن من لوقه قطعها وليس بكلام الله ايضا لان كلام الله قديم منزه  
 عن الحروف والأصوات فما وجه امتناع الأئمة عن القول بان القرآن  
 مخلوق قلت لا نزاع ولا دفاع في ان هذه الحروف والأصوات الصادرة من  
 البشر مخلوقة ولا يلزم من مخلوقيتها وحدوثها خلق ذات القرآن وحدوثه  
 وانه ليس بكلام الله تعالى لان القراءة صفة القارئ وهي غير المقرؤ  
 قطعا لانه صفة الباري ألا ترى لو ان السلطان أصدر أمره فمرمان ثم  
 أتى به أحد سفرائه بعد مدة مديدة من الزمان وقرأه على الناس بلسان  
 غير لسان السلطان هل يكون بقراءة هذا السفير الا ان خارجا عن  
 كونه كلام السلطان لا يكون ذلك قطعا فالقراءة قطعها صفة السفير  
 والفرمان المقرؤ صفة السلطان وتصور ذلك لا ينبغي ونريدك من  
 البيان في كون كلام الله هو عين هذا القرآن بان الحكماء أجمعوا على  
 ان كل شئ وجودات أربع وجود في خارج اليمان وهو وجوده  
 الذاتي خارج اليمان ووجود في الاذهان وهو وجوده الظلي في الذهن  
 بعد غيبته ان كان من الامور المحسوسة ووجود في اللسان وهو وجوده  
 عند النطق باسمه الدال على مجرد ذاته ووجود في البنان وهو وجوده  
 برقم اسمه فكما ان الذات تعطي برؤيتها حالة تحققها في نظر الرائي انها

فتح مكة انما كان في  
 الثامنة وغزوة تبوك  
 انما كانت في الثامنة  
 فقائه التطبيق بين  
 السنتين والماضي  
 واما رؤيته لسيدنا  
 إبراهيم الخليل في الساعة  
 مستند اظهره الى البيت  
 المهور كما في كثير  
 من الروايات فإشارة الى  
 ما سبق له عليه الصلاة  
 والسلام في سابعة  
 الهجرة من أداء عمرة  
 القضاء واحياء سنة  
 أبيه إبراهيم عليه  
 الصلاة والسلام بدخول  
 البيت الحرام والطواف  
 به وقد تركها الجاهلية  
 قرونا متطاولة والبيت  
 المهور الذي في السماء  
 السابعة على اصح

الروايات هو لللائكة كالبيت الحرام للانس والجن وقال الامام ابن دحية انه صلى  
 الله عليه وسلم لم يعد بعد الى دخول البيت الحرام من اشارة ان البيت المهور يدخله كل يوم سبعون  
 ألف ملائكة يعودون بعد انتمى وانت خير بانه صلى الله عليه وسلم عاد ودخل البيت بعد هامة  
 يوم فتح مكة في السنة الثامنة ومرة ثانية بعدها في حجة الوداع فجعل من لا يسهو ثم ان المعراج الثامن  
 كان الى سدرة المنتهى وكانت ثامنة المعارج اشارة وبشارة الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم في ثامنة



الهجرة من قبح ام القرى التي هي منتهى ما يشتهي له صلى الله عليه وسلم من سائر فتوحات غيرها  
ومنتهى آمال المهاجرين والانصار اذ بقية انتهي شقاق اولى العصبة القاسية قلوبهم وانها  
لسدرة منتهى الامل ومخرج الرجال لا وفاء القصاد من سائر العباد والبلاد الى اقتراب يوم المعاد  
واله في رؤيته صلى الله عليه وسلم الانهار الاربعة التي تجري من اصابها نابعة اشارة الى الخلفاء  
الاربعة الراشدين اذ كانت مكة المشرفة منشأهم واهل هذا (٢٧) هو اليسر في تخطي الخلاف

احلاه الانصار مع كثرة  
الثناء عليهم وهجرة صلى  
الله عليه وسلم اليهم فاووه  
وعذروه وعززوه ونصروه  
ثم اليهم ثم في ائمة  
مؤمني الامة بمقتضى  
دعوة الخليل عليه وعلى  
نبينا اعظم الثناء الجميل  
كما ان السدرة مقر  
روح المؤمنين وقطب  
رحى المسالك  
الروحانيين وكذا بركة  
مقر القطب الغوث الفرد  
الذي عليه مدار الامر  
في تلبقى السر من عالم  
الامر ونشره في عالم  
الخلق بالامر كما ان مقام  
قطب رحى الوحي في  
الملا الاعلى وهو سيدنا  
جبريل عليه السلام  
هي سدرة المنتهى هذا

هي فكذلك سماع اسمه أو كتابته تحققه عند سماعه وقراءته ووجدنا  
تصور ان هذا القرآن المحفوظ في الصدور المقروء باللسن المكتوب  
في المصاحف هو كلام الله النفسي اما لانه مدلوله كما ان الاسم عين  
المسمى لانه مدلوله ولقد صدقنا قول امامنا الاشعري ان الاسم عين  
المسمى في كتابنا المسمى بالفتوحات المدينية تحقيقا لاني قال يسعه هذا  
المقام وكون الكلام النفسي مدلول الكلام اللفظي قد ذهب اليه  
بعض المتكلمين وذهب المحققون منهم الى ان الكلام اللفظي يدل  
على عين ما يدل عليه كلام الله النفسي فهو هو بحسب اتحاد المدلول  
يعني انه لو رفع الله عنا حجاب البشرية لما منع لنا من ادراك كلامه  
النفسي كما رفعه عن سيدنا موسى الكليم عليه وعلى نبينا ففعل الصلاة  
وأتم التسليم لفهنا بأدراكه عين ما نفهمه به بسماعنا هذا القرآن  
ولذا أجمع السلف والخلف على ان ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى  
وقال الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ان من قال  
بان هذا القرآن مخلوق فهو كافر ومنعت جميع الامة مع ما رأوا من  
أهوال العذاب عن القول بذلك مخافة على ذهاب الفكر الى الصفة  
القديمة حيث كان المدلول واحدا ولا نكارها وانكار الصفة القديمة  
مخالف للنص والاجماع ومخالفة النص والاجماع كفر في الملة الا ان كان  
بتأويل مقبول وتأويل المستزلة لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليمها

ما الهمنية الله تعالى في الكلام زيادة عن المعراج الثامن الى سدرة المنتهى ولقد تكلم الامام النجم  
في معراج السكبر على السدرة وعلى الانهار الاربعة النابعة من اصابها واورد اشكالات كثيرة منها  
كيف يكون النيل والفرات نابعان منها وهما في الارض والسدرة فوق السموات السبع ثم اجاب  
عنه بما ليس بقبول في العقول وذلك لتقيدها على ما اوردتها بطاها في ظاهر الرواية ولو خالفوا الباس  
الوهم وامعنوا النظر ووجهوا الفكر الى بعض الروايات الصحيحة التي خربها الخرافة في مسنده

واليهوق في شغبه عن كتب الاحبار ورضي الله عنه حيث قال فيها ان نهر النيل نهر العسل في الجنة  
ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة وكذا اجاء في روايات اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلموا حقيقة  
الامر وزال كل أشكال لان قوله نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة منبئ بان  
اسم نهر النيل المعلوم في الارض هو اسم أيضا لنهر العسل في الجنة واسم نهر الفرات المعلوم في الارض  
هو اسم أيضا لنهر الخمر في الجنة (٢٨) الجنة لانه بالضرورة لا يعقل كون حقيقة العسل أو الخمر هي

بانه مجاز عن معنى الكلام في الشجرة التي وقعت الكلمة عندها  
تأويل باطل عييل اذ قد اجعت العلماء على ان التوكيد يرفع المجاز  
ثم أي هـ لاقية بين لفظ كام وخلق فانها لا تهي الا بصاروا كن تهي  
القلوب التي في الصدور ثم اجمع السلف والخلف أيضا على ان هـ هذا  
القرآن بهذه اللفاظ التريمية والجمل البليغة العربية ليست من وضع  
البشر ولا من مقدوره لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على  
ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا  
ويشهد لهذا الدليل أيضا المحسوس لانه قد صار من المعلوم بالضرورة  
وسار في سائر الاقطار كالشمس رابعة النهار تواتر اصدق الاخبار ان  
قريشا الذين هم اقرب الناس نسب الى هذا النبي الكريم كانوا أشد  
الناس عداوة له وانكارا لدعوى الرسالة المخالفة لهم ونسخ ادیانهم  
وسب آلهتهم الا في كانوا يذنون لديهم أرواحهم ولقد كانوا بمكانة  
ما فوقها مكانة من الفصاحة والبلاغة قد أخذوا دون غيرهم بعنائها  
فلا تباريهم مفرسان سائر القبائل في مبدائهم وقد طلب الحق جل  
جلاله منهم ان يكذبوا هذا الرسول في دعواه ان هذا القرآن من عند  
الله بان يأتوا بمثل سورة منه فان لم يقدر واقعهم على الايمان بالسيف  
فما قدروا على ذلك وهو منزل بلسانهم على غلط أساليبهم واستمروا  
معارضة السيف فاستعرضوا هراق دمائهم وأسروا ديارهم وسلب

حقيقة الماء القراح  
فالشاركة والمشابهة  
انما هي في مجرد الاسم  
فقط كما يقتضيه أيضا  
صريح الحديث الصحيح  
الذي أخرجه الامام  
ابونعيم والضياء عن  
سيدنا أنس رضي الله  
عنه حيث قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لعلكم تظنون ان لانهار  
الجنة اخذوا في الارض  
لا والله انها السائحة على  
وجه الارض انتهى  
يعني ارض الجنة وهذا  
صريح في ان انهار الجنة  
مغايرة لانهار الارض  
فلا مشابهة بينهما الا  
في مجرد الاسم كما ان  
قواكه الجنة مشابهة

لغواكه الدنيا في مجرد الاسم فقط فقال تعالى واتوا به متشابها بل جميع ما في الجنة أموالهم  
ليس منه في الدنيا الا الاسم فقط كالذهب والفضة والزرابي المبتوثة وهي البسط وربما اسفر عما  
قلناه جواب سيدنا جبريل في الحديث السابق أول الكتاب به وله اما الباطنان فنهران في الجنة واما  
الظاهران فالنيل والفرات لانهما لم يكن لانهما في الارض معني باسمهما وصفهما  
بانهما باطنان في الجنة قال مقاتل هـ هما الساسيل والكوش ولما كان لانهما في الارض معني باسمهما وصفهما

الأرض مسمى أحدهما أيضا بالنيل والثاني بالفرات وصفها ما بانها ما ظاهرا من هذا هو الواجب في  
تقرير أمثال هذه الروايات في هذا الزمان الملاّن بالسائس من أولى الكفر والعدوان بل هو  
مقتضى فحوى العبارات النبوية كما ترى ولو فرض أن هذا لكروايات تقتضي بالنص الصريح أن  
هذين النهرين الجارين في الأرض إنما هما ما بان من الجنة قطعا لو جب أن يحمل ذلك على أنه  
بحسب الأصل في أول النشأة وتكوين الأرض وانهما (٢٩) لما نزل أولاً من الجنة إلى

الأرض صار أجوها  
مأيا كما اقتضته الحكمة  
الالهية من جهة النفع  
العام للنبات والحيوان  
بالماء بمقتضى ما أعطاه  
الله لطبيعة هذا العالم  
السفلى فلهذا قال تعالى  
الذي أعطى كل شيء خلقه  
ثم هدى فأنزل في الجنة  
باق على عبادته وإذا  
شرب منه استحال عرفا  
كالمسك الأذفر ولما  
صار إلى الأرض انقلب  
ماء بحكم الخلقة والطبيعة  
التي أعطاه الله  
للأرض وإذا شرب منه  
استحال بولا أقدر مثل  
المائدة التي نزلت على  
سعدنا عيسى وقومه من  
الجنة فأنها انقلبت إلى

أموالهم ولو أن ما كاعظم سأل شاعرا شهيرا أن ينشئ له قصيدة ألها  
بيت أو أن يدفع بدل ذلك مائة دينار ذهبيا وكان هذا الشاعر أغنى أهل  
زمانه مالا وأكرمهم نفعا في سهولة بذل المال لكان إنشاء القصيدة  
أسهل عليه بحسب مقتضى الطبيعة البشرية عن إعطاء المائة دينار  
مع ثروته وكرم نفسه ثم لو سأل ذلك الملك شاعرا آخر فقيرا لا يملك إلا  
مائة دينار وكان أبخل من ماله أن يدفع هذه المائة دينار  
أو يفقد بها عشرة آلاف بيت من الشعر لاستموت قطعا إنشاء هذا القدر  
من الشعر لم يبق بها المائة دينار التي لا يملك غيرها مع بخله ولم يخبره بين  
المال والشعر أو تقديم حياته للأعدام لبادر هذا الشاعر أو ماله إلى  
فداء روحه بالشعر ودفع المال وهذا الحق تبارك وتعالى عند ما دعوا  
أن هذا القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم وهو رجل منهم وكان أميا  
ما خط بقلم قط فسألهم وطالب منهم حل شأنه أن يكذبوا دعواه بان هذا  
القرآن من عند الله بان يأتوا بمثل سورة منه فان فعلوا قامت حججهم عليه  
وإرتاحوا من تقبيح أديانهم وسب آلهتهم فاجتمعوا في دار الندوة وفيهم  
من أمثال أمية بن أبي الصلت من الشعراء المغلقين والبلغاء المتدربين  
فرجعوا القهقري وعجزوا عن الاتيان بأقل سورة منه فكافهم بالإيمان  
حيث تم للنبي صلى الله عليه وسلم عليهم الدست وقام قامع البرهان بان  
هذا القرآن خارج عن طرق البشر وأنه قطعا لا يكون إلا من خالق

الما كوال الملائم لطبيعة الإنسان في الدنيا فلو كانت باقية على حالتها الأصلية لما جاع أحد من أكل  
منها طول حياته ولو صار ذلك لنقل في الأناجيل المشهورة بل المقول فيها خلافه وهو ما شتهر به  
الجوع بهم بعد ما وشمدا أيضا بحكم الطبيعة ويوضح معنى قوله تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه زيادة  
عما ذكرناه رده تعالى جل علاه على المشركين في طائفة من أنزال رسول ملك لا بشر إذا قال سبحانه ولو  
جعلناه مالا كجعلناهم رجلا لا يستطيع أن الملك مع بقاءه على صورة ملكيته يمشي في الأرض



مطمئنين الناس قال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء  
 ملكا رسولاً ولذا كان سيدنا جبريل عليه السلام اذا اراد ان يأتي في الحس والريان ليجلس مع النبي  
 والصحابة ليشاركهم جميعاً لا يرميهم بغيره في صفة اعزالي تارة وتارة في صفة سيدنا جبريل السكاكي  
 من اجلاء الصحابة وهو الاكثر فاذا ورد ان جميع القوا كذا التي في الارض الا ان اصحابها من الجنة  
 لما كان هنالك أدنى اشكال (٣٠) لانه بانتهاله ونزوله الى الارض صار عليه حكم طبيعة

القوى والقدر قابو الايمان عندا وقالوا ابشر انا واحد انتم انا اذ الف  
 ضلال وسعرف عند ذلك عرض عليهم اما الايمان واما السيف فاستموتوا  
 معارضة السيف وعرضوا دماءهم للاهراق وأما الهم الى الاتلاف مع  
 بقاء المعارضة بهذا القرآن المتحدى به على عمر الزمان أفما يجعل الجاهل  
 الجبان من الكلام بجهله في هذا القرآن الذي انقطعت نون مساراته  
 فها هو عدنان وان دقت تحت أقدام بلاغته رؤساء بني قريظة والجب  
 أن هذا المتكلم أعجى ومن الجهل والبلادة في أعلى مكان فان قلت ان  
 هذا القرآن الجديد جاء بالتركيب البشرية على الاساليب العربية وقد  
 ثبت لنا بالبرهان الحسي القطعي انه ليس في طوق البشر وانه لا يكون  
 الا من خالق القوى والقدر وكلامه سبحانه منزه عن الحروف  
 التركيبية فارضع لنا حقيقة نزوله على هذه السببية قلت قد وقع هذا  
 السؤال بعينه فيهما بين اجلاء الصحابة والخلفاء الراشدين رضوان الله  
 تعالى عليهم أجمعين وذلك فيسارواه الامام عفيف الدين الشيرازي  
 سبع في كتابه المسمى شفاء الصدور عن شيخ شيخه مفتي دار الهجرة  
 سيدنا الامام مالك بن انس رضي الله عنه كما في الموطأ الشريف ايضاً انه  
 بعد ان نزل الله صلى الله عليه وسلم الى العالم العلوي قال اجتمعت الخلفاء  
 وأشرف الصحابة عند أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعندهم  
 فتشاوروا في الامور فقال علي رضي الله عنه اول ما فرض علينا جميع

الارض بل ذلك محسوس  
 في نفس الكرة الارضية  
 بسبب اختلاف  
 أقطارها باننا لو استقبلنا  
 بعض المذروعات من  
 أقطار بعيدة الى قدارنا  
 لم تقض عليه مدة قليلة  
 الا وتغير وصار مثل  
 مزرعات القطر  
 المصري بل اننا كثير  
 ما نبتدأ أرضنا البحرية  
 منسوبة الى اراضي  
 الشرقية من التمه  
 الذي يأتي من جهة  
 صعيد مصر لانه أجود  
 هناك مدة يسيرة عليه  
 الا وقد صار كتمتع الجهة  
 البحرية وانما طنبنا في  
 هذا المجال وجننا فيه  
 بضرب الامثال ردعا

للبهولة الذين يحدون في ديننا بغير علم ولا روية حين يرون روية لا يفهمون  
 منها المراد ويوهمون مناقضة الحس لها بجهلهم فيسارعون الى الطعن في الدين ولقد وضع لك الامر  
 فلا تكن من الغافلين واعلم ان كلام النبوة الثابت هو اصدق من كل يقين وأما المعراج التاسع  
 الذي الى المستوى كما هو صريح الحديث الصحيح المروي سابقا عن الزهري في الصحيح حيث قال فيه  
 بعد وصوله الى سدة المنتهى ثم ظهرت الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام انتهى ووضحه

ما رواه الامام شجاع الدين في القصة التي سمعها من الاحاديث الصحيحة اذ قال فيه ما نصه ثم رفع الى  
 سدة المنتهى فغشيت به حجاب فيما من كل لون فتأخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر المستوى سمع فيه  
 صريف الاقلام انتهى واصرح من ذا وذلك حديث شريك الذي في صحيح البخاري اذ فيه ثم علا به  
 فوق ذلك الى ما لا يعلم الا الله حتى جاوز سدة المنتهى وتنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قباب  
 قوسين أو أدنى الحديث ولعل لفظة السحابة المذكورة في (٣١) حديث الزهري في البخاري

هي المرادة بالررف في  
 حديث مروي عن  
 الامام ابن عباس رضي  
 الله عنهما ويؤيده ما في  
 المعراج الكبير للامام  
 شجاع الدين حيث قال  
 ما نصه واما الررف  
 فيجوز ان يراد به  
 السحابة التي غشيت به  
 وفيها من كل لون التي  
 رواها ابن أبي حاتم عن  
 أنس وعندها غشيت به  
 تأخر جبريل صلى الله  
 عليه وسلم انتهى ولعل  
 الامام شجاع الدين لم ير  
 رواية الزهري السالفة  
 التي في صحيح البخاري  
 من كتاب الصلاة فلم  
 يروها وهي عين رواية  
 ابن أبي حاتم متنا فقد

كتاب الله تعالى وتدوينه واستحسنوا كلامه فسمعوا في تدوينه وفي  
 ذلك المجلس سئل منهم عن كيفية نزول القرآن فقالت الخلفاء الاربعة  
 واتفقت عليه كلهم انه اذا اراد الله انزال سورة أو آية نظر بصفة العلم  
 في قلب جبريل عليه السلام فحصل فيه علم ضروري ثم نظر بصفة  
 الكلام ففتق لسانه عليه السلام على ألفاظ القرآن مع النظم فانزله على  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه ما نقلناه عن الامام عفيف الدين من  
 كتابه شفاء الصدور أقول وما ورد في كافة كتب السنة السنية ان سيدنا  
 جبريل عليه السلام كان يدارس القرآن مع رسول الله عليه الصلاة  
 والسلام في شهر رمضان يحتمل انه على كيفية نزوله التي سمعها ويحتمل  
 انه عليه الصلاة والسلام كان يتشبه بكل بصورة بشرية عربية فيدارسه  
 القرآن على هذه الكيفية وربما يؤيد هذا الاحتمال الثاني ما ورد في  
 صحيح السنة السنية من محيى سيدنا جبريل عليه السلام كثيرا في صفة  
 سيدنا حمية السكاي ومحيته طورا في صفة اعرابي مجهول كما في الحديث  
 الصحيح المشهور المروي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه به يدعى  
 ثخن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اناه رجل عليه ثياب  
 بيض فجلس مسندا ركبته الى ركبته يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسأله أخيه بنى ما الاسلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام أن  
 تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

اتضح لك كل الاتضاح ان المعراج التاسع هو المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام وانه سدة  
 السدة قطرها وقد بينا في كتابنا الفتوحات المدنية حكمه هذا المعراج التاسع بناء على ما وردناه  
 للشيخ الاكبر الامام محيى الدين بن العربي من ان عرجه صلى الله عليه وسلم الى سدة المنتهى كان  
 بالبراق وقد أيدناه بحديث رواه امام المحدثين في عصره الامام جلال الدين السيوطي ثم أتى به  
 بالررف في حمل عليه الى المستوي بما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح مكة في السنة

الثامنة من الهجرة كما عرفت خطت عنه في التاسعة الاتعاب بوقود القبايل من كل فج دائبين بدین الاسلام وهو في رفرف الرفاهية والراحة والعزول والجميت تلك السنة سنة الوقود وبها انبأ الحق تعالى بانزال سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح السورة فكان معراج به بالرفرف الى المستوى المشعر بالراحة اشارة الى ذلك لان ركوب الدابة من شأنه التعب كائنه ما كانت بخلاف الرفرف وفي اسم المستوى اشعار بنهاية (٣٢) الامر قال تعالى وقضى الامر واستوت على الجودي ثم رايت

وتصوم رمضان وتبجج البيوت ان استعطت اليه سبيلا فقال له صدقت وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فقال له صدقت فما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك فقال له صدقت ثم سأله عن الساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤل عنها بأعلم من السائل يعني ان جبريل يعلم أن علمها عند الله كما يعلم ذلك المسؤل وهو النبي صلى الله عليه وسلم أي فليس عند المسؤل زيادة علم بها عن السائل ثم لما انصرف قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمجبنا كيف يسأله ويصدق فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم ليحكمكم امر دينكم يعني يسأله الى امامكم ثم اجتمعت العلماء قاطبة على ان الملائكة تنشكل بكل صورة ولا تحكم عليها الصورة بخلاف الجن فذهب بعض المحققين منهم على ان الصورة ربما تحكم عليها فلا يستطيع الخروج والرجوع عن الصورة التي يتشكل بها فلا قد اوضح هذا باذن الله تعالى الصفات السبع المسماة عندهم بصفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة وأدلة الاربعة عقلية فطعية ونقلية بحسب ما ورد به الكتاب والسنة والقوانين العربية وأما الثلاثة الباقية وهي السمع والبصر والكلام فاقوى اداتها الكتاب والسنة والقوانين العربية فاذا عرفت ما باعانة الله تعالى مع اداتها عرفت السبعة الباقية المسماة بالصفات المعنوية وهي كونه

بهداهم ذرية مهيمنة  
صعراج الامام نجم الدين  
الكبير وفيه ما نصه فان  
قلت ما المناسبة بين هذا  
المعراج التاسع الذي  
هو المستوى الذي جمع  
فيه معرف الاقلام  
وبين العام التاسع من  
سني الهجرة فقلت كان  
في العام التاسع غزوة  
تبوك وفيها خرج النبي  
صلى الله عليه وسلم من  
المدينة الى الشام في  
العدد الذي لم يتم قبله  
مثله كان العدد فيه  
ثلاثين ألفا وكانت  
الشدة بعيدة ولهذا  
لم يوربه فيما بل اعلم  
الناس بتوجههم  
ليكون تأهيمهم بحسب

ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يبق النبي صلى الله عليه وسلم تعالى  
فيم احربا ولا افتتح بلادا وذلك لان أجل فتوح الشام لم يكن حل بعد فانتسخ العزم بالقدرة وبجفاف  
القار ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند  
انصراف العزيمة انتهى ولعله اراد بقوله فانتسخ العزم أي بعد ما نسخته الملائكة أولا باقلامهم في  
الواحد ثم محي عند انصراف العزيمة بسبب جفاف القلم الاعلى بما قدر ان لا كما سيأتي في البيان



ولو ان الامام عبر من هذا لكان اظهر من حيث سماع من يف اقلام الملائكة التي بها يكون  
 الهوى والاثبات ثم قال أثرها بما نصه الوجه الثامن والعشرون في الكلام على الرفرف والنجابة  
 وما يتعاق بذلك اعلم ان الامام ابن المنير قال في كتابه المقتفى في شرف المصطفى ان سني الهجرة العشرة  
 بمجملها مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها بالمنااسبة وقد كانت المعاريج عشرة على  
 عدد سني الهجرة منها سبعة معاريج الى السموات (٣٣) السبع والثامن الى سدة المنتهى

والتاسع الى المستوى  
 الذي سمع فيه صريف  
 الاقلام في مصاريف  
 الاقدار والعاشر الى  
 العرش والرفرف  
 والرؤية وسماع الخطاب  
 وهو حقيقة اللقاء ولهذا  
 ختمت سني الهجرة  
 العشرة بالوفاء وهي لقاء  
 الحق جل جلاله كما  
 ختمت معاريج الاسراء  
 باللقاء والحضور بحضور  
 القدس انتهى ثم نقل  
 عن هذا الامام ايضا  
 بعد ما لفظه ثم قال  
 المعراج العاشر الى  
 الرفرف وحينئذ لقي الله  
 عز وجل بحضوره القدس  
 وقام بقيام الانس ورفع  
 الحجاب وسمع الخطاب

تعالى حيا وعالم ما يريد او قادرا وسميعا وبصيرا ومتكلميا وهذه السبعة  
 لانزاع في ثبوتها له تعالى بين اهل السنة والمعتزلة فاهل السنة يقولون  
 اذا ثبت كونه قادرا مثلا وجب ان يثبت له صفة القدرة التي اشتق  
 منها وصف قادر كما اسلفناه لك بغاية البيان والمعتزلة الجهمية يقولون قادر  
 من غير قدرة وكلامهم غير مقبول اذ لا ينطبق على معقول ولا منقول  
 فانها ما هيئت هذه السبعة بالمعنوية الانسية للعاني لانها مستمدة منها  
 وملازمة لها فالحي مشتق من الحيا فالعالم من العلم والريد من الارادة  
 والقادر من القدرة والسميع من السمع والبصير من البصر والمتكلم  
 من الكلام فاذا اضيفت هذه الاربعة عشرة صفة على الستة التي قبلها  
 تمت العشرين صفة الواجب عليها معرفتها بالتفصيل الذي ذكرناه  
 وعرفت من أدلتها قطعا استحالة اضدادها عليه تعالى ومن دليل القدرة  
 الذي سبق تعرف الجائر في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن وتركه كعبثة  
 الرسل واثابة الطائع وتهديب العصاة فليس شيء من ذلك بواجب  
 عليه عقلا كما ذهب اليه المعتزلة جهالا لان جميع العقلاء اجمعوا على ان  
 كل ما سوى الله تعالى فهو الممكن وعلى ان معنى الممكن مستوي طرف  
 الوجود والعدم أي انه جائز لوجوده والعدم على حدسوى فهو مقابل  
 للواجب والمستحيل فلو وجب على الله فعل ممكن ما من الممكنات لكان

قصر وكان قاب قوسين او أدنى لا بالصورة ولا كن بالهني والمناسبة بين هذا المعراج  
 العاشر وبين الامام العاشر من سني الهجرة أمر بين واضح اذا اجتمع في هذا العام اللقاء ان اللسان  
 أحدهما لقاء البيت ورج السكينة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني  
 لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج باروح  
 البرية الى المقعد الصدق والى الموعود الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبني الا بعد

واحد اختاره الله على ذاته وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر أنه سئل عن الوسيلة وهي  
المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي إلا لعبدها واحد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا ورجاؤه صلى الله عليه وسلم  
محققين وأما ما مضى وخطره موقوف انتهى كلام الامام ابن المنير ويظهر لي أن هنا تحريفًا وهو قوله  
سئل عن الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة بواو العطف وكان الظاهر اسمة اطهايان يقال هي المنزلة  
الرفيعة بلا واو الحديث (٢٤) راجع إلى أنه كذلك وأما صغير جدا فخر الرازي رواية ثم إن الامام نجم

الدين ترك عليه فأنلا  
ما نصه قوله إن المعراج  
العائش إلى العرش  
والرفق الخ في ذكر  
عروجه إلى العرش  
نفسر لأنه لم يرد في  
أحاديث المعراج  
الثابتة أنه صلى الله  
عليه وسلم عرج به إلى  
العرش تلك الليلة بل  
لم يرد في حديث أنه  
صلى الله عليه وسلم جاوز  
سدة المنتهى بل انتهى  
إليها انتهى لفظه ثم  
أورد حديث ابن أبي  
حاتم الذي نقلناه قريبا  
عنه في الصحابة التي  
غشيتها صلى الله عليه  
وسلم ثم أورد السؤال

وجوده واجبا فاذن صار انقلب الممكن واجبا ولو وجب عليه تركه  
إمكان وجوده مستحيلا فاذن صار انقلب الممكن مستحيلا وانقلاب  
الحقائق محال قطعا بإجماع جميع الخلائق نعم وصا إذا كان انقلاب  
الشيء لصدقه فانه حينئذ أشد استحالة وهذا الدليل الذي لا دافع له عنهم  
أوردناه فضلا عن دليل الوحدة والقدرة السابق على قوائمه لا اله الا  
الله لأنه لو وجب على الله فعل ممكن ما يجوز قطعا عن تركه ولو وجب  
عليه تركه أجزع عن إيجاده وأجزع منافي لا اله الا هو بعبادة قطعا وقد قامت  
البراهين القاطعة والجمع الساطعة على أنه لا اله الا هو القادر المختار وربك  
يخلق ما يشاء ويختار فلا يجب على الله تعالى فعل الإصلاح والاصلاح ولا  
إتابة المطيع وتغيب العاصي عقلا يغفران يشاء ويستب من يشاء  
والله على كل شيء قدير هذا ما يتلوه بالكلية الاولى كلمة التوحيد وهي  
قوائمه أشهد أن لا اله الا الله وأما ما يتعلق بقوائمه وأشهد أن محمدا رسول  
الله فإذن عرفنا معناها عرف ما يجب عليه أيضا في حق الرسل من  
الواجب والمستحيل والجزاء من عاها إذ عاها بقاءه مع لسانه إن محمدا  
أرسله الله رسولا من عنده لينفذ الخلق من ظلمات البقي ويذللهم على  
طريق الحق المؤدى بهم إلى السعادة الأبدية ولا يكون ذلك الا  
بشريعة يعمل بها ويعلمها ويبلغها وكذا كل رسول فهذه صفته فاذن

عن الحديث الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وطئ العرش بنعله  
وطئ فيه بالسكك كذب وشنع على واضعه وتكذيبه وتشنيعه في معناه ثم كررنا قضية مجازته  
السيدة فقال ما نقلناه ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضيف أنه صلى الله عليه وسلم جاوز سدة  
المنتهى بل انتهى إليها كافي أكثر أحاديث المعراج وفي بعضها لم يذكر السيدة بل ذكر فيها أنه انتهى  
إلى مستوى جمع فيه ضرب من الأقلام فقط ومن ذكر أنه جاوز سدة المنتهى فعليه البيان انتهى

فأوردناه منه الآن واثني لا قضي الجذب الجهاب من هذا الامام الجليل فجمع الدين في ابراهمه لهذا  
الكلام وهو قد ادعى انه جمع جميع القصص التي في كتابه هذا من جميع الاحاديث الصحيحة فقرأه  
يا ترى بكل زيادة في رواية ويضيفها الى القصة فجعلها كلها كرواية واحدة مثلاً هذا الحديث الاول  
الذي نقلناه من صحيح الامام البخاري في باب المعراج لم يذكر فيه شيئاً من الاسراء عليه الصلاة  
والسلام ووقع له فيه بين مكة والشام واثنيانه بيت ﴿ ٢٥ ﴾ المقدس وصلاته فيه بالانبياء

الكرام عليهم الصلاة  
والسلام بل قال عقب  
شق الصدر ثم أتيت  
بداية دون البغل وفوق  
الحجار فمات عليه  
فانطلق بي جبريل حتى  
أتى السماء الدنيا ولما  
كانت قصة الاسراء  
مفرقة في روايات أخرى  
أتى بها الامام أكان  
حذفها من هذه الرواية  
مانهاله من الاثبات بها  
حتى يقول من جعله  
توركة على الامام ابن  
المنبر وفي بعضها لم يذكر  
السند مرة ويكرر ذلك  
مرتين كما سمعت  
والاعجب من ذا انه  
يقول اثره ابل ذكر فيه  
انه انتهى لمستوى الخ

الواجب في حق الرسل جميعاً صلوات الله عليهم التبيين والقطانة  
والصدق والامانة والآخر ان داخل في معنى القصص من جميع  
الامامى اما وجوب التبليغ عليهم جميعاً ما مروا به من التبليغ الى الخلق  
فلان الرسول لو كتم شيئاً او زاد من عند نفسه شيئاً لم يكن مأموراً به لسا  
جعل الله محال لرسالاته الفاخرة ولما أيدته بالمجزة الباهرة فان سألنا  
يعلم من مأموره الذي يرسل به الى رعيته انه لا يبليهم أم وأمره كلها فانه  
قطعه لا يرسله ولا يخطيه امارات صدقه حتى تصدقه الرعية بانه رسول  
السلطان اليهم فلما رأينا ان الله تعالى خرق له العادة وقت دعواه  
الرسالة وذلك أمر ليس في مقدور البشر بل يختص بمخالق القوى  
والقدر كفاتي البصر وحياء الموتى وانشقاق القمر علماً قطعا انه رسول  
الله حق لان المجزة بمنزلة قول الله تعالى صدق عبي في دعواه وحيته  
لا يمكن ان يكتم شيئاً من أحكام الله تعالى ولا يزيده من تلقاء نفسه شيئاً  
ثم من حكم الله الباهرة انه جعل كل نبي يرسله الى قوم من قبيل  
ما يتعاملونه علماء عصره لاجل ان يكون علماءهم هذا الامر الخارق  
الظاهر على يده مدعى الرسالة انما هو أمر الهى ليس في امكان أى  
انسان ان يفعله فلما كانت السهرة المهرة في عصر سيدنا موسى عليه  
السلام وكانوا من فن السهر في أعلى مكان مع كثيرهم جعل الله مجزة

وهل المستوى عين السندرة أو كان قبلاً حتى يجرى بهذا الاضراب الذى هو من أعجب الجهاب وهل  
نسب الامام صنيعه الذى هو سائر عليه في سائر القصص من ضم زيادة في رواية على أخرى وهو صنيع  
حسن أقره العلماء من قديم عليه وان كان تابعاً فيه صحيح الامام ابن المنبر المتقدم عليه ثم هاهو  
الامام الزهرى امام التابعين قد جاء بالسندرة في روايته السابقة التي نقلناها من كتاب الصلاة  
ويظهره الى المستوى مع انه في حديث مالك بن صعصعة الذى نقلناه أولاً عن الامام البخاري في



باب المراج قد حذف المستوى واقتصر على ذكر سدره المنتهى وبعضهم عكس الامر فحذف السدره  
وذكر المستوى فلم يكن الامام النجم عن ذكر السدره بل وعن ذكر المستوى في روايته للقصة جميعها  
لست قوط كل في بعض الروايات بل قال فيها كما أسلفناه عنه ثم رفع الى سدره المنتهى فحشيت به عناية فيها  
من كل لون فتأخر به بل أي عند السدره قطعا كما يقتضيه صريح الى التي للغاية كما لا يخفى على ذي  
دراية ثم قال بعد ثم عرج به (٣٦) حتى ظهر المستوى سمع فيه صريحا الاقلام ثم هو لما طبق

موسى في اتصال السحرة كانوا يخيلون الى الناس امورا تهر  
العقول وهم يعلمون على الحقيقة انها خيالات وتعميمات على عيون  
غيرهم من العامة لا حقيقة لها فلذا لما جمع فرعون السحرة ووعدهم  
بجزيل الجزاء ان كانت لهم على موسى الغلبة استولوا بالقوا بالجمال والعصى  
واستهزأوا بعين الناس وجاهوا بسحر عظيم فالتقى السكيم الصابا  
خالق القوى ونظر اليها السحرة فاذا هي على الحقيقة حية عظيمة تلتف  
بعضهم لا تدر لها اثر اخر والله سبحانه اوقالوا آت بنا رب هرون وموسى  
حيث تبينوا ان ذلك امر خارق للعادة على الحقيقة ولا يس من السحر  
المموه في شيء ولذا لما وعدهم فرعون وهدهدهم بايقاع العذاب بهم على  
سرعة ايديهم قالوا ان تؤثر على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا  
فاقص ما أنت فاض وكذلك لما كان في عصر سيدنا عيسى عليه السلام  
من الحكماء المهرة في الطب والفلاحة العالمين بحقائق الاشياء من  
العرش الى الفرش لم يكن على قدر الطاقة البشرية كانت معجزة سيدنا  
عيسى من قبيل ما يتعاطونه من ابراء الكهنة الذي ولد بلا بصير من  
أصل الفطرة ولا برص الذي أعيا الاطباء وواؤه واحياء الميت الذي لم  
يكن في امكان ملائكة ولا انسان حتى يتبين لهم ان ما أتى به هذا الرسول  
أمر الهى لا يكون الا من يقول للشيء كن فيكون وكذلك لما كان

بين سنى الهجرة  
والمراجع العشرة جعل  
السدره المراج الثامن  
والمستوى المراج  
التاسع فقله ومن ذكر  
انه جاوز سدره المنتهى  
فعله البيان مناقض  
مناقضة كلية لصريح  
صنيعه على خط مستقيم  
ثم كيف يدعى انه لم يرد  
في حديث صحيح  
ولا حسن ولا ضعيف  
انه صلى الله عليه وسلم  
جاوز سدره المنتهى  
ولم ينأ حديث شريك  
المروى في صحيح أمير  
المؤمنين الامام البخارى  
في الحديث وقد أجمعت  
الامة على انه أصح كتب  
الحديث في القديم

والحديث وهو يقول فيه ثم علا فوق ذلك الى ما لا يعلمه الا الله حتى جاوز  
سدره المنتهى واذا كان الامام النجم علم انه لم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله  
عليه وسلم جاوز سدره المنتهى فما لم يرد في ذلك السدره وذكر المستوى بعدها ضمن رواية القصة ثم  
انه ضبط لفظ المستوى بفتح الواو على اسم المفعول وهي الرواية ثم فسره بالوضع المشرف فاما الا وهو  
المستوى وقيل المكان المستوى انتهى فان كان لفظ المشرف بفتح الراء مشددة كان المصعد بفتح الميم

جزاؤه وحمل الفقهود كالسلم الذي يصعد عليه وهو خلافه كما لا يخفى وان كان المشرف بكسر الراء على اسم الفاعل لا يصح تفسير الرواية به كما لا يصح قوله وقيل المكان المستوى واسكان الاظهر الاخضر ان يقول وهو عمل الاستقرار هذا ما بدأ الفهمي العليل وأدى اليه فكري الكليل من خطوب هذا الزمان المحقة في من كل جهة ومكان فيما أنى به الامام نجم الدين من الانتقاد والبيان بقي ان الامام نجم الدين جاء بحمل من الكلام على معنى الاقلام (٣٧) ونص عبارته وممره

الاقلام بفتح الصاد المهمة وكسر الراء وبالفاء قال النووي وغيره هو صوت حركتها وجرانها على المكتوب فيه من اقصية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله تعالى من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفي ذلك حجة لاهل السنة في الايمان بحجة كتابة الرحي والمقادير في كتب الله من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت به الايات في كتابه العزيز والا حاديث

سيد الاكوان عليه الصلاة والسلام في عصر سلطنة العرب على عرش البلاغة وسيطرته على عرصات البواتر وأسس الرماح على سائر سكان المعمورة في مشارق الارض ومغاربها جعل الله بحجته على دعوى الرسالة من جنس ما يدعون فيه المكانة العظمى ويرتقون به المقام الاسمي الا وهو القرآن الذي انضمت عروش سلطنة بلاغتهم تحت ارض عرش قوائمه ومدا بحجرتهم مباراته استلوا سيف الارواح وأسنة النفوس اذ رأوا النبي في نفر قليل غرباء عنه وجعوا واعيا به المجموع واستمروا اليه القبائل فايداه الله بالجند السماوية وأنزل اليه ملائكة النهر فابادهم يوم بدر وما كان من بعد الا زمن قليل افتتح مكة على حين اعتقالها بقواصف العرب الصواعق وادراها بسوايغ النجب السوابق وانتشرت اعلام الاسلام وانتكست اقدام الاصنام وأما الفطانة وهو الواجب الثاني في حقهم عليهم صلوات الله فلا جل ان يفهموا ما يلقي اليهم من عند الله واداء تليغهم للناس بغاية البيان بحيث يفهم ويفقه قولهم الخاص والعام والبالدة تمنع من ذلك فهي مستهيلة في حقهم كالكتمان لان البليد لا يفهم أكثر مما يلقي اليه وأما الصدق والامانة وهما داخلان في معنى العصمة من جميع المعاضى فلا يهمل لو كتبوا في شيء ما وقع التناقض المحال قطعا

العصمة وما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن أطلعه على شيء من ذلك من ملائكة ورسله وما يتأول ذلك أو يحيله الاضعيف النظر والاعيان ان جاءت به الشريعة ودليل الحق لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله واظهار المساء من غيبه لمن يشاء من ملائكة ورسله وخلقهم والافهوغنى عن الكتب والاستدكار سبحانه وتعالى قاله القاضي عياض وقال ابن المنير قد علم ان الاقلام انما كتب الاقدار والمقدرات

الكتاب قديم وانما الكتابة خادثة وجاءت الاخبار بان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف  
القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة المجددة في مصف الملائكة كالفرغ  
المتسخة من الاصل وفيها الخور والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي انسخ منه  
هو علم القيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا يحوقه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم قال القرطبي  
في المفهم واصل الاقلام ﴿٢٨﴾ الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله

تعالى والقلم ويكنون  
القلم هنا العنق انتهى  
بالعرف وأقول ومن  
الله القبول ان ما نقله  
القاضي عياض هنا عن  
الامام النووي في تسامح  
النسخ والكتابة على  
ظاهرهما مع تصحيحه  
بانه لا يعلم كنه هذه  
الامور الا الله تعالى  
هو السلام وان كنت في  
شرح الفتوحات المكية  
أولت اعتقادا على ما  
رايته عن الشيخ الاكبر  
في الاقلام والالواح بل  
وفي الكتابة ولاكن  
أشد عيلا الى ما نقله  
الامام النووي هنا ولو  
كنت رأيت قبل  
لاقتصرت عليه لانه هو

لانا قدمنا فيما سبق ان المجزأة بمنزلة قول الله صدق عبدي في كل  
ما ادعاه ويستحيل ان يقال صدق هذا الكذاب لان الصدق مناقض  
الكذب ويأثم من وجوب صدقهم وجوب أمانتهم لانها اخص من  
الصدق ان اردنا من الصدق ما يعم الاقوال والافعال والاعتقادات  
واما ان كان خاصا بالاقوال فليس الامانة هو دليل العصمة فيقال  
لو كان احد من الانبياء أو في بعضه كبرية أو صغيرة لا نقابت  
المعصية طاعة وانقلاب حقيقة الشيء الى غيره محال قطعا خصوصا اذا  
كان الى ضده فسا أدى اليه من صدق رأى منه كرههم محال فوجب  
لهم الامانة والعصمة واستحالت عليهم الحيانة وايمان أي معصية  
كانت وبيان وجه الملازمة انما أمور من عند الله باتباعهم في  
أقوالهم وافعالهم فلو صدقهم منكر لكان أمورا من باتباعه والله  
لا يأمر بالفساد والمنكر فتنصير المعصية التي اتوا بها طاعة وصيرورة  
المعصية طاعة محال هذا وجه الملازمة اذا تقررت في فهمك هذا الدليل  
العقلي القطعي على وجوب عصمة كافة الرسل عليهم صلوات الله تعالى  
وجب حينئذ تاويل ما وقع في التنزيل من التصريح في حق سيدنا آدم  
عليه السلام بما يؤهم صدور المعصية عنه اذ قال تعالى وعصى آدم ربه  
فغوى ثم اجتبا به قتاب عليه وهدي لان أجلاء العالم من المحققين

الصواب في حق ارباب الحجاب ثم ان كنت نقلت هنا عن الامام القسطلاني المتقدمين  
من المواهب اللدنية ما نقله عن الامام ابن القيم امام الحنابلة في عصره في عدد الاقلام وبيان وظيفة  
كل قلم ونصها هنا ان الاقلام اثني عشر قلما كما نقله العلامة القسطلاني عن ابن القيم الاول القلم  
الاعلى وهو قلم القدر السابق الذي امر بكتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما سبق لك حديثه في  
بحث البسملة وهذا قد جف كما مر به في احاديث كثيرة فاذن لا يسمح له بحرف وانما المأمور

صريف الاقلام الاحد عشر التي تسلمح ماسطر وقد ربالقلم الاعلى وما يصدر عن كل شئ من حركة  
 او سكن واول الاحد عشر قلم الوحي الى الانبياء صلوات الله عليهم والثنى قلم التوقيع عن الله  
 ورسوله والثالث قلم طيب الابدان الذي يحفظ به صحتها والرابع قلم التوقيع عن المالك ونوابهم  
 وبه سياسة الممالك والخامس قلم الارزاق الذي يضبط الاموال مستخرجها ويصرفها والسادس  
 قلم الحكم الذي تثبت به الحقوق وتنفيذ القضايا والسابع (٢٩) قلم السمادة التي تحفظ به

الحقوق والثامن قلم  
 تعبير الرؤيا والتاسع  
 قلم توزيع العالم ووقائمه  
 والعاشر قلم اللغات  
 وتفاصيلها والحادي  
 عشر قلم الرد على المبطلين  
 ودفع شبهة المخرفين وهو  
 القلم الجامع وسنه يفاض  
 على افضة الخواص  
 من العلماء الذين اقامهم  
 الله رديع ارباب البدع  
 انتمى ما اردنا نقله من  
 كتاب الفتوحات المكية  
 مع بقاءه ايضا فيها وقد  
 نهينا الكلام على  
 المخرج التاسع وهو  
 المستوى واما المخرج  
 العاشر فهو وان لم يذكر  
 بالمرجع في حقه يش  
 صحيح الا انه يؤخذ

المتقدمين وعموم العلماء المدققين المتأخرين اطبقة اعلى تاويل ما ورد  
 في الكتاب والسنة من المتشابهات التي يعارض ظاهرها الادلة العقلية  
 القطعية اذ قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات  
 هن ام الكتاب وآخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون  
 ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله  
 والراشعون في العلم أي ان الراشعين في العلم يردون ما تشابه منه الى  
 المحكم طبقا للبراهين القاطعة كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهو  
 معكم ايها كنتم والله من وراءهم يحيط وقوله عليه الصلاة والسلام يقول  
 ربنا في كل ليلة او عند هذا البحر الى سماء الدنيا ويبسط يده يقول هل  
 من مستغفر فاغفر له الحديث فان ذلك كله من سمات الحسد وقد  
 ثبت بالادلة العقلية القطعية وتطابق عليها ايضا الادلة العقلية انه  
 تعالى مخالف للحوادث كما سبق البيان فارلوا اليد بالقدر والامية بعلمه  
 بحر كائناتنا اينما كنا واحاطته من وراء الكفار بعدم عكسهم من  
 الفراع من انزال العذاب في هذه الدار وتلك الدار ونزوله الى سماء  
 الدنيا ويبسط يده ينزل رحمة وبسط بساط نعمته على عبيده والعرب  
 تعرف ذلك كله وتستعمله كثيرا في محاوراتهم وتزين بها اشعارهم في  
 افتداحهم لامرائهم من قوة اقتدارهم على القول وفطر ذكائهم

بالتاويل من حيث يشربك المروى في الصحيح وهو قوله ثم علا به فوق ذلك الى ما لا يعلمه الا الله  
 تعالى فانه يعلم المستوى وفوق المستوى وجهور العلماء على ان المستوى هو المخرج التاسع فيقتهى  
 انه عليه الصلاة والسلام ارتقى بعده الى المقام الذي فيه حظى برؤية ربه المالك العلام لانها لو كانت  
 الرؤية الكريمة عند المستوى لوجب ان تكون المعارج تسعة فقط نعم ثبت في غير كتابي الصحيح  
 بطريق التفسير ان الله عليه الصلاة والسلام بعد بلوغه استوى بالرفرف ثم رجع به في النور بالرفرف



وانقطعت عنه الاصوات فاستوحش فاذا هو يجناد يناديه بصوت يشبه صوت أبي بكر ففان ربه  
 يصلي فيبينهما أنا أنفكر في ذلك أقول هل سمعني أبو بكر فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البريه  
 ادن يا جداد يا محمد ليدن الحبيب فادناني ربي حتى كنت كما قال تعالى دنا فتدلى فكان قاب  
 قوسين أو أدنى انتهى وهو بعض الحديث الذي نقله الامام القسطلاني في المواهب عن كتاب شفاء  
 الصدور مرويا عن ابن (١٠٠) غالب وعن ابن سبيع عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قد

رواه عن أمير المؤمنين  
 الامام علي بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم  
 ورد رواية أخرى مثلها  
 ثم قال عقبهما والعهدة  
 في ذلك على ابن سبيع  
 والله طعن على  
 خصوص تكثير الجب  
 من هذا الحديث فقط  
 وقد ارد هذه الرواية  
 الامام النعمان أيضا  
 ساكنا عليها وأما الشاخي  
 فقال ان هذا كذب ولم  
 يعمد ليلا أصوليا على  
 تكذيبه لهذا الحديث  
 وقد عضدناه في كتاب  
 الفتوحات المدينية  
 وربما يؤيده هذا  
 الحديث ما ذكره الامام

يبرزون عن حداثات المعقولات على صفحات المحسوسات كقول بعض  
 الشعراء في النعمان بن المنذر بن ماء السماء  
 بسط المليك على الوفود جناحه \*  
 وليس للمليك جناح انشا الجناح للطائر وما هو الا عبارة عن كمال عظمته  
 وحنو عليهم وشدة اكرامه اليهم يعني انه يفيض الوفود باحسن افادة  
 لاير ونها من ملوك سواء عند الوفاة كما وان ليس للذئب جناح وقد قال  
 تعالى واخفض لهم جناح الذئل من الرحمة فالتقرآن المجيد لما أنزله الله  
 بلغتهم وجعله مهجزة لمعارضةهم حذابه خذوهم وان قطع في مباراتهم  
 له شأوهم فخازيه على طرق مجازاتهم وجارى به أساليبهم في محاوراتهم  
 ولان هذا القرآن أيضا أنزله الحق لعموم الخلق وأكثرهم أرباب مجمل  
 وأصحاب مذاهب ومال بفصل فيه من التشابهات الموافقة ظاهرا  
 لاعتقاداتهم ليقبلوا عليه وينظروا اليه فاذا كانوا من أهل الهداية  
 وأرباب الدراية الراسخين في العلم بممارسة الادلة على القوانين المنطقية  
 يمينوا الحق من الباطل ورجعوا عن مذاهبهم الفاسدة وأولوا تلك  
 التشابهات وردوها الى الآيات المحكمات أما تراهم جعل علاه قال في  
 خصوص المحكمات هن أم الكتاب والام في أصل اللغة بمعنى الأصل الذي  
 يرجع اليه في كل شيء ثم قال بعدوا آخر متشابهات متبشايان لها تاويلا

القاضي عياض في الشفا ونصه وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة  
 الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قواه تعالى ثم دلى فتدلى قال فارقت جبريل فانه قطعت الاصوات  
 عنى فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدار وعك يا محمد ادن ادن وفي حديث أنس في الاسراء نحو  
 منه انتهى كلام القاضي قلت وله الحديث السالف الذي في البخاري عن شريك عن أنس رضي  
 الله عنه من قوله فيه ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى والجب من النهي

في انكاره على حديث شريك هذا الذي رواه عنه أمير المؤمنين في الحديث وأجمع المسلمون على انه أصح كتب الحديث والأعجب منه الخطابي في طعنه في هذا الحديث على قوله ودنا الجبار رب العزة بالدليل العقلي وأقول لا التفات الى هذا التوريط من الذهبي والخطابي على هذا الحديث من جهة شريك فان أثمة نقاد الحديث كالحافظ الولي العراقي رد على الذهبي قائلا قد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال في المفهم لا يلتفت (٤١٤) لانكاره لان رواه ثقات

مشاهير وقال الامام الحجة أبو الفضل بن حجر العسقلاني قد تواترت الروايات به وزد هذا الحافظ أيضا على الخطابي بان البيهقي الامام الجليل أخرجه من طريق الاموي في معازيه عن محمد بن عمر ابن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال دنا من ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك وقد نقل القرطبي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دنا الله قال القرطبي والمعنى دنا أمره

حقا لا يعلمه الا الله تعالى والراسخون في العلم وبان الذين سجل الله عليهم الشقاء من الازل فوقع في قلوبهم الزيف وانطبع الى الابد لا يتبعون الا هذه المتشابهات ابتغاء اضلال غيرهم وسلبوهم طريق غيهم ورغبة في تاويلهم لها على طبق معتقدهم ولا يلتفتون الى الآيات المحكمات التي هي الامهات لهذه المتشابهات فاليهود والنصارى ومن ماثلهم لما كان من مذاهبهم التشبيه والتجسيم اتبعوا الآيات المتشابهات وتركوا مثل قوله تعالى ليس كمثل شيء وما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه وما يبغي للرجح أن يتخذ ولدا ولم يلد ولم يكن له كفوا أحد وكذا المعترلة اتبعوا نحو قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى وتروا قوا به جل شأنه ومن يضلل الله فماله من هادوا تبعوا فم يهل مثقال ذرة خسيرا يره ومن يهل مثقال ذرة شرا يره فقالوا ان العبد خالق لافعال نفسه على غير ما أراد الله وتركوا قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والله خالق كل شيء مع الأدلة العقائمية القطعية القائمة على ذلك وان العبد لا يمكنه أن يهل أمر ما يبدون ارادة الله لذلك الامر ازل قبل ايجاد العالم قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها أي الانفس ولقد رأيت عن الغزالي ان البره خاص بايجاد الارواح والخلق عام فيما وفي الاشباح او خاص بالاشباح ومن المعلوم ان ذلك

(٦ - قصص) وحكمه ولقد حكى مكى والمساوردي أيضا كما رواه بن جرير عن الامام ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه أمره وحكمه وحكى النقاش عن الامام الحسن البصري امام التابعين دنا أي الرب من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فأراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته فاذا كان هذا من العارفين بمواقع التنزيل وسواطع السنية السنية بالتفصيل مع ما أبدوه فيها من حسن لوامع التأويل بتنزيه الحق عن الحركة والاحاطة والمحد

التي هي من سمات الخلق أما يكون ما قيل في شريك من الذهبي والخطابي الخش تشبوا كبر قوريل  
واني لا قضي الهب الجهاب من الخطابي في جعله سند تكذيبه لهذا السند الدليل العقلي بان  
نسبة الدنوا في الجبار محالة في العقول والافكار وما روي عنه ان يتأول الدنو كما تأوله القرطبي وهو  
مصرح به في رواية جريروهل للخطابي أيضا جزاء في اجراء هذا السند (٣) في قوله تعالى الرحمن  
على العرش استوى ويد الله (٤٣) فوق أيديهم وقوله عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى

الكتاب هو اللوح المحفوظ وهو مظهر ما في العلم القديم ودخل في  
مصائب الانفس كل المعاصي دخولا اوليا فان كيف يتصور ان العبد  
يفعل على خلاف العلم ان ذلك محال قطعا ثم ان الامة اليهودية لما كانت  
اشد الناس بغضا للانبياء حتى لا نبيا لهم ولم يتجاري امة من الامم على  
قتل انبيائهم الا اليهود وكانوا هم الاساس في الطعن بالكذب على  
سائر الانبياء الكرام عليهم السلام ونسبوهم الى فعل الفحشاء والمنكر  
فكتبوا على التوراة بعد تبديلهم لها تفسير باطلة وشتموها بالطعن  
عليهم ولما نزل القرآن المجيد وفيه من المتشابهات ما يوجبهم بعض ايام  
في اقراراف بعض الانبياء للاثام اتبعوها و جعلوها مسند الهام  
في ضلالهم ايضا لوابها غيرهم والاثم قد قامت طائفة من النصارى  
يحسدون حذرهم بل زادوا في الطين بلة واخذوا يتكلمون على  
القرآن المجيد الذي اعجز بلغاء قحطان وفصحاء عدنان مع كونهم في  
غاية من الجهل بكل علم لا يحسنون ولا العبارة العامية فضلا عن العربية  
ولله در العلماء حيث تركوهم ينبجون ببيع الكلاب فلم يكثرثوا  
بكلامهم ولم يخاطبهم في هذا الشأن اقل خطاب ولقد بسطنا  
الكلام على وجوب العصمة من جميع الاثام الى انبياء الله الكرام  
سادات الاثام عليهم الصلاة والسلام في كتابنا المسمى بوسائل البدائع

السماء الدنيا ويسط  
يديه ويقول هل من  
كذا الحديث ويضع  
رجله في جهنم الحديث  
وكثير من أمثال ذلك  
في الكتاب والسنة  
شبهوا ويتأوله كما يتأوله  
الجمهور عاها وبين  
الخاص والعام مشهور  
فما تأول به الآيات  
القرآنية وهذه  
الاحاديث النبوية  
يتأول به في رواية  
شريك التي رواها أمير  
المؤمنين في الحديث  
الامام البخاري في  
صححه الذي أجمع  
المسلمون على هتته  
فيكون أولى له من  
خرق برشق الاجماع

ووقوع العلماء معه في نزاع هذا ولما كان الدنو نسبة بين اثنين مجوزة  
لاضافته لكل منهما وقعت تارة كما في الروايات التي أسلفناها نسبة الى الله تعالى وتارة نسبة الى  
سيد البرية عليه من الله كمال التحية فروى ابن حاتم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو  
محمد ذنا فتدلى من ربه وقال القرطبي أيضا هو محمد ذنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

(٣) أي تكذيب كل ما ورد من الشرع في حق الحق بخالفة ظاهر العقل كما فعل مع شريك اه

وقال ذو النجاة الفائق الامام سيدنا جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أدناه زيه منه حتى كان منه  
 كقاب قوسين ثم قال رضي الله عنه والذين آمنوا بالله لا حيلة ينتهي اليه مطمع فهم أومطر ح وهم ومن  
 العباد بالحدود الخائبة المنتهية الى غاية وقال أيضا انقطعت الكيفية عن الدنيا لا ترى كيف يجب  
 جبريل عليه السلام ودنا محمد لما أودع في قلبه من المعرفة والايان فتدلى بسكون قلبه الى ما أدناه  
 وزال عن قلبه الشك والارتباب وقال أيضا رضي الله (عنه) تعالى عنه لما قرب الحبيب من

الحبيب غاية القرب  
 نالته غاية الهيبة فلا طرفة  
 الحق تعالى غاية اللطف  
 وذلك قوله جل جلاله  
 فاوحى اى الله الى عبده  
 اى محمد صلى الله عليه  
 وسلم بلا واسطة ملائكة  
 ولا غيره ما وحي انتهى  
 كلام هذا الامام والله  
 دره في الكلام في هذا  
 المقام خصوصا من هو  
 من أجل آل النبي عليه  
 وعليهم الصلاة والسلام  
 سيد أن الشيخ  
 القسطلاني جعل الدنو  
 الذي في آية التمجيد غير  
 الدنو الذي في حديث  
 شريك وجعل أن النبي  
 في الآية كله بين  
 جبريل والنبي الجليل

في ذرائع الشرائع فان المقصود هنا بيان ما يجب في حقهم عليهم السلام  
 وما يستحيل وما يجوز على وجه اجمال سهل على العوام ولقد بان لك  
 أيها الانسان ان الواجب في حقهم عليهم السلام هو التبليغ والفتنة  
 والصدق والامانة وان المستحيل عليهم اضدادها وهي الكتمان  
 والبلادة والكذب والخيانة ومعنى الجائز في حقهم عليهم الصلاة  
 والسلام هو عروض الاعراض البشرية مثل الآلام والامراض  
 الجسمانية ترقية لمراتب مقاماتهم العلية وتسليمة لمؤمني أمهم والتأسي في  
 الصبر والشكر على كل بلية لكن يستحيل في حق الرسل الكرام عليهم  
 السلام عروض الامراض المنفرة لطباع العوام كاليرص والجذام لان  
 حصول هذه الحالة يغلط اسباب تبليغ الرسالة وذلك لان الله بعثهم  
 ليبلغوا الخلق ويبرشدهم ويرشدهم الى طريق الحق فيجب لهم في  
 الحكمة الالهية الجميلة ان يكونوا على اكل الصفات الجميلة التي تالفها  
 الطباع ليتمكنوا من ارشادهم بدوام الاجتماع فان كانوا على حالة تأنفها  
 ولا تالفها العامة لغروا عنهم وحينئذ لا يتأق للرسول ان يبلغوهم ما أمروا  
 بتبليغه لعدم تمكنهم منهم فتعطل رسالتهم ولا يتم دعوتهم واذا  
 يكون الارسال بهذا الحال من العبث الذي هو على الله تعالى محال  
 فاذا ادى اليه من حصول الامراض لهم المنفرة طبعها محال وبهذا يظهر لك

عليهم ما كمال التعظيم والثناء الجميل وان الضمائر جميعها في اوحى لجبريل وضمير المفعول في رآه كذلك  
 قال ولا يصح قطع ان يكون بين رب العزة وسيد الامة وأورد وجوها وذلك مما يتجهب منه فان الشيخ  
 القسطلاني قدر أي ما رأى من آيات روايات الامام ابن عباس وروى ما روى في مواهبه من جعل الدنو  
 في الآية وضمير الايحاء والرؤية الى رب العزة وأجيب منه انه أورد هذا الكلام السابق عن الامام  
 جعفر الصادق عقيب جعله ما في الآية غير ما في الحديث وهو مفسح فيه بقوله فاوحى اى الله الى



عنده أي معناه والأعجب الأغرب أنه يقول إن ذلك لا يكون صدر السورة في جبريل قطعا ومن  
 أين جاء هذا القطع ويحتمل أن قوله عليه شديدا القوي هو الله عز وجل بل هو الظاهر من لفظ علمه  
 وربما يساعده قوله تعالى الرحمن علم القرآن فقال في جانب جبريل نزل به الروح الأمين على قلبك  
 وقال في جانبه تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم فالذي من جبريل أنما هو القاء لا تعليم كما لا يخفى على فهم  
 حكيم ويكون قوله ذمرة ﴿٤٤﴾ خبر لمبتدأ محذوف راجع للمصاحب في صدر السورة أي

ذمرة أي متانة وورصانة  
 في عقله ورزانة فاستوى  
 ارتفع إلى أعلى مقام  
 عظيم حيث صار هذا لك  
 ذلك التعليم بل هذا  
 الوصف هو اللائق  
 بالنسوة البشرية  
 إذ لا يقال إن ملائكة  
 آراء وافكار لتجردهم  
 عن المواد التركيبية كما  
 هو الحق وإن العقل  
 لنور يدرك به الأشياء  
 وهو في الإنسان  
 والملائكة نفس الأنوار  
 أوصفة لضمير ما غوى  
 هو ذمرة أي صاحب  
 عقل محكم فكيف  
 يغوى فيما يليق إليه أو  
 تعلمه وعلى فرض أن  
 صدر السورة نزل في

بطلان ما أورده المفسرون عن الأسرانيات من الهديان في حق سيدنا  
 أيوب عليه السلام وشرح ما وقع له من البلاء والاسقام بأن الله مكن  
 أبلدس منه في إهلاك ماله وأولاده ونبي الله ما زال مستمرا في الطاعات على  
 اجتهاد حتى تنفخ في جسده فتهرى وتنثر منه الدود فنفر منه كل غريب  
 وقريب وصاحب وودود فاحذر كل الحذر من تصديق هذا الخبر فإن  
 من صدق به كفر وكيف يصدق به مؤمن ذو نظر وقد انبأنا الله تعالى  
 أنه قال لا بليس إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وهذا فضلا عما  
 أسلفناه لك قريبا من ساطع البرهان على استحالة حصول الأمراض  
 المنفرة للأنبياء عليهم السلام فما تناقله المفسرون في هذا المقام باطل  
 بلا كلام وجواب بعض العلماء أن ذلك كان قبل الرسالة بجواب عليل  
 وقد بيناه في كتابنا ودائع البدائع على هذه القصة الواردة في التنزيل  
 فإن شئت فارجع إليه فإنه كآب في أمور الدين يقول عليه فإذا عرفت  
 أيها المرید الواجب والمستحيل والنجاة في حق الرسل عليهم الصلاة  
 والسلام وجب عليك الإيمان بجميع ما جاء به عن الله عز وجل العلم  
 العلم فيجب عليك أن تعتقد أن الله ملائكة كرام لا يعصون الله ما أمرهم  
 وينهون ما نهوا عن فعله منهم واجبة كعصمة الأنبياء لا يوصفون  
 بالأنوثة بل ولا بالذكورة إلا مجازا لأنهم أجسام نورية غير مادية مثل

حق جبريل قطعا فأي مانع من أن يكون صدر السورة قد نزل إلى ذي مرة

أجسامنا  
 في مرة وما بعده من الآيات ثاني مرة لأن القرآن نزل متجما حتى ربما ينزل بعض آية مرة وبعضها  
 مرة أخرى وهذا الذي فعله القسطلاني إنما تبع فيه المفسرين السائرين على قدم الزمخشري نقلا  
 بنقل وهل يجعل الزمخشري أيضا الضمير في عبده راجع لجبريل كذلك فيكون سيد الوجود عبدا  
 لجبريل لأجل اتساق الضمائر أو يقول أنه الله الذي لم يتقدم له ذكر في صدر السورة أو يضمن قبل

الذكر ويخل بتظم الضمائر الذي التزمه هذا بعد تسطيره رأيت تفسير الفخر وفيه على قوله فاستوى  
 مانعه والظاهر ان المراد محمد صلى الله عليه وسلم معناه استوى وكان وهو بالمكان العالي رتبة  
 ومنزلة في رفعة القدر لا حقيقة في الحصول في المكان اه ثم رأيت بعده تفسير البيضاوي فبعد ان  
 ذكر كغيره مانعه الزخشي في كتابه قال وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما  
 في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته ﴿٤٥﴾ وتدل عليه جندبه بشر اشهره الى

حجاب القدس انتهى  
 فله الحمد والمه في تأييد  
 ما قلته بكلام هؤلاء  
 الاجلاء الفضلاء  
 وكنت اتنى لو كان سير  
 القسرين على قدم ابن  
 عباس حبر الامة وابن  
 عمر في الرحمة لما زلت  
 لهم قدم في موطن  
 كثيرة لسيرهم على قدم  
 الزخشي فيها سهوا  
 منهم عن نزاهته  
 الاعتزالية كما يعلم ذلك  
 بالاكثر من تتبع  
 تفسير العلامة المحقق  
 البيضاوي والذهب  
 انهم يردون عليه اكبر  
 ردو يشنعون عليه غاية  
 الشنيع في المقام  
 الذي فيه يكشغراسه  
 ويرفع فيه نقاب التهمة

أجسامنا المادية وان عوامهم أفضل من عوام البشر ولكن خواص  
 البشر وهم الانبياء أفضل حتى من خواص الملائكة وهم جبريل  
 وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهؤلاء الاربعة تجب معرفتهم تفصيلا  
 على التعمين باسمائهم ووظائفهم فسيمدنا جبريل هو المخصوص بالسفارة  
 الى الانبياء وميكائيل لسوق الامطار الى الاقطار واسرافيل الموكل  
 بالنفخ في الصور للبعث والنشور وعزرائيل مؤكل بقبض الارواح  
 وكذا رقيب وعتيد ومنكر ونكير ومالك ورضوان فرقيب كاتب  
 الحسنات على عين الانسان وعتيد كاتب السيئات على شمالك فاذا فعل  
 الانسان حسنة يادر رقيب بكتابتها واذا فعل سيئة اراد عتيد كتابتها  
 مهله رقيب قائلا له امهله له ان ياتي بحسنة او يستغفر ويتوب  
 فاذا مضت ست ساعات ولم يقع منه ما يمنع من كتابتها كتبها كذا قاله  
 العلماء واحل ذلك خاص بفعل الحسنة أي ان تكون عقب فعل  
 السيئة واما التوبة من الذنب فانها تتعدو الذنب مطلقا ولو بعد حين  
 لكن قبل الغرغرة ولكن ظاهرا الحديث وهو قوله عليه الصلاة  
 والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها يقتضي ان عتيد يكتب السيئة  
 بمجرد وزها مثل الحسنة فاذا اتبع هذه السيئة بفعل حسنة وفي  
 معناها التوبة والاستغفار محيت بعد ما كتبت اذا لم يزل يكون

عن وجه مخازيه وعند سائسة في خلال تاويلات يدرجون عليها ويرى ما كانت في حادثة واحدة كما  
 في قصة مناجاة كليم الله فان القاضي شن الخارة عليه وسفه آراءه في تاويلات في صدر القصة وفي  
 آخرها ما عن ذلك ودرج على ما ذكره الزخشي فيها من وادي ما سبق له من خسافة التأويلات  
 وشنع عليه القاضي عندها كل الشبهات وسأني لك ان شاء الله بيان ذلك في محله آخر البحث  
 والحاصل ان رؤية سيد البرية الى رب العزة جل جلاله رؤية بصرية قلما أبهرت علم اجمع السادة

الصفحة أولها المكشفات القدسية وأما السلف فقد اختلف فذهب بعض أجداد الصفاة من ذوي  
 الفهم والنجابة إلى أن سيد البشر رأى ربه بعين البصر وهو المختار عند المحققين من التابعين والمتقدمين  
 والمتأخرين كما قاله الإمام النجاشي في شرح صحيح مسلم فمن هؤلاء أجداد الصفاة الإمام ابن عباس  
 رضي الله عنهما أوله في هذا المقام روايات منها ما رواه الإمام أحمد بن حنبل أحد الأئمة الأربعة بتدوينه  
 صحيح عن ابن عباس أنه (٤٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل

ومنها ما أخرجه النسائي  
 بإسناد جيد وصححه  
 الحاكم أيضا من طريق  
 عكرمة عن ابن عباس  
 أنه قال اتهمون أن  
 تكون الحلة لأبراهيم  
 والكلام لموسى  
 والرؤية لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم انتهى قال  
 العلامة الزرقاني رحمه  
 وأخرجه ابن خزيمة بإفظ  
 أن الله اصطفى إبراهيم  
 بالحلة وموسى بالكلام  
 ومحمد بالرؤية وفي  
 الشفا للقاضي وشرحه  
 للعلامة القاري فيما  
 رواه الحاكم والنسائي  
 والطبراني أن ابن عباس  
 قال أن الله اختص  
 موسى بالكلام وإبراهيم  
 بالحلة ومحمد بالرؤية

الأساهو مكتوب \* فاقول إذا كان الكلام العلماء السابق من عدم  
 كتابة السيئة إلا بعد ست ساعات مستند قوي من السنة كان معنى هذا  
 الحديث في اتباع السيئة بالحسنة أي بعد مضي الست ساعات وكذا  
 ومثل الحسنة الاتيان بالتوبة والاستغفار ولو طال الزمن في خصوص  
 التوبة ما طال وبذا زال عن كلام العلماء كل اشكال ومنكر وفيه  
 موكلان بسؤال القبر ويعبر عنهم بالاهل الايمان بمبشر وبشير وقد  
 ورد ان سؤال المسكين في القبر لم يمت انما هو بالسرانية ولا يغني ذلك  
 ولا اشكال لان الارواح من قبيل الملائكة فلا يفهم عليها السؤال  
 بالسرانية ولا بالي لغة كانت لان التقييد بلغة مخصوصة انما جاء من  
 الاشباح البشرية المقيدة بالقطار الارضية والحركات السماوية فاذا  
 انحلت الرابطة السكائية بينها وبين تلك الاشباح صار لها السلطان  
 فتعرف لسان السرانية الاصلية ولا تتقيد بلسان ضيق من الانسان كما  
 سيأتي بالبيان ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنان وقد نظمت  
 هؤلاء العشرة التي تجب معرفتهم باسمائهم فقلت

جبريل ميكال اسرافيل عزريل \*  
 كندل رقيب عتيد يحفظهم يجب \*  
 ومنكر ومنكر مالك ومنكر \*  
 رضوان خازن جنات بها الجب \*

انتهى فيكون قد تكررت العبارة عن الامام ابن عباس رضي الله عنهما فغير في وقت بكذا وفي ثم  
 الثاني بكذا وفي الثالث بكذا والمالك في الكل واحد كما لا يخفى على غير معاند وفي النجاشي على مسلم  
 وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وفي الشفا  
 وشرح مسلم أيضا أن اسحق بن يسار روى عن ابن أبي سلمة أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله  
 هل رأى محمد ربه قال نعم وفي المواهب اللدنية روى الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح رجاله الصحيح

خلا جهوز بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو ابن منصور والكوفي قال وجهو وبن منصور قد ذكره  
ابن حبان في الثقات فلا سند صحيح لشدة رجاله عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه  
وسلم رأى ربه مرتين مرة بصره ومرة بفؤاده انتهى وذكر أبو الفتح اليمهري في سيرته في مبحث الاسراء ما نصه  
وروينا من طريق الترمذي حدثنا ابن أبي عمير حدثنا ثناء بن عمار عن خالد بن الشهمي قال لقي ابن  
عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكره كعب حتى جاوبته (٤٧) الجبال فقال ابن عباس اناني

هاشم نقول ان محمدا رأى

ربه فقال كعب ان الله

تعالى قسم رؤيته

وكلامه بين محمد وموسى

فراه محمد مرتين وكلمه

موسى مرتين انتهى

وهي الرواية التي ذكرها

القاضي في الشفاء عن

أبي الوليد عبد الله بن

حارث البصري وان

كان بين الروايتين نوع

مغايرة في اللفظ تقدم

وتأخير اوحذفتا تفاوت

في الحفظ ونصها قال

اجتمع ابن عباس رضي

الله عنهما وكعب الاحبار

فقال ابن عباس اما

نحن بنوهاشم فنقول

ان محمدا رأى ربه مرتين

فكره كعب حتى

ثم يجب عليه أيضا ان يفتقد ان له حافظة منهم يتعاقبون عليه بالليل  
والنهار ثم يجب عليه أيضا الايمان بالكتب المنزلة من عند الله على  
قلوب أنبيائه والمراتب هوراثا مائة وأربعة عشر فعلى آدم عشرة وعلى  
شيث ستون وعلى ادريس ثلاثون وعلى موسى قبل التوراة عشرة ثم  
التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ولا يلزمك ان تعرف  
الكتب جميعا على من أنزلت بالتحسين بل الواجب انما هو معرفة  
الاربعة المذكورة وان الثلاثة الاول نزلت على قلوب الانبياء الثلاثة  
الهاما من الله تعالى وكل نبي ترجها بلسان قومه وأما القرآن فقد عرفت  
سابقا ان الله تعالى فتق لسان جبريل عليه السلام بهذا اللفظ الفصيح  
العربي وبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم كما ألقى اليه لانه نزل لا يحاز  
البشر فهو الكتاب المهدى ببلاغته المتعبد بتلاوته وكذا يجب  
عليه ان يعرف ان الله أنبياء لا يعلم عددهم الا الله منهم من أرسله الله  
ومنه من لم يرسله فلا يجب الايمان بهم تفصيلا مع التعيين  
الاخمسة وعشرين منهم وقد نظمهم دعون الله في أربعة آيات  
له سهولة حفظهم فقلت

محمد آدم ادريس نوح وابراهيم اسحق اسمعيل يعقوب

جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه فسكاه موسى وراه محمد بقلبه قال الدجى أى ويعينه اه

قلت وذكر العين متعين دفعا لتماقض قوله اذ قد جعل الرؤى بقسم الكلام ولا يكون كذلك الا ان

كانت بالعين البصريه كما لا يخفى على ذوى رويه مع ما سبق من الرواية التي قبلها عن أبي الفتح

اليمهري التي فيها عن كعب فراه محمد مرتين خصوصا والروايات الاثنية اثر ذلك عن كعب المساقاة

في الشفاء وغيره على طريق الاستدلال على الرؤية البصرية ولقد قال في المواهب اللدنية وشرحها



كافي شرح مسلم أيضا وقد جزم كعب بوقوع الرؤية وهو لمجاء العلماء وتكبيره لموافقة ابن عباس  
له حتى جاوزته الجبال بعرفة سرورا انتهى مع نوع تفسير وافي لا قضى الذهب الجهاب من السلامة  
المنسلا القاري على ما هو عليه من الذكاء والفتنة وسعة الاطلاع حيث اتهم كعبا بأنه مخالف لابن  
عباس في اعتقاده وقوع الرؤية البصري به السيد البريه طائفا ان تكبير كعب كان لتعظيم الامر وتفهيم  
القدر واستبعاد وقوعها في (٤٨) مقابلة الكلام للكاظم لسيد الرسل ذي القدر العظيم ولا

اقول ان هذا المعنى وهو  
بجملها قسمة الكلام  
قد دق على دقة فهم هذا  
الامام الذي انتشرت  
تأليفه عند الخالص  
والعام وانما اقول لو  
كان من بوقه القول  
بالرؤية ما ركب زوق  
الظبي في طرق الأدلة  
الصريحة التي ساقها  
صاحب الشفاء لكشف  
السائق عن اثبات  
المسألة بالتكافؤ النادر  
عن انظار العقاد فاذا  
رأى من الدليل مصرحا  
فيه بأنه رآه بعينه كره على  
السند بما يوهم وهنه  
عنده من لا تأمل عنده وان  
رأى عدم التصريح  
بمعلق الرؤية عن ابن

\* يوسف صالح هو شعيب كذا  
\* لوط وذوالكفل الياس وأيوب  
\* داود ثم سليمان اليسع وله  
\* موسى وهرون من في القوم محبوب  
\* ويونس الخوت زكريا ويحيى كذا  
\* عيسى فقطهه وافي الدين مطلوب

ثم يجب عليه أيضا الايمان باليوم الآخر وكل ما يقع للانسان بعد  
موته فيجب عليه ان يعتقد ان سؤال القبر بحق واقع البتة والمؤكد به  
الملك ان السابقان فيحييه الله تعالى عقب دفنه ورد التراب عليه بالحياة  
البرزخية لا الحياة السكاهة الدنيوية التي هي هاقوة وحركة وأفعال  
اختيارية بل هي فقط حياة ادراكية يترك بها السؤال وهو  
بالسريانية وتفهمه الروح في البرزخ كما سبق لان اختصاص كل صنف  
بلغة في الحياة الدنيا جاء بحسب هذا التركيب العنصري واختصاص  
كل صنف بنقط من الاقطار لتمام نظام هذا الملك العام فالارواح اذا  
خرجت من قيده هذه الاشباح أدركت كلام الملائكة لانها من نوعها  
ولا حجاب يمنعها حيثئذ من ادراك اللسان السرياني الملكي واذراك ما  
يقع لها حين اتها بالبدن اتصالا غير تام في القبر من نعم أو تعذيب

عباس كرواية رآى ربه مرتين ولم يقل بعينه مثلا قال اثره فيه انه منهم محتمل  
احتمالين ورفض مقام الاستدلال والشبهة التي لا تنكر عن قائله بأنه اكبر معتقد لوقوع الرؤية  
البصرية وربما كانت عنده رواية فيها التقييد بالبصر لم يلتفت لها وغض عن تقييد المظلمة بها  
النظر وان ورد دليل بالمنع ولو فيه ما فيه يقول هذا صحيح وان كان مرسل لا فورا على مقام المشروح  
اكان خيرا من الجرح وأما كعب الذي رماه بالخالفه لابن عباس رضي الله عنهم فان لم يكن حسينا

ما سبق منه من تقرير مذهب ابن عباس الذي نقلناه عن المواهب اللدنية فقد روى عنه أيضا رواية كثيرة جعل الرؤية للكلام قسمة فنها ما رواه أبو الليث السمرقندي عنه أنه قال إن الله تعالى قسم كلامه وروفته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وكذلك كمالها المأوردى عنه وحكامها أبو بكر الرازي أيضا قلت والامام كعب رضي الله عنه لا يتجرأ أن يقول ذلك بمجرد الرأي بل لابد ما أنه رأى ذلك في التوراة وكان عالما بها قبل (٤٩) تبديلهما إذ كان فيهما من نعوت

سيد الوجود عليه السلام وخصائصه شتى كثير وأما أنه سمع ذلك عن الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام فقول على القاري أثر إيراد تلك الروايات في الشفاء على سبيل الاستدلال وفيه ان كعب الاحبار هو من أهل الكتاب والتواريخ فلا يكون قوله هجة في هذه المسألة عبارة مستبذلة مستتر ذلك وكيف وقد وصفه الفضلاء كما سبق بانه ملجأ العلماء فضلا عن كون هذه العبارة من على القاري من أكبر الخفلة المطبقة عند كل

والجهالة المعتزلة لما قصرت عقولهم وقصر وهما على الامور الحسية أنكروا الاحوال البرزخية من التنعيم والعذاب الاليم وخالفوا النصوص واجماع السلف الصالح اعتمادا على شهود الميت في القبر على حالة واحدة لا تتغير في الاجسام التي لا تبلى بحسب طبيعة الارض على زعمهم أو بسبب صنعة التصيير التي اتخذها القدماء لاجسام الملوك والامراء خصوصا ما توضع في صناديق على قدر الميت اذ لا يستطيع الميت معها اقل حركة أو مانأ كاه الحيوانات البحرية والبرية وما علموا بجهلهم ان الامور الاخرية لا تقاس بالامور الدنيوية فان النصوص القرآنية والسنة السنية التي لا تحصى ولا تحصى وقد أجمعت عليها العلماء سلفا وخلفا وهي عند المعتزلة لا تذكر ان الاعمال توزن في الآخرة والاعمال اعراض ويستحيل قيام العرض بنفسه وتجسسه فيما يعهد في هذه الدار فقط لان هذه الامور من قيام العرض بنفسه وقاب الحقائق واجتماع الضدين ونحو ذلك انما استحالها في دائرة العقل الدنيوية فقط واحوال البرزخ والامور الاخرية كلها من وراء العقل وانما ثبوتها من جهة الشرع فن أنكرها فقد أنكر الشرائع التي جاءت بها سائر الرسل والشيخ ابن سينا قال كما في خيالي قد عاين في كتابه الشفاء أو كتابه النجاة ان هذه الامور لا يسيل لا نبأها الا

(٧ - قصر) كاتب وقاري اذ صرح في هذا الموضع بان كعبا نافي للرؤية مخالفا للامام ابن عباس رضي الله عنهما كما أسلفناه عنه وهو ينادي بهذه العبارة انه مثبت لها وليكنه ليس بحجة وهذا تناقض جلي من هذا الشيخ على غفر الله له ومنهم أبو هريرة وسعيد الخدري فقد روى البيهقي عنهما باسناد حسن وأبو جمر والزارق وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنهما ان الله تعالى قال له صلوات الله وسلامه عليه وفي رواية فرأى ربه فصرخ صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه

فقال له يا محمد قال يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خايلا الحديث وهو مبسوط في المواهب وغيرها وروى الشيخ بن يسار صاحب المنازي ان مروان سأل ابا هريرة رضي الله عنه هل رأى محمد ربه قال نعم ومنهم ابو ذر رضي الله عنه فقد روى عنه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكذا مسلم في صحيحه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رؤيته لربه قال عليه السلام رأيت نورا في رواية قبلها المسلم قال عليه السلام ﴿...﴾ نورا في اراه يرفع نون نور ورأته منونا بعد ها الى التي بمعنى

من طريق الشرح وليس للعقل ردها لانها ليست من مجازي القول انتهى بالمعنى على انه لم يرد نص قطعي لا يقبل التأويل بان الميت يقعه المالك في قبره حقيقة اذ كثير من المحققين على ان الحديث الوارد بان المالكين يقعون الميت محمول على الجواز قلت وهذا المعنى دائر كثيرا بين الناس يقال فلان اقامه الامر الفلاني واقعه كناية عن شدة وطشته عليه وترويه اليه من شدة هوله وجسامته خطبه وكرهه وانى لا ضرب لك مثلا لحوال القبر على ما هو التحقيق للأخوة من نص القرآن المجيد قافول ان الامور التي تقع لاهل القبور من تنعيم وتعذيب هي اشبه شيء بما يقع للانسان في المنام فان النائم يرى في منامه انه في بستان يأكل من ثماره ويشرب من أنهاره ويستنشق من أزهاره ويظرب من تخريده قاره وهذا النائم في مكانه الذي رجا مرض من حيث ننته ويرى ايضا مرة أخرى انه أخذ بفعل جريمة وأوقف امام الحاكم فامر بضربه بالسياط وصار من شدة الالم في صياحه وأنت في جواره لا تشعر بشيء منه ولا بعدا به كما يدل على ذلك قوله تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم لا يطلع على ذلك ما يصلح للخطاب ولا تعسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية فلو كانت الحياة البرزخية حياة تامة وأحوال الميت في البرزخ أحوال محسوسة

كف وفي رواية ثالثة كما في شرحه للامام النووي نوراني بفتح نونه ورأته بعد هذا الف وكسر النون الثانية وياء مشددة والروايات الثلاث من حيث المعنى على وتيرة واحدة فمن لم يقل بمحصل الرؤية رأى ان اني كلمة يوثق بها لافادة عدم حصول الشيء اذ كونه مستبعدا ورأى في الرواية الاولى انها على معنى رأيت نورا حجبني عن رؤيته ثم قالوا ان النور ما جسم أو عرض من الاعراض كما قاله في الاكمال القاضي عباس وكل منهما مستحيل فيلزم في هذه

الرواية التأويل كما في قوله تعالى الله نور السموات والارض أي خالق نورهما مشهودة أو منورهما أو هاد من فيهما قال العلامة الزرقاني عقيب ذلك ما نصه ورده أبو عبد الله الاتي بانه لا يستقيم تأويل الرواية بشيء من الجميع لانه لا يلتزم مع قوله اني اراه لان كونه خالقا أو منورا أو هاديا لا يمنع من رؤيته قال السبكي فإلذي يظهر على ما نعتقده من وقوع الرؤية ان قوله نوراني أي ذو نور ثم استعظم ما وقع له من الرؤية وما شاهدته من الذات العلمية فقال اني اراه اعترافا بالقصور

عن درجة الرؤية واستعظام الذات المربية كما قيل في قوله تعالى اني يحيي هذه الله بعد موتها قال  
واما رأيت نورا فهو نص في الرؤية وتأويله بان المراد من معنى عن رؤيته كعادة الانوار الساطعة  
قضية في حد الان فيه قياس الاشياء الخارجة للعادة الجاثية في طور ما وراء العقل على الاشياء  
المسوسة العادية وهذا خطأ قطعاً انتهى واما قول العراقي في تخريج احاديث الاحياء ما زلت لهذا  
الحديث منكرا و قول ابن خزيمة في القلب من صحة (٥١) اسناده شيء فقد أحسب عنه كما

في شرح المواهب بان  
النور من أسماؤه تعالى  
كما في الحديث قال  
الغزالي ومعناه الظاهر  
بنفسه المظهر لغيره ونحوه  
قول الأشعري الله نور  
ليس كالانوار فالزوايات  
يعني واحد فهو نور  
النور الخفي بقرط  
الظهور وقول عياض  
النور جسم غير مسلم  
انتهى كلام العلامة  
الزرقاني ثم رأيت بعد  
تسطيره جملة في تفسير  
الفخر الرازي عند قوله  
تعالى الله نور السموات  
والارض الآية كتابا  
للإمام حجة الاسلام  
الغزالي على هذه الآية  
سمي بمسكاة الانوار

مشهودة لمصح قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا لان الحي حياة تامة ظاهرة لا يحسبها أحد ولا من الحيوانات ميتا  
قطعا بل ما علمنا الله بذلك الا بعد موتهم وفالأمور التي تقع لأهل  
القبور فلايمان بنعيم القبر وعذابه واجب بالشرع والمنكر له كافر  
على القطع فان الاحاديث الواردة في ذلك بلغت مبلغ التواتر وجمعها  
ما ورد في الحديث الصحيح ان القبر امار وضعة من رياض الجنة أو حفرة  
من حفر النار وقال تعالى في حق الكفار النار يعرضون عليها غدوا  
وعشيا وانما يكون ذلك في الدنيا قطعا حال حياتهم البرزخية اذ بعد  
القيامة لا غدوة ولا عشية لزال هذه السكوا كبيا فلا كها مع الشمس  
والقمر اللتين جعلهما الله آيتين لليل والنهار قطعا كما دلت عليه  
الآيات القرآنية التي لا تحصى ولا تحصر التي منها قوله تعالى واذا  
السكوا كب انتثرت رقوله تعالى وان شئت السماء ذهبي يومئذ واهية  
والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية بل أجمع  
عليه الفلاسفة القدماء الاساطين فاطبة ولم يخالف في ذلك الا رسطو وآخر  
الحكماء القدماء وماتبعه الاقليل من حكماء المسلمين السابقين من كل دين  
كما قررناه في كتابنا ودائع البدائع في ذرائع الشرائع فتعقد ان سيدنا  
اسرافيل ينفخ في الصور النفخة الاولى فيموت كل ذي روح حيوانية الا

قد نقل الفخر الرازي في هذا الموضع رحمه الله وقال انه زاد عليه تقوية له وقال ان الامام زعم ان الله نور  
في الحقيقة بل ليس نورا الا هو فثبت على هذا الكتاب لا حيل ان نقله من معناه ولا حاجة بما زاد  
الفخر في تقويته بعد تعبيره في مقام حجة الاسلام بالزعم اذ خشيت ان يكون بما تحفه وزاد عليه  
فوت على الامام غرضه كما تنبئ عنه براءة الاستمالة بقوله زعم وأي مشرب الفخر من مشرب الامام  
حجة الاسلام الغزالي الذي ما قدر أحدا على تسج غزله الرفيع المنيع على منواله من الفحول حوكة



المعارف الظاهرة بل والباطنة من جاء بعده بل عاصره فلهذا قال نفعنا الله به وأحيانا قلوبنا بأحياء  
 علومه ﴿ غزوات لهم غزلا رقيه اقم اسبغ ﴾ انزلى نسا جاف كسرت مغزلى ﴿ فاعيانى طالب هذا  
 الكتاب فاضطربت الخيول ما قاله عما نقله عنه الفخر من تفسيره لعل الله ان ينور قلوبنا بتنويره فقلت  
 قال رضى الله عنه لا ريب فى ان اسم النور وضع للكيفية الفاضلة من الشمس والقمر والنار على  
 ظواهر هذه الاجسام الكيفية ﴿ ٥٢ ﴾ فاستنارت بها وظهرت لكن للعين الباصرة لا لفائدة

البصر فالبصر قد ساوى  
 النور الظاهر فى كونه  
 ركنا لا بد منه فى الظهور  
 لكن لما كانت القوة  
 الباصرة بها يكون  
 الادراك وهى المدركة  
 بكسر الراء وملام  
 الشمس عندها لا بها  
 يكون الادراك ومدركة  
 بفتحها كانت القوى  
 الباصرة احق واجدر  
 ان تسمى بالنسور من  
 الكيفية الفاضلة من  
 الشمس ونحوها واما ان  
 لا انسان بصيرا مقسره  
 شهمة العين يدرك  
 الجزئيات له ايضا بصيرة  
 بمسرها القلب تدرك  
 المعقولات ثم اورد  
 وجوها تقتضى شرف

ما استثناه الله من جملة العرش والجود والولدان وهى الارواح تقى  
 ايضا كفناء الابدان قولان فمن قال بفناء الارواح فكلامه محمول على  
 الحياة الحيوانية المركبة من الامزجة والطبائع لا الارواح الامرية التى  
 هى من عالم الامر لانها لا تقبل الفناء لانها من عالم الانوار والبقاء فلا  
 يعتريها فساد اصلا وان جاز فناؤها عقلا ولذا قال تعالى فصمعه من فى  
 السموات ومن فى الارض الامن شاء الله اى مات بالنفخة الاولى الى كل من  
 له مزاج طيبى من اشباح واورواح الامن خصه الله وجهه فى اصل  
 ايجاده نورانيا صر فاجبردا عن المواد كالملائكة الكبر ويمن الذين منهم  
 جملة العرش وهذا مراد الامام حجة الاسلام الغزالي ومن على مذهبه من  
 المحققين وسائر السادة الصوفية بقولهم ان الارواح والملائكة لا تقنى ولا  
 يلزم من بقائها قدمها لان الدليل العقلى ان ما ثبت قدمه استحاله عدمه  
 ولا ينعكس لانه قد قام البرهان الساطع السابق على حدوث العالم ومن  
 جملة الجنة والنار وقد ثبت بالدليل النقلى ان نعيم الجنة لا ينفى ابدا  
 وتعقد ايضا ان سيدنا اسرافيل عليه السلام يؤمر بالنفخة الثانية وهى  
 نفخة بعث الارواح وبثها فى الاشباح وهذا مبدء يوم القيامة الكبرى  
 فتساق الخلائق الى المحشر فيحشرهم الله تعالى فى مكان واحد روى  
 انه محل بيت المقدس فيشهد الكرب على الخلق من ضيق المحشر اذ

البصيرة على الباصرة قال الفخر انها سبعة وأوصلها هو الى عشرين للتقوية  
 ويكفى عندى لشرف البصيرة على الباصرة من ذلك ادراكها للوجودات من العرش الى الفرش  
 كليتها وجزئياتها موادها وجزئياتها والبصرة قاصرة على بعض الجزئيات الحاضرة واعظم ذلك  
 ادراكها جذاب الحق تعالى وصفاته القدسية فوجب ان تكون اجدرا احق بان تسمى بالنور من  
 الباصرة التى هى احق بالتسمية به من الشمس ثم ان ادراك هذه البصيرة تنقسم الى قسمين فطرى

وهو وان لم يكن حال الطفولية بل أثرها الا انه غير منظور اليه من النوع الانساني من حيث التكليف وكسبي وهو لا يتحصل الا بك ونظرو هذا القسم هو المنظور اليه في هذا النوع وعليه مدار نظام المعاش وأمر المعاد وكثيرا ما يعرض عليه في الاكثر الزينغ عن سنن الرشاد فاذن لا بد له في كشف المعقولات المفيدة للمعادات من نور آخر تستنير به تلك المعقولات كما اضطرت الباصرة في استكشاف الاجسام المظلمة الى نور الشمس ونحوها فكان هذا ﴿٥٣﴾ القرآن للبصيرة بمنزلة نور الشمس للبصرة وهو لا يكون

للأعلى لسان نبى يبينه  
ويجلبه للعقول لتستنير  
به فن ثم سمى الله القرآن  
نورا فقال آمنوا بالله  
ورسوله والنور الذى  
انزلنا فكان هو الاحق  
الاجد زبالتمجدة بالنور  
من البصيرة التى هى  
أحق من البصرة التى  
هى أحق من الكيفية  
المفاضة من الشمس  
ولما كان النبى المرسل  
به هو واسطة في تحليه  
وان كشافه لنور  
البصيرة فادركت الحق  
كانت نفس الرسول  
لقدسية أعظم وأشرف  
من الشمس بمراتب  
وكان الشمس في عالم  
الاجسام تفيد النور

الروحوس وساثر الحيوانات تحشى أيضا مع الناس فيفزعون الى الانبياء المقربين مستشفعين بهم الى رب العالمين فى انصرافهم من هذا الكرب العظيم وكل نبى يقول نفسى نفسى حتى ينتهوا الى سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها ويسجد تحت العرش فيقول له الله تبارك وتعالى ارفع رأسك يا محمد وسل تعط واشفع تشفع فيشفع فى انصراف الخلق من المحشر وهى الشفاعة العظمى والمقام الاسمى له صلى الله عليه وسلم ثم يشفع بعدها فى كثير من عصاة أمته من المحشر الى الجنة جعلنا الله منهم ثم توضع الموازين لوزن أعمال الخلائق وهى العقبة الثانية من عقبات القيامة وأمر الاخرة أمر لا يوزن بميزان العقل الديوى فيتوزن الاعمال التى هى اعراض بميزان العدل كما ثبت ذلك بالنص قال تعالى ونضع الموازين القسط وهى لغوم الموحدين من الامم الذين عملوا من السيئات المغفورة غير الشرك والكفر بما جاءت به سائر الرسل واما الكفار فلا يقام لهم وزن بميزان لان اعمالهم خبطت بكفرهم فى الدنيا قال تعالى أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه خبطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا واما عصاة المؤمنين فحسناتهم محفوظة فن يحمل مثقال ذرة خير ابره ومن يحمل مثقال ذرة شر ابره ثم بعده الصراط وهو جسر

لغيرها ولا تستفيد هى من غيرها نور او من ذلك سماها الله سراجا فقال تعالى والشمس سراجا كذلك نفس الرسول القدسية أقوى افادة وافاضة للانوار العقلية على سائر الانفس البشرية ولا تستفيد هى أنوار من الانفس البشرية فكان الاحق بتسميته باسم الشمس وزيادة فقال تعالى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا هذا المخلص ما قاله الغزالي فى مراتب الانوار المدركة فى العالم السفلى ثم انتقل الى العالم العلوى فقال ما لم يخصه أيضا انه قد

ثبتت بالدلة العقلية والنقلية ان الانوار المجاصلة في أزواج الانبياء صلوات الله عليهم ممتصة من  
 أرواح الملائكة لانهم السفراء في الايجاء الى الانبياء وافزع لنا أرواح الانبياء أعظم استنارة من  
 الشمس فأرواح الملائكة كالللمادن لا توار أرواح الانبياء فتكون أرواح الملائكة أعظم أنوارا  
 من أرواح الانبياء لان السبب لا بد أن يكون أقوى من السبب ثم قد ثبت أيضا بالشواهد العقلية  
 والعقلية ان الارواح السماوية (٥٤) مراتب منها ما هو مفيد ومنها ما هو مستفيد والمفيد

أشرف واشرق من  
 المستفيد وان كل ما كان  
 أقرب الى المعبود كان  
 أعلى وأجلا ثم ضرب  
 مثلا لتلك المراتب  
 بنور الشمس في القمر  
 الواقع نوره من كوة بيت  
 على حافة داخله  
 يقابلها امرأة أخرى قد  
 انعكس عليها شعاع الاولى  
 ثم انعكس من الثانية على  
 طشت ماء على الساحة على  
 الارض فانعكس منه  
 على سقف ذلك البيت  
 فلا جرم كان الذي في جرم  
 القمر أعظم مما يليه  
 لقربه من المنبع والذي  
 يليه أعظم مما يليه  
 وهكذا فكل ما كان  
 أقرب للمنبع كان أشرف

عظيم محمد ود على متن جهنم فمر عليه الأعم على قدر أعمالهم في السرعة  
 والبطء فمن كان عمله كثيرا جاز عليه سييئ ما ومن كان عمله قليلا ابطأ به  
 جماله عن السير بسرعة حتى يرجعه ربه ثم يغسله السؤل وهو آخر  
 العتبات السبع التي بين العبد والرب ثلاث في الدنيا وأربع في  
 الآخرة فتوقف الخسائر في بين يدي الحق ويسألهم أرحم الراحمين  
 جميعا في آن واحد لا يدرى أحد عن أحد وهو أشد سائر العتبات ثم  
 يؤمر باهل النار الى النار ولاهل الجنة الى الجنة جعلنا الله من أهلها  
 ويجعل الله لنبيه الأكرم وحبيبه الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم حوضا لا يفيض به مد البصر عليه **ك**واب لا تحصى ولا تحصى  
 لا يردده الا من آمن بالله وسلائكه وكتبه ورسله واليوم الآخر  
 وأحب أهل بيته ليزداد الكافر والمبغض حسرة على كرب عطشه  
 الأكبر ثم يجب على المكلف أيضا الايمان بالقدر خيره وشره فكل  
 ما يقع في الكون من خير أو شر فهو بالقضاء والقدر سواء كان من  
 الامور المتعلقة بالمنافع الدنيوية كالصحة والمرض والغناء والفقراء  
 بالامور المتعلقة بالآخرة **ك**الطاعة والمعصية والايمان  
 والكفر والمعتزلة لما خافوا الجاهلية بالكفر اذا صرحوا بعدم الايمان  
 بالقضاء والقدر خصوص ذلك بالامور المتعلقة بالدنيا فقط وأما الطاعة

واسطع فكذلك الملائكة لا تترال تترقى الى ان تنتمى الى النور الأعظم والروح والمعصية  
 الذي هو أعظم الارواح منزلة عند الله الذي هو المراد من قوله سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفا  
 هذا المختص مراتب الانوار العلوية ثم قال اثرها ما نصه ثم نقول لاشك ان هذه الانوار الخمسة سفلية  
 كانت كانه النيران أو علوية كانه الشمس والقمر والكواكب وكذلك الانوار العقلية سفلية كانت  
 كانه الارواح السفلية التي للانبياء والاولياء أو علوية كالارواح العلوية التي للملائكة فانها

باسرها ممكنة لذاتها والممكن لذاته يستحق العدم من ذاته والوجود من غير العدم هو الظلمة  
 الحاصلة والوجود هو النور فكل ما سوى الله مظلم لذاته مستغنى بانارة الله تعالى وكذا جميع مغارفها  
 بعد وجودها حاصل من وجود الله تعالى فالحق سبحانه هو الذي أظهرها بالوجود بعد ان كانت  
 في ظلمات العدم واقاض عليهم انوار المعارف بعد ان كانت في ظلمات الجهالة فلا ظهور للاشياء الا  
 باظهاره وخاصة النور اعطاء الاظهار والتجلي والانكشاف ( ) وعند هذا يظهر ان

النور المطلق هو الله  
 سبحانه وان اطلاق  
 النور على غيره مجاز اذا  
 كل ما سوى الله فانه من  
 حيث هو وظلمة محضة  
 لانه من حيث هو عدم  
 محض بل الانوار اذا  
 نظرنا اليها من حيث  
 هي فهي ظلمات لانها  
 من حيث هي هي  
 ممكنات والممكن من  
 حيث هو هو معدوم  
 والمعدوم مظلم فالنور  
 اذا نظرنا اليه من حيث  
 هو هو ظلمة واما اذا  
 التفتنا اليها من حيث  
 ان الحق سبحانه افاض  
 عليها انوار الوجود فها  
 الاعتبار صارت انواراً  
 فثبت انه سبحانه هو

والله صمد والاعيان والكفر فغير واقع بالقضاء والقدر بل بقضاء  
 الحبيب وقدره وخالفوا نصوص الأدلة العقلية المنضبطة بالأدلة  
 العقلية القطعية كما سبق للبيان في دليل الوحدانية ودليل  
 القدرة الالهية من ان الله خالق كل شيء والله خالقكم وما تعملون  
 واتبعوا أهواءهم فاولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يؤمنون  
 بعموم القضاء والقدر واولئك هم شر البشر هذا المخلص ما يجب على  
 كل مكلف ان يستقيمه من أصول الدين واما فروعه فهي مركبة من  
 الاعتقاد والعمل ويتعلقان بباقي قواعد الاسلام الاربعة وهي  
 الصلاة والصوم والزكاة والحج فيجب عليه اعتقاد وجوب الصلاة  
 عليه ويجب عليه فعلها وكذا الباقي ثم لما كانت المذاهب مختلفة في  
 الفروع من حيث كيفية العمل وكل مكلف ينشأ ما على مذهب أبيه  
 ويختار بعد بلوغه مذهبا يرجع اليه ويعول في عمله عليه لم يبين  
 تفاصيل الاعمال في القواعد الخمس على كل مذهب لان ذلك يؤدي الى  
 وضع مجادلات عظيمة في هذا الموضوع والتصديق بهذا الكتاب في  
 الاصل هو بيان الواجب من أصول الدين اجمالاً لا تفصيلاً مع علمنا بان  
 علماء الملة اهل السنة المعتد باجتماعهم وكل مكلف يجب عليه ان يسأل  
 من علماء مذهبه على كيفية العمل المطلوب ليصح عبادته فان

النور وان كل ما سواه فليس بنور الا على سبيل المجاز انتهى ثم اورد سؤالاً بعد هذا ونصه انه سبحانه  
 وتعالى لم يضاف النور الى السموات والارض فاجاب بما لم يخبر به انهم المالكات المشعوتين بالانوار  
 الحسية والعقلية وكان بعضها مقبسة من بعض بطريق الترقى حتى انتهت باسمها الى منبعاها ومعدنها  
 الاول وذلك هو الله وحده لا شريك له فاذن الكل نوره فلهذا قال تعالى الله نور السموات والارض ثم  
 قال فاذا كان الله هو النور فلم احتج في اثباته الى البرهان واجاب بما لم يخبر به ايضا انه لما كان



انكشاف مثل خضرة الربيع الى النور البصري حال انهار نور النهار وكان يتخيل الراي انه لا يرى سوى خضرة الربيع فاذا غربت الشمس أدركت تفرقة ضرورية وانه كان هنالك حالة اخرى غير خضرة الربيع مشهودة له والحق تعالى جده لا يغيب أبدا فهو ظاهر أبدا ولو غاب لحظة لانعمت السموات والأرض وما فيها فلا يمكن غيبته أبدا فالا شياء متساوية كلها في الشهود على غط واحد فارفعت التفرقة وخلق الطريق اذ ( ) الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد هذا الاضداد ولا

الاعيان بالاموال المتقدمة من غير عمل ووفاء عما أوجبه عليه مولاه كشجرة بلا ورق ولا ثمر لا ينفعه الا في الدنيا فقط بمحقن دمه وأمره في الآخرة بنص القرآن في خطر ثم انه اذا اتقن العقائد الدينية والاعمال الدينية على الصفة المرضية بحث حينئذ على استاذ دليل جليل عارف عالم عامل كامل يوصله الى معرفة مولاه معرفة تامة يرتقي بها الى الدرجات العالية والكمالات الفائقة وهذا هو الامر الثاني المسمى بالحقيقة وما شرب حناه لك أولا المسمى بالشريعة وكل منهما لازم للآخر الا ان لزوم الاولى وهي الشريعة للثانية أمر لا بد منه قطعا حيث قالوا حقيقة من غير شريعة باطلة وشريعة من غير حقيقة عاطلة أي مثل المرأة الجميلة التي لا حلى عليها الزينة ثم ان الطرق الموصلة لمعرفة الحقيقة والتحقيق بها كثيرة لا تحصى اذ قال بعض أجللاء الصوفية ان لله طرائق عدداً نفاس الخلائق ولقد سمعت منذ كنت بالقطار المجازية بطريقة تدعى بالطريقة الرشيدية الادريسية فاجتمعت برجال من أهلها أولى كمال فسألت عن حقيقة هذه الطريقة فاخبروني انها جامعة للخلاوتية والشاذلية وقد تلقوها عن سيدي ابراهيم الرشيد وهو تلقاها عن سيدي أحمد بن ادريس وهو تلقاها عن الاستاذ التازي وهو تلقاها عن الغوث الدباغ فقلت وهل تقرأون أو راد سيدي أبي الحسن الشاذلي

تخبره يتشابه أحواله فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة ظهوره وجلاله فسيحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واستعجب عنهم بأشراق نوره انتهى وزعم الفخر الرازي ان كلام الامام يرجع بالتحقيق لما نقله حيث قال اثره ان معنى كونه سبحانه نورا انه خالق للعالم وانه خالق القوى الدراكية وهو المعنى من قولنا معنى كونه نور السموات والارض انه هادي أهل السموات والارض فلا تفاوت بين ما قاله وبين الذي نقلناه عن

المفسرين في المعنى انتهى وبينهما بون بعيد وبحر محيط مديد كما لا يخفى المشهورة على ذي فهم سديد اقتبست بهيرته من نور مشكاة الانوار فهو بهامستفيد مفيد فله در هذا الامام اذ تكلم على وحدة الوجود في هذا المقام على منوال رفيع ونظم عجيب بديع تعرفه الخاصة أو البصائر المستنيرة بنور القدس وتلقاة عامة حفظة الشريعة الشريفة ذوو الانظار العالية بلا بؤس وهو جدير بان يكون مقبلا من نور مشكاة حديث جابر الغابري في بحث النقطة

أول كتابنا المسمى بالفتوحات المندية ولا يستقر ذلك الوهم في جعل سيد الخلق مستقيماً من عالم الآخر  
وان فيه إعجازاً لتفضيل الملائكة التي هي من أكبر نزغات الزخشي برئت ساحة اعتقاد الامام  
من ذلك وانما هو يتكلم في خصوص نظام العالم السفلي واستمراره بهسراجها الاعظم صلى الله عليه  
وسلم فهو من حيث المرتبة البشرية الرسول لم يستقيماً الا تكون الا بواسطة روحانية أمرية مستنة  
من قدأرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنة تلو سواها (٥٧) كيف والامام جعل منتمين  
انوار الملائكة أولاً الى

المشهوره وان الاستاذ الرشيد أو شيخه الامام ابن ادريس جعل لاولاده  
أخزاباً يقرؤونها تناسب الحال والوقت كما هي عادة الاساتذة قديماً فقال  
بل ان استاذنا السيد أحمد بن ادريس صنف أخزاباً مستقلة قد تلقاها  
عنه استاذنا السيد ابراهيم الرشيد ثم أطلعوني على تلك الأخزاب فاذا  
هي أمر من اعجب العجائب ثم سألتني ان أشرح لهم الصلوات فقط وقد  
أراد الله ذلك وشرحته شرحاً كبيراً بالمدنية المنورة (ومعتمده الفتوحات  
المدنية الهجرية) ولما جئت من تلك الاقطار القدسية الى هذه  
الاقطار المصرية ورأيت هذا الشرح دولتو فختار بائناً الغازی المندوب  
العثماني بهذه الديار فاعجبه هذا الشرح غاية العجائب ولكن رآه  
واسمها فاستحسن اختصاره في شرح صغير سهل التناول وقد كان  
وأعاني السكريم المنان على اختصاره وطبع واشترته ثم اني سألت جماعة  
الاستاذ سيد ابراهيم الرشيد وأتباعهم في تلك الديار عن مناقب  
الاستاذ السيد أحمد بن ادريس ومناقب خليفته الاستاذ الرشيد  
وكانت مدونة عندهم بعض جماعة منهم فاحضروها الي وكان بعض  
أكابريهم كالعلامة الشيخ اسمعيل نوبل اخبرني شفاهاً على بعض كرامات  
قبل اطلاعي على المدون فوجدته مذكوراً فيه أيضاً كما أخبر وبعد  
حضورى الى هذه الديار المصرية سنة تسع بعد المئتمائة وألف

الروح الاعظم المراد به  
في الآية الشريفة التي  
أوردها والامام لا يخفاه  
حديث أول ما خلق الله  
روحى مع حديث أول  
ما خلق الله نوري واذا  
كان مشغلي مع جهلى  
وعدم مساواة لتراب  
اقدام هذا الامام يحيى  
له افهمني الله ان أول  
تعين هذا النور الذي  
هو الاول بالحقيقة  
وتشككه من صور  
الارواح بروح سيد  
الوجود كما سبق للتبيان  
في محبت النقطة من  
ذلك الكتاب أفصحني  
على مثل هذا الامام  
هذا المرام ثم وفي خيالى  
اني رأيت في بعض

٨ - قصص - الكتب حديثاً معناه ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم سأل جبريل  
عليه السلام عن يخلق منه القرآن في الملا الأعلى فقال سمعته من وراءه فقال له لو رفعت الست  
فرفعه فاذا الذي يأخذ منه روح سيد الوجود بشكاه فقال له هو منك واليه انما انطلق  
النور على الله على سبيل الحقيقة بلا تأويل وانه ليس بجسم ولا عرض كما سبق عن النبي واقض من  
كلام الامام ثبت بروايات أبي ذر ان سيد البشر رأى ربه بعد ان البصر ثم ومن اجله الصلاة ايضاً

الذاهبين الى ذلك الامام ابن مسعود رضي الله عنه كما حكاه عنه بعض المتكلمين وان روى عنه انه  
 ممن يقول انه رآه بقلبه بل ورواية ثالثة عنه بانه توقف ذكر الرايتين الاوليتين عنه القاضي في  
 شفاؤه وغيره وامام ابن اسحاق التابعين ومن بعدهم من الاثقة المحققين فمنهم الامام الحسن البصري كما  
 رواه عبد الرزاق بن همام بن رافع الحافظ الشهير عن مهران بن راشد ان الحسن كان يخالف بالله لقد  
 رأى محمد بن أي يعني رأسه (٥٨) بخلافه لان الخلف بالله من اكبر المؤكدات ولا يكون الا

ههويه اجتمعت بخلافه هذه الطريقة الرشيدية الادريسية المدعو  
 الشيخ موسى افاد اسم فوقع بيننا مودة فسألني تصديق هذا الكتاب  
 في بيان ما يجب على الراي في التوحيد بسبب وتعتيق ذلك بل ذكر مناقب  
 الاستاذين السيد ابن ادريس والسيد ابراهيم الرشيد وما تواتر عنهما  
 من الكرامات التي اكرمها الله بها فقيامها بالواجب على من نشر العلم  
 خصوصاً للعوام ألغت هذا الكتاب على قدر الامكان وأنا في ههويه بين  
 ههوام واستحسنيت ان أقدم قبل الشروع في مناقب الاستاذين الادلة  
 القاطعة والبراهين الساطعة على اثبات الكرامات لاولياء الله  
 الصالحين اولى الكمالات فقلت اعلم جعاني الله وياك على هداية  
 واستبصار ان كرامات الاولياء ثابتة بالمشاهدة والنص والتواتر  
 والاجماع عند عموم اهل السنة خلافاً للمعتزلة السفلة الجهالة فلايمان  
 بها واجب قطعا كما نص عليه الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت  
 رضي الله عنه في كتابه المعروف بالفقه الاكبر وفي كتابه المسمى بالسواد  
 الاعظم وعلى ذلك خرج صاحب كتاب عدة المفتي مسألة عظيمة فقال لو ان  
 رجلاً بالمشرق وكل وكيلاً ان يزوجه امرأة بالمغرب ففعل الوكيل ذلك ثم  
 ان المرأة حملت فلما مضت مدة الحمل وضعت ولداً فهل يلحق نسب الولد  
 بالزوج المذكور وهو بالمغرب فقال الامام ابو حنيفة يلحق نسبه

في مقام انكار أو  
 استعظام واستبعاد  
 ورؤية سيد البرية بين  
 المصيرة لا البصرية  
 قضية اجاعة لا منكرو ولا  
 مستبعدة لها حتى يحتاج  
 قبح الى جعل الله عرضة  
 للعين لاجل تا كيد  
 ما لا منازع فيه كما لا يخفى  
 على بليد فضلاء عن ذي  
 فهم شديد فقول القاري  
 اثر هذه الرواية في  
 احتمال ان يكون من  
 الهذيان ومنهم عكرمة  
 مولى ابن عباس كما  
 حكاه عنه الطائفة ومنهم  
 كعب الاحبار وقصد  
 سبقت له عدة روايات  
 تنفي عن جزمه بالرؤية  
 البصرية وفي الشفاء

عن ابن عطاء انه قال في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح صدره للرؤية  
 وشرح صدر موسى للكلام انتهى ومنهم الامام محمد بن مسلم بن هشام الزهري المدني التابعي  
 الجليل وكذا محمد بن راشد البصري ومنهم امام الاثمة ابن خزيمة فانه جنح الى اثبات الرؤية البصرية  
 في كتاب التوحيد كما نقله القسطلاني قال وأطنب ابن خزيمة في الاستدلال بما يطول ذكره وحمل ما  
 ورد عن ابن عباس من رواية انه رآه بقلبه على ان الرؤية وقعت مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه انتهى

قلت ولقد سبق عن نفس ابن عباس رضي الله عنهما التصريح بهذا عن الطبراني في الاوسط عن رجال الصحيح خلا جهوز الثقة الثابت ومنهم الامام الجليل اوردع اهل زمانه أحد الأئمة الاربع الامام أحمد بن حنبل قال القاضي عياض في شفاؤه ما نصه وحكي النقاش عن الامام أحمد بن حنبل انه قال انا أقول بحديث ابن عباس رآه رآه حتى انقطع نفسه اه أي مازال الامام يكرر لفظ رآه حتى انقطع نفسه زيادة التأكيده والمبالغة في اعتقاده وقوع (٥٩) الرؤية البصرية وقوله تعلم ما في

رواية أبي عمر الطائفي كما يعطيه سياق القاضي وأن ظن القارئ انه ابن عبد البر اذ قال قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وحين اي عن القول برويته بالابصار في الدنيا انتهى قلت وهذه الرواية التي اغتر بها ابن القيم في تبرئته للامام عن القول بالرؤية البصرية جهلا بقدر الامام النقاش وبصورة صيغة روايته عن رواية أبي عمر في قوله من عند نفسه وجبن الخ المشعر ذلك بان الامام رأى في هذا المجلس من لم يكن اهلا لسماع ذلك فسكت

بالزوج ويجرى بينهما التوارث لجهة النسب واستدل على ذلك بانه يجوز أن يكون الزوج المذكور من الاولياء وانتقل اليها بالكرامة فان الدنيا خطورة مؤمن ولا أقول بانه ولدنا قال ووافقه على ذلك الامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وخالفه في ذلك المعتزلة عليهم من الله ما يستحقون فاتهم لا يؤمنون بكرامات الاولياء ولا يصدقون بها انتهى كلام صاحب العدة وأنا أقول ومن الله القبول قد اطاعت على كتاب الامام حجة الاسلام الغزالي منذ ازمان ووجدت فيه كفاي خيال ان من انكر كرامات الاولياء جره الامر الى انكار مميزات الانبياء قلت ولعل الامام الغزالي لم يصرح ابتداء بتكفير منكر الكرامة بمخالفة نفسه النص والاجماع لا تدرى ما كان له تاويل ولوانه عايل عند ارباب التحصيل وما هو التأويل لما أخبرنا الله به في التنزيل عن آصف بن برخيا وزير سيدنا سليمان عليه السلام اذ نقل عرش بلقيس من أقصى بلاد اليمن الى أقصى بلاد الشام قبل ارتداد الطرف من سيدنا سليمان عليه السلام ولم يكن من الانبياء قطعا وجعلها مجهزة لسليمان أقبح من سهام الجهل في قلوب أولى الفضل وقعا لان تعريف المجهزة هي الامرا الخارق للعادة الواقع على يد مدعي النبوة للتحدي به وقت الدعوى لاجل تصديقه في دعوى الرسالة ثم ما هو

عن تنعيم الكلام وما رواه النقاش كان بين أظهر علماء اجلاء لهم القسام الراجح في تنزيه الحق ومعرفة كيفية نسبة الرؤية البصرية اليه بالوجه الالهي بالتقديس وما درى ابن القيم انضاد رواية الامام ابن بهرام المروزي أحد الاعلام تلميذ الامام الذي دون مذهبه وحاذي منه كبه قال في المواهب وشرحها ومن أثبت الرؤية لنبينا صلى الله عليه وسلم الامام أحمد بن حنبل روى التحال وهو أبو محمد الحسن ابن أبي طالب بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ الثقة صاحب التصانيف



في كتب السنة عن الصحيح بن منصور بن بهرام الروزي أحد الاعلام الثقات قال الخطيب البغدادي  
كان فقيها عالما وهو الذي دون المسائل عن أجدادات سنة إحدى وخمسين ومائتين قال قلت لأحد  
يقولون أن عائشة قالت من زعم أن محمدا قد رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية فبأي معني يدفع  
قولها قال أي الإمام يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيته في قول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من  
قولها اه قلت وهذا ما (٤٠) يقوى إبطال المحقق الآتي والعلامة السنياطي لما تقدم

من التأويل أيضا وقع من الخضر مع سيدنا موسى عليه السلام إذ  
ضلع لوحا من السفينة وهي بهم في لجة البحر ولم تفرق والكاشفة على  
الغلام والكنز الذي كان للآيتام وموسى عليه السلام يرميه على ذلك  
بسهام الملام والخضر ما كان من الانبياء كما هو التحقيق عند العلماء  
الاعلام ثم ما هو التأويل لما وقع للسيدة مريم من إبعاد الله لها فأكهة  
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وإيجاد الرطب لها في  
جذع يابس مدة أعوام وليست قطعا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
بل أقول إن ولادتها لسيدها عيسى عليه السلام من غير أب وهي بكر  
عذراء كرامة لها وكذلك انطاق الله لعيسى ببراءتها مما ظنوه بها هو  
أيضا كرامة لها وكذلك فيما حكاه الله تعالى من قصة أهل الكهف  
رضوان الله تعالى عليهم وما ورد في السنة السنية من كلام السكاب لهم  
وفي حديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وهو حديث  
صحيح متفق على صحته مشهور منذ كور في الصحيحين وفي آخره فانفرت  
الصخرة فخرجوا عثرون وأصحاب الكهف وأصحاب الصخرة ما كانوا  
قطعا من الانبياء بل كانوا قومًا مؤمنين صالحا وموسى جريج الراهب من  
عباد بني إسرائيل إذ أتت أمه العاهرة به يوم ولادته على يدها تدعي أنه  
ابن جريج من الزنا وتوجه إلى ربه وقال للطفل من أبوك فانطقه الله كرامة

من التأويلات التي  
ذكرها في حديث أبي  
ذر رضي الله عنه  
وبعض ما يترك ان شاء  
الله تعالى عن الإمام  
النووي قسربا في  
الكلام على حديث  
السيدة عائشة رضي  
الله تعالى عنها ومنهم إمام  
أهل السنة أبو الحسن  
الاشعري قال القاضي  
قال أبو الحسن علي بن  
إسماعيل الأشعري  
وجاعة من أصحابه أنه  
أي النبي صلى الله عليه  
وسلم رأى الله تعالى  
ببصره وعيني رأسه وقال  
كل آية أوتيتها من  
الانبياء عليهم السلام  
فقد أوتيت مثلها نبينا

صلى الله عليه وسلم واختص من بينهم بتفضيل الرؤية اه هذا ما تيسر لي  
الآن أن أجمعه من القائلين بوقوع بديع الرؤية البصرية لسيده لا كوان لعدم اهتبي في غربي  
فقال لي سوى الموابب والشفاء وادادات صاحب الصلوات من لدن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
واما من قال بانها قلبية وانكر كونها بصرية فلم أر عن الصحابة من حزم بذلك سوى أم المؤمنين  
السيدة الصديقة رضي الله تعالى عنها ومات بها في ذلك الاثر ذمة من المحدثين والمتكلمين قالوا

وابن مسعود قال يقولها وقد سكت عن خلافه كما سبق وفي خيالي اني رايت عن معاوية بن أبي سفيان  
هو ذلك ولم يضرني في أي كتاب الآن اما السيدة رضى الله تعالى عنها فاوردت روايتها الامام القاضي  
في الشفاء في أول مبحث الرؤية عن الشعبي عن مسروق انه قال سألت عائشة هل رأى محمد ربه  
قالت قف شعري مما قلت ثلاث من حديثي فمن فقد كذب من حديثي أن محمدا رأى ربه فقد  
كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار (٦١) الآية اه وفي صحيح مسلم

في الايمان قال مسروق  
وكنت مستكثرا فجلست  
وقلت يا أم المؤمنين  
انظريني ولا تجهاني الم  
يقول الله عز وجل ولقد  
راه بالافق المبين ولقد  
راه نزلة أخرى فقالت  
انا أول هذه الامة سأل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك فقال انما  
هو جبريل لم أره على  
صورته التي خلق عليها  
غيرها تين المراتين رأيت  
منه بطا من السماء ادا  
عظم خلقه ما بين السماء  
والارض اه قال  
الحقق الزرقاني هذا  
لفظ مسلم في كتاب الايمان  
قال النووي اثر مذهب  
ابن عباس رضى الله

له فقال ان أي فلان الراعي وكثير من تلك الكرامات الفاتحة في الامم  
السابقة فكيف لا يكون ذلك في أمة هي خير أمة أخرجت للناس  
بعض الكتاب الجليل فاقدر في السنة السنية عن أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ولا يحصر من خوارق العادات فمن ذلك  
ما ورد في الصحيحين من حديث سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله تعالى  
عنه مع ضيقه الذي قال فيه وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من  
أسفلها أكثر منها فاكلوا حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك  
فنظر اليها أبو بكر رضى الله عنه فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا  
قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها ثلاث مرات وما كان من ثاني  
الخلفاء الراشدين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذ رأى  
وهو على المنبر بالمدينة المنورة العدو كما نفي طريق سارية وهو سار  
بسمية بعبته بها أمير المؤمنين ابن الخطاب الى فتح الشام وقيل الى مصر  
فناداه وهو على المنبر يا سارية الجبل فسمع نداه سارية وبينهما مسيرة  
مراحل يسير الواحد في هذه الحادثة ثلاث كرامات خارقة لسيدنا عمر  
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورؤيته العدو من هذه المسافة البعيدة  
وهو كما نفي رؤيته لسارية وهو سار في طريق كونه العدو ونداؤه له  
بعينه عن طريقه الى الجبل ليأخذ حذره منه مع اسماعه صوته من

عنهما عن صاحب التحرير ولا يقدح في هذا قول عائشة رضى الله عنها لانهم لم يخبرانها سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول لم أرني وانما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى لا تدركه الابصار  
والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا سمعت الروايات عن ابن عباس في اثبات  
الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانهم اليست مما يترك بالعقل ويؤخذ بالظن وانما يتلقى بالسمع  
ولا يستخير أحد ان يظن بان ابن عباس انه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقد قال مهران راشد

حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عاينه عنهما يعلم من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيئا  
 ثقاه غير هو المثلث مقدم على الناقى هذا كلام صاحب التفسير فالحاصل ان الرابع عند اكثر العلماء  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى به بعينى رأسه لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات  
 هذا الا يأخذه الا بالسماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لا ينبغي أن يشكك فيه ثم ان  
 عائشة لم تنف الرؤية بحديث (٦٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه

حديث لذكره وانما  
 اهتمت الاستنباط من  
 الآيات ومنه موضح  
 الجواب عنها فاما احتجاج  
 عائشة بقول الله تعالى  
 لا تدركه الابصار فخوابه  
 ظاهر فان الادراك هو  
 الاحاطة والله تعالى لا  
 يحاط به واذا رد النص  
 بنفي الاحاطة لا يلزم  
 منه نفي الرؤية بغير  
 احاطة وأجيب عن  
 الآية باجوبة اخرى  
 لا حاجة اليها مع ما  
 ذكرناه فانه في غاية  
 الحسن مع اختصاره  
 انتهى كلام الامام  
 النووي نفعنا الله به  
 ووجهه نهاية حسن  
 جوابه انه يؤخذ من

ثالث المساقاة البعيدة التي يستحيل عادة أن تسمع منها أصوات الرعود  
 الصاعدة الشديدة وما روى في السنة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أرسل العلاء بن الحضرمي في جيش جراد الى البحر بن فمارضه نهر  
 عظيم ولا سفن به يمتازونه بها فقام العلاء وقوضا وصلى ركعتين وقال  
 يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا بالراي المجهمة ثم اخذت بعنان فرسه  
 ثم قال بسم الله جوزوا وكان معه سيدنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه  
 فقال فسينا على الماء فوالله ما بتل منا قديم ولا نف ولا حافر وكان  
 الجيش أربعة آلاف ولقد سمعتم من كثير من أساتذتي الجهابذة  
 الثقات الاثبات ان ما كان من المجزات الثابتة للأنبياء يقع من جنسها  
 كرامة من كرامات الأولياء ثم اني رأيت روض الرياحين للامام الياقني  
 يعني الشهير الشافعي من أئمة القرن الثامن وكان تاليفه لهذا الكتاب  
 في القرن التاسع فاذا فيه ما نصه ثم القول الصحيح المحقق المختار عند  
 جمهور الأئمة المحققين من أهل السنة ان كل ما جاز للأنبياء من المعجزات  
 جاز للأولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التجدي انتهى قلت وقوله  
 بشرط عدم التجدي اشارة للفرق بين المعجزة والكرامة فان المعجزة  
 يجب على الرسول أن يجدي بها فيطرب انظارها عند الانكار عليه في  
 دعوى الرسالة والكرامة ليست مقارنة للدعوى بل قبل يجب على

قول النبي صلى الله عليه وسلم وذلك فيسارواه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جرد  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لوان الجن والانس والشياطين  
 والملائكة من خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله تعالى أبدا انتهى فهو صحيح في  
 ان لا تدركه لا تحيط به وورعنا اشار لذلك الامام ابن عباس وذلك فيما أخرجه الامام الترمذي من  
 حديث الحكم بن أبان المديني الصدوق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال رأي محمد

فيه قال عكرمة قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحسب ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نور انتهى يعني اذا تجلى بحقيقته وكنهه ليكون مدركا على سبيل الاحاطة كما ينبغي عنه معنى الاموال في الجنة وسيا في ان شاء الله زيادة بيان في هذا الميدان بقي ان الحافظ العسقلاني يذهب من مقالة النوروي كما نقله القسطلاني اذ جزم بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع وقد ثبت في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق (٦٣) داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق

المذكور قال مسروق وكنت متكنا فجلست لم يقل الله ولة قد آراه نزلة أخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقالت يا رسول هل رأيت ربك قال انما رأيت جبريل مهيبطا انتهى بخاء المحقق الشارح بلفظ مسلم قبله الذي أسلفناه وقال داخلا على قوله الم يقل الخ قال في الفتح وأخرجه ابن مردويه أيضا عن مسروق فقالت الم يقل الخ وعقبه بأنه سقط من قلم المصنف أو نساخه

الولى ان مكنته الله منها ان لا يظهرها فاذا أظهرها الله على يديه عند انكار أحد عليه في سيره كان ذلك قهرا عنه لئلا يهضم مقامه ويحترم احترامه ويشهد بالاروية عنه عن مشايخي ورأيت عنه عن الامام اليافعي ما وقع للعلاء بن الحضرمي من مجاوزته البحر بحديثه فهو من قبيل ما وقع لسيدنا موفقي عليه السلام من مجاوزته البحر بيني اسرائيل وما تواتر عن القطب الشريفة العلوي سيدي أحمد البدوي ان الله أحيا الميت على يده كرامة له من قبيل ما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام ولد القبوه رضى الله عنه بعيسى المقام وما وقع لسيدني أحمد الرفاعي من امتحان سلطان زمانه اليه بالقائه في النار فنجاه الله منه ولم تحرقه من قبيل ما وقع للخليل سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والتسليم اذ نجاه الله من نار النمرود حين القاه فيها وكن لنا ما تواتر عن الامام الاعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه أنه دعا الله تعالى يوما فانزل عليه طعنا ما من السماء فاكل هو ومن معه منه فهو من قبيل ما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام اذ دعا الله تعالى فانزل عليه المائدة من السماء كما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه انما القرآن الجيد لما كان الاجاز مقصودا منه بالذات وما بالذات لا ينفك ابدا كان معجزة مستمرة على عمر الدهور والايام فلا يتأتى أن يأتي أحد بعد له أبدا قل لئن اجتمعت الانس والجن

بعض الكلام كما رأيت يعني فمسا نقلناه من لفظ مسلم قال الشارح اذ لم يقع في مسلم تصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم نفي رؤيته لله تعالى وبهذا بطل يذهب الحافظ من النوروي ثم ذكر ان العلامة الآبي صرح بأنه أي حديث مسلم لا يدل على نفي الرؤية وان رواية ابن مردويه المصروفة بنفي الرؤية لا تعادل رواية مسلم ولو سلم فعندها في الآية المسؤل عنها ثم انه ذكر أيضا ان التقي السبكي نظرف دعوى ابن عطية ان حديث عائشة قاطع لكل تأويل في اللفظ وقلبه الدست على الأئمة بان كلام



غيرها هو المنتزع من ألفاظ قرآنيه بان سؤالها عن الآية ليس مما نحن فيه و جائز ان يكون ذلك  
 جبريل وهذا أي الله سبحانه وأنه قال أي التقى فلذلك يستمر ما عاده هؤلاء الآية من ان عائشة لم تذكر  
 فيه نصا و بان بهذا ان الراجح في تفسير الآية ان الرؤية بالبصر وانها لله تعالى اه هذا لخص ما ذكره  
 العلامة الزرقاني ثم رأيت في المخرج الكبير للإمام نجم الدين الغيطي ما نصه وقد تعقب قولهم انها  
 لم تنف ذلك بحديث مرفوع (٤٤٤) الخ بان ذلك عجيب فقد اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق

انه لما قال لعائشة الم  
 يقل الله ولقد رآه بالق  
 المبين ولقد رآه نزلة  
 أخرى فقالت له أنا  
 أول من سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 ذلك فقال انما هو  
 جبريل وأخبره ابن  
 مردويه أيضا عن  
 مسروق انها قالت أنا  
 أول من سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن هذا  
 فقالت يا رسول الله هل  
 رأيت ربك فقال انما  
 رأيت جبريل منهبطا  
 لكن التقى السبكي لما  
 نقل في تفسيره عند قوله  
 ما كذب الفؤاد ما رأى  
 قول ابن اعطية ان  
 حديث عائشة عن

على أن يا قوا بطل هذا القرآن لا يا قون بمثل له ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا  
 اذا تم هذا فاعلم ان الله سبحانه وتعالى ما زال مفيض الاحسان على  
 عباده من خاتم جوده في كل عصر وأوان حتى اني رأيت كتابا من سنين  
 بالدينة المنورة للإمام الشيخ الاكبر محي الدين وفيه ما منناه ان كتابا  
 تأخر الزمان كتابا كثر الفيض والاحسان على أعيان هذا العصر المتأخر  
 وأقام على هذا البرهان ليثبت في عموم الاذهان فقال ان الفيض الالهي  
 يستحيل انقطاعه عقلا لحظته من الصفات لانه صفة الهية والصفات  
 الالهية لانهاية لها ولا تتغير بزيادة ولا نقصان لان الزيادة والنقصان  
 من صفات الاكوان وقيام الصفات المتغيرة بالذات الا قدس محال  
 وكتابا تأخر الزمان كتابا قل فيه المستعدون لقبول كمال العرفان والفيض  
 الالهي هو هو كما وكيفا انتهى ما في خيالي من معنى كلام الشيخ  
 الاكبر في هذا الكتاب قلت وانما مشي الامام في هذا المقام على  
 طريق الاستدلال طريق المناظرة والجدال خلافا لعادته من اكتفائه  
 في أكثر كلامه بعلم العارفين بمقامه انه لا يثبت في كتابه حرفا الا كان  
 ذلك شهودا منه وكشفا لعله ان مثل هذه المسائل محل مناقشات أهل  
 الظاهر المحجوبين بالدلائل زجما أن يعارضوه بظاهر حديث خبير  
 القرون قرني هذا ثم الذي يليه ثم الذي يليه ومن بعدهم هم ههنا ههنا

النبي صلى الله عليه وسلم قاطع لكل تأويل في اللفظ لان قول غيرها انما هو  
 او  
 منتزع من ألفاظ القرآن نظرا للسبكي في حديثها المخرج في مسلم المذكور انما بان ان كان سؤالها  
 يعني عائشة رضي الله عنها عن قوله ولقد رآه نزلة أخرى فليس مما نحن فيه و جائز أن يكون ذلك  
 جبريل هذا وان كان عن الآية يمين فيقرب مما قاله ابن عطية والاحتمال الحاصل ليس في لفظها  
 صراحة بذلك ثم قال السبكي في آخر كلامه بعد ان نقل كلام النووي السابق وقصد قد منعنا عن

البخاري أمير المؤمنين  
في الحديث وهي مسوقة  
في بيان مذهب منكري  
الرؤية وقد سمعت  
عن الأئمة المتقدمين ما  
سمعت وكلام صاحب  
التحرير الذي نقله  
الامام النووي العالم  
التحرير ويظهر لي بل  
يتبين ان يكون في  
رواية ابن مردويه زيادة  
لا النافية في جوابه  
صلى الله عليه وسلم السيدة  
الصديقة كما هو صحيح  
كلام العلامة الآبي  
السابق بان رواية ابن  
مردويه المصروفة بالنفي لا  
يعادل رواية مسلم وحينئذ  
لو ترجمت عند هؤلاء  
رواية ابن مردويه التي

( ٩ - قصر ) فيها لفظ لانفيار رؤية الله لما احتاجت الصديق لسلوك الآلية في حديث البخاري السابق على انه كان في خيال قديم اني رأيت في صحيح مسلم الجواب في الحديث بلفظة ذلك جبريل لا باعنا ثم رأيت كذلك بعد مدة في المواهب وعلها التي في عبارة التقي بلفظ ذلك وزيادة اللام تحريف من النسخ كتقديم لفظة وهذا عن أي التفسيرية بعدها والاصل أي وهذا الله سبحانه وتعالى يعني التقي ان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك جبريل مشاربه الى

آية بالافق المبين أي ويقال بطريق المفهوم وهذا هو الله سبحانه وتعالى في الآية التي فيها نحن  
 فيه وهي منزلة أخرى وهذا الاحتمال سقط بهذا الاستدلال فلذلك يستمر ما ادعاه الشيخ هذا بتحرير  
 كلام التقي السبكي بما بدأ الفهمي العليل بعد ان امتنع فهمه على كثير من ذوي التحصيل وهذا  
 الفهم لعبارة العلامة الزرقاني التي فيها وهذا أي الله سبحانه وتعالى في عبارة الامام النجم الخالية عن  
 واو قبل اسم الإشارة وعن أي (٦٦) التفسيرية وما نقله النجم لا يفهم الا بفهم من حيث انه

صريح التقي بآية النجم  
 في الشرطة الاولى  
 وبالايتين في الثانية  
 مع نقل المواهب عن  
 مسلم الاقتصار على  
 الآية الاولى فقط  
 وعن السبكي بلفظ عن  
 هذه الآية لا غير  
 فالتمس ان مضطربان  
 عن مسلم وعن التقي  
 السبكي اخيرا الحق  
 ان حديث مسلم الثابت  
 الصحيح هو ما تقدم  
 بالسؤال عن الايتين  
 وحديث ابن مردويه فيه  
 زيادة لا الناقصة كما  
 قدمناه وان زيادة لفظ  
 لا في حديث ابن مردويه  
 مردودة بكلام الامام  
 الآبي ولو سلم فيكون  
 عن السؤال الذي وقع

ترك مائة من الارل لئلا كل واحد من المائة نصف عشر مائة واحد  
 من الخمسة فكانت قلة الخلف مقتضية لكثرة نصيبهم من الميراث  
 فكذلك عباد الله الصالحين المستعدين في القرون المتأخرين  
 جعلت نصيبهم من الفيض الالهسي الذي اقام الشيخ عليه البرهان بانه  
 لا ينقص في كل عصر وأوان أو فروعاً كثيراً من انصبة رجال القرون  
 الاولى لكثرةهم كما هو مشاهد فان لم نعلم من احدهم من القرون الاولى غير  
 سيد الخلق من ملا الارض بتهانيفه في علوم الحقائق وشحن الدفاتر  
 باسرار الدقائق مثل الشيخ الا كبرفاني اطلعت على كتاب له ألفه  
 مخصوصا لبيان اسماء كتبه التي ألفها وهي زهاء ثلاثة آلاف مؤلف  
 منها الفتوحات المكية الشهيرة ثمانية مجلدات وسميت من بعض  
 مشايخي الا كبران هذه الفتوحات حوت مائة ألف علم من علوم  
 الحقيقة الدنية فاذن يمكن ان يكون في المتأخر من القرون التي بعد  
 الشيخ الا كبر من حفظه من الفيض الالهسي أوفى وأوفر وأقول نعم ان  
 من يطلع من المعارف في كتاب الابريز الذي نقله العلامة ابن المبارك  
 عن استاذه الدباغ سيدي عبد العزيز ايقن بان هذا الاستاذ لو كان  
 غير ابي يقرأ ويكتب وكانت مدته طويلة وأذن له كما اذن للشيخ الا كبر  
 لطبق طباق الارض بالعلوم الدنية التي افاضها الله عليه من خزائن

في الايتين معا وهذا بالافق المبين ونزلة أخرى كما في لفظ مسلم الذي نقلناه عن  
 العلامة الزرقاني فيما أسلفناه وكونه في الآية الاولى جبريل لا غيره مسلم وما كونه جبريل لا غيره  
 في الثانية فمشكل عندي لان كل الروايات آخرها رأيت منه بطاوكات برواية مسلم ساد عظم خلقه  
 الحديث وفي الآية الاخرى التصریح بان الرؤية كانت عند سيرة المنتهي فكيف يلة سم  
 ويتصور ذلك ولاسماء ولا أرض عند سيرة المنتهي حتى ساد ما بينهما الا ان يجعل مع غاية الجهد

خبر فالراي فالاحسن عندي ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم لما علم من السيدة الصديقية  
الوقوف عند ظواهر نصوص القرآن انبأها بان الذي وقع له من الرؤية في هذين الآيتين معانيها هو  
جبريل وانه كان منهبطا للحيث وليس ذلك تبين لها بانها رضى الله عنها أخطأت في هذا كما ظنه  
من لادب عنده بل هو جواب عما صار السؤال عنه في مجموع الآيتين معا وهو حق ثم رأيت به  
ما سطر في المواهب عبارة نقاتها بنصها مع ما يترجم من (٧٧) شارحا وهو وما يهزى الى

الاستاذ عبد العزيز  
المهدي انه صلى الله  
عليه وسلم لما رجع  
من سفر الاسراء ابعث  
الغ والممن حيث  
فلكهم اى نظرا الى كل  
عالم وخطبه بما يليق  
بفلكه المتعلق به  
ومراتبهم الثلاثة بهم  
قربا وبعدا وسقى كل  
واحد من كاسه وعلى  
قدر عقله فخطب  
الكفار وهم آخر  
العالم بما رآى في  
الطريق وما كان في  
المسجد الا قصي على  
اليمان وما يعرفون لانه  
في فلك الاجسام ثم  
ارتقى حتى حدث عن  
فلك السماء وكذلك في

الجود الواسعة على يد الحضرة الاحمدية وهذا تليذه الامجد سيدي  
أحمد بن ادريس فان من اطاع من العارفين السكمل على خربه المسمى  
بالمحمد الثمانية فضلا عن الصلوات التي شرحها الحقير العاجز شرح  
الفتوحات المدنية ومختصره الجوهر النفيس لا يقن بان هذا السيد  
أعطى العطاء الجزيل وأخذ من الفيض الالهى يحفظ أوفرو لقة  
رويت عن جملة من الاجلاء الا كابر الذين صاحبهم بالحرمين  
الشريفيين وعاشرتهم مائة سنين ومثمنهم من أدرك زمن السيد ومثمنهم من  
أخذ عن تلامذته المشاهير الذين منهم الاستاذ الشيخ السنوسى صاحب  
الجبل الاخضر والاستاذ السيد ظافر المدني الاكبر والاستاذ السيد  
عثمان المرتضى الذي فضله اشهر من أن يذكر والاستاذ الوحيد سيدي  
ابراهيم الرشيد بأن السيد المشار اليه لما دخل بلاد اليمن وشرعت اليه  
الاكابر والاعيان والرجال والنساء والولدان وأشاروا اليه باطراف  
البنان ووصل ذلك لاذان علمائه الاعلام ذوى الفخامة والعرفان  
فوقع في نفوسهم بحسب الطباع البشرية خصوصاً في رؤسهم ان  
يتحزبوا على الاستاذ ويجمعوا اليه من معضلات المسائل ما به  
يستكشفون حقيقة طاله فكان وتوجهوا اليه وكان رئيس القوم  
حضرة القاضي الاستاذ العلامة الشيخ حسن أحمد عاكش فسألوه عما

كل سماء حتى اخبر عما شاهد ورآى في كل فلك وما يليق أن يحدث به أعنى أسماءه كلا على قدر  
مرتبة بلا ضيق ولا مزاحم الى السماء السابعة ولما وصل مقام جبريل حدث عن الافق المبين أى  
الملا الأعلى وعما فوق الافق الى الدنوا الى التمام الى الموضوع الايحاء عند حضرة اسقاط الصور  
والخاق فاخبر بذلك أسماءه فمنهم من قال رآى جبريل بالافق المبين وبالا فاق الأعلى وصدق لانه  
حدث عما اخبره صلى الله عليه وسلم به ومنهم من قال برؤية الفؤاد والبصرة لا البصر وصدق وهي



عائشة ومن معها ومنهم من قال بعيني رأيت ربك وتعالى وصدق فكل اخبر بما حدثه  
صلى الله عليه وسلم في مقامه وسبقه ما يليق به فاذا اتضح هذا المبراج عرفت الاسراء ومقام الرؤية  
والقائلين بذلك واختلافهم فيها واثباتا ووقفا وقولهم الجميع حق اه كلام المهدوي وحاول بذلك  
الجميع بين النفي والاثبات وقد يؤيده خبر عبد ثور الناس بما يعرفون انهم يقولون ان يكذب الله  
ورسوله رواه الديلمي عن (٦٨) علي رفته وهو في البخاري موقوف عليه وزوى الحسن بن

سفيان عن ابن عباس  
أمرت ان أخطب  
الناس على قدر عقولهم  
قال الحافظ وسنده  
ضعيف جدا الموضوع  
اه مافي المسواهب  
وشرحها واقول والله  
المسؤول ان ما اوردته  
هذا الامام الجليل يروي  
الظمان ويشفي العليل  
ولقد كنت قبل رؤية  
هذا المقام ذكرت جمعا  
بين المثبت والناق  
زيادة على مثل هذا  
الكلام لما حكاه الامام  
ابواليث السمرقندي  
عن محمد بن كعب  
القرطبي وزبيد بن  
أبي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم ينزل هل

جمعوه ووعوه فاجابهم الاستاذ السيد علي البديهة بما يبرر العقول وتعجز  
عنه الفحول فقاموا من عنده مهوورين وفيها القاه هذا السيد  
متحيرين فلما استقر بهم مجلسهم في ما بينهم تذاكروا فيما قاله السيد  
فقال رجل من أجلسائهم نعم وان كان كلام هذا السيد وجيها الا ان  
المرجح عندي في المسألة الفلانية ما قاله العلامة فلان وفي المسألة  
الفلانية ما قاله العلامة فلان فقال له القاضي حسن نحن وانتم ندعو  
الله تعالى ان يبين الحق هل هو مع هذا السيد أو مع من ذكرتم من العلماء  
فاستحسنوا ذلك ودعوا الله ورقدوا فاراد الله تعالى للعالم المتردد منهم  
المرجح لا قول غير السيد من العلماء انه رأى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في منامه فسأله عن هذه المسائل فقال يا رسول الله هل تتبع قول  
فلان فقال النبي عليه الصلاة والسلام اتبعوا من أقواله وافقت سنتي  
حتى عدتهم كلهم ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا من أقواله  
وافقت سنتي ثم قال يا رسول الله أتتبع قول السيد أحمد بن ادريس  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعجبا سبحان الله وهل لابني أحمد من  
كلام انما يتكلم بسنتي ويعبر بلساني فاصبح الرجل فرحا مسرورا وأخبر  
أصحابه وأتوا الى السيد وذكروا له الرؤيا فقال لهم الحمد لله حيث ظهرت  
لكم الحقيقة ونسأله التوفيق اه قالت وناهيك يا انسان يعبر بلسان

رأيت ربك قال رأيتته بفؤادي ولم أره بعيني بان في رؤيته صلى الله عليه وسلم  
لربه بعيني رأسه محتمل ان يكون هذا السؤال وقع قبل الاسراء العقلي ان لا ريب في انه أسرى به  
منامه من قبله ولقد كان في ذلك الاسراء المناهي رؤيته لربه بقلبه فان ثبت ومن دونه خطر القتل ان  
هذا السؤال كان بعد الاسراء العقلي قطعا فيكون هذا السائل عن الاستعداد عند لا كلام  
ابن عباس رضي الله عندهما فاجابه من هو بالموثوقين رؤوف رحيم بالرؤية التي وقعت له أولا عليه

الصلاة والسلام بالقلب وأنه ما رآه في تلك المرة المتنامية بعيني رأسه وأفق بالأسائل ونشيتة ان يتذهب  
به الوهم لعدم استعداده الى سمات الحديث من الحدوث في حق الحق جلي شأنه فقال له عليه الصلاة  
والسلام رأيت به قلبي لا بعيني ويسفر عنه قوله لا بعيني حيث لم يقع في سؤاله تهميخ بانك رأيت  
ربك بعينك وفي الحديث امرت ان أخطب الناس على قدر عقولهم وعلى أثر عيني الرجعة السيد  
المصطفى اقتفى الامام ابن عباس حبر الامة فروى عنه (٦٩) من روى انه رآه بقلبه واكتفى

وقد أسلفنا لك منسأه

جوابا عن المحكي عن  
الامام احمد بن حنبل  
اذ قال بقلبه وحين أي  
خاف أن يقول لمن  
حضره في ذلك المجلس  
وبصره كما يشعر عنه  
قوله وحين ولقد  
الهمني الرحيم الرحمن  
قبل أن أرى هذا  
المكان جوايا دافعا  
لثبث المسانعين بلزوم  
وقوع الرؤية هوادة  
بالمكان لان المكان  
والزمان من لوازم  
الاكوان والله منزه  
عن المكان والزمان بان  
هذا دليل على لا يقوم  
حجة الا عند من ليس  
عنده تحصيل اذ الزمان

سیدی الاکوان اتساقه فرسان فی میادین العرفان ثم اخبر الكثير  
أيضا ان السيد لما دخل زيدا يضا هرعت اليه الخاصة والعامة حتى  
كبر سادات العلماء مع السيد عبد الرحمن الاهدل مفتي زبيد  
وصاروا يترددون الى مجلسه صبيا طوماء فاخذتهم شدة الخيرة  
فاتفقوا مع بعضهم ان يجمعوا له من المسائل الصعبة ليختبروه بها وقد  
كان كما ذكرنا ذلك في ترجمة الاستاذ ابن ادریس أول كتابنا المسمى بالجواهر  
النفيس ونريد أن نذكر هنا بعض مناقب هذا الاستاذ السيد مع  
الاختصاص والتبهر بترك تلك الآثار من مبداء امره الى منتهاه مع بعض  
كرامات مما خصه بها الله ونعقبه بذكر بعض مناقب الاستاذ الشيخ  
ابراهيم الرشيد فاقول قال الاستاذ العلامة الشيخ اسمعيل نواب مالفظة  
هو سيدنا ومولانا وفخرنا ومحبونا وذرنا السيد احمد بن ادریس رضي الله  
تعالى عنه من السادة الادرسية المشهورين ببلاد المغرب فهو شريف  
حسني من نسل سيدنا ومولانا الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
ورضى الله عنه اشتغل من أول عمره مدة سنين بتحصيل العلوم الظاهرة  
الحان برع فيها ببلدة فاس وأذن له بالتدريس من أساتذته الاكابر  
وصار يدرس فيما شاء الله وكان من جملة من يحضر درسه احيانا شيخه  
سیدی عبد الوهاب التازي رضي الله عنه قبل أن يأخذ عنه حتى كان

عند قدماء الحكماء امان نفس الفلك المحيط التاسع وهو العرش بلسان الشرع أو حركته كما اختاره  
فلاسفة الاسلام تبعا لارسططاليس والمكان هو السطح الباطن من المحاوي المماس للسطح الظاهر  
من المحوى والمساهايات انما هي للكليات لا للجزئيات كما هو مقرر في المطالب المحكمية فوجب  
أن يكون التعريف للمكان الكلي الشامل لجميع الامكنة الجزئية فيلزم أن يكون هو ايضا  
العرش لانه المحيط بجميع الاكوان وهذا التعريف أيضا منسوب لقدماء الحكماء وقيل بالبعد

الموجود الممتلئ لانه يتمتع عندهم الخلاء ولا بعدهم وجود في العقل بعد العرش خارجا عنه ولذا سموه  
 بمعددا للجهات وقال علماء السنة قاطبة بل والمليون ليس وراء العرش خيالا ولا مالا فاذن الزمان  
 والمكان محصوران بالعرش في دائرة الامكان فاذا علمت ذلك وسكنت اقوم المسالك حوزت ان  
 يكون الرحيم الرحمن جاوز العرش بسيد الا كوان فجاوز الزمان والمكان فيكون ما كان خارجا  
 عن دائرة الامكان فان قلت (٧٠) لم يردق صحيح الاخبار تصریح بان النبي المختار جاوز

العرش قلت نعم وان لم  
 يرد ذلك بالتصريح  
 لكنه يؤخذ بالتلويح  
 من حديث شريك  
 الذي في الصحيح ان قال  
 فيه وعلا فوق ذلك الى  
 ما لا يعلمه الا الله تعالى  
 ومن حديث انقطاع  
 الاصوات عنه صلى الله  
 عليه وسلم ومن حديث  
 الررف في حديث  
 ثابت في المسواهب  
 وغيرهما عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ومن  
 رواية ابن ابي حاتم عن  
 انس رضي الله عنه انه  
 صلى الله عليه وسلم لما  
 انتهى الى سدة المنتهى  
 غشيته سحابة فيها من  
 كل لون فتأخر جبريل

سیدی عبد الوهاب يقول لسیدی احمد بعد انقطاعه اليه وكما تأديه  
 بالخصوز بين يديه أين تلك الهدية يا احمد يشير بذلك الى هدية  
 التبريس واما قصة اجتماعه به رضي الله عنه فهو ان تلميذ اجد كان  
 له شيخ محقق من علماء شنيطة مشهور بالعلامة الجيدري كان يتردد الى  
 مدينة فاس احببنا وكان سيدي احمد رضي الله عنه في منة اقامة الشيخ  
 بفاس يسمعه بعض الكتب المطولة وأطن انها من كتب الحبيب  
 والدين الغدير متداولة هناك فرة أراد الرجوع الى شنيطة وقد بقي  
 بعض تلك الكتب التي شرع فيها ولم يتمها فقال له السيد ياسيني لو  
 تأذن لي بالسفر معك لآتم تلك الكتب فقال له الشيخ اصبر حتى استأذن  
 لك شيخني فقال له السيد وهل لك من شيخ قال نعم هو سيدي عبد الوهاب  
 التازي رضي الله عنه فاستغرب سيدي احمد من كونه شيخا له لانه رضي  
 الله عنه كان خاملا الذي كرم يعرف مقامه أكثر الناس وكانوا يرونه  
 طاميا صامحا ومحترموه لكبر سنه فانه عمر مائة وثلاثين سنة تقريبا ثم رد  
 عليه الجيدري بعد قليل ان الشيخ لم يأذن في ذلك وقال لي اثنتي به اجمعه  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فازداد السيد تعجبا من ذلك فذهب  
 سيدي احمد مع الشيخ الجيدري الى سيدي عبد الوهاب وأخذه  
 الطريق وأقبل عليه ولازمه وانقطع بكلمته لديه ثم بعاه مضي مدة يسيرة

وسجد صلى الله عليه وسلم جاوز سدة المنتهى وقد علم تسميتها بذلك لانتهاء علم  
 الخلوقات لها فقه قال كتب الاخبار كما في المواهب وغيرها لانه ينتهي اليها علم كل نبي مرسل ومالك  
 مقرب والعرش ما قبل فيه ذلك بل داخل اجمالا في علم الخلائق ولقد قال الامام القرطبي وما خلف  
 سدة المنتهى غيب لا يعلمه الا الله وحده ثم لازم ان لا يكون العرش وراءها ومحيطا بها جميعا فيكون  
 أصلها اذا سلم تحت العرش وفروعها ذاهبة الى ما لا يعلمه الا الله ووقوع الرؤية الجملة بلا تكيف

للجناب المحمدي السامي المنيف انما كان عند السدرة كما في الآية يؤخذ من الحديث الثابت في صحيح مسلم عن ثابت البناني الصدوق الثقة كما رأيت في الموهب وشرحها للسلامة الزرقاني ونص عبارته وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت عن حالها فزادت حسنة الان الذي غشيها أنوار الخلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل اليها تجلي ربه لها كما تجلي للجبل فظهرت الانوار لكن كانت اقوى من ﴿٧١﴾ الجبل وأثبت فجعل الجبل دكا

ولم تتحرك الشجرة وخر موسى صاعقا ولم يتزلزل محمد صلى الله عليه وسلم انتهى بالحسرف وأما حديث ان الذي غشيها جراد من ذهب فضيف كما ذكره الفخر الرازي في تفسيره ورجح انه أنوار الله وساق حديث ثابت السابق أقول ورأيت في كتاب للشيخ الاكبر مسمى بالالقاء الرجائي والتزلزل الرباني مانعه وكان الذي يغشى السدرة ثم يغشى النور الاجلي والاطمة الكبرى والسر الاخفي انتهى على اني رأيت بعد التسطير في التفسير الكبير للفخر الرازي ان سدرة المنتهى هي

قال له استاذنا التاذي اظن ان شيخك المجيدري توفي الى رحمة الله تعالى قال له لم عرفت ذلك يا سيدي قال ان الشيخ الذي له اوقات يخصصها بالتوجه الى مريد به لا روادهم فسادا موالا حياء لا يلقاهم على حالة واحدة بل يلقاهم تارة انوار وتارة ظلم يحسب سلوكهم وطاعتهم وتارة اقرب وتارة ابعد ولي مدة ايام اراه على الحال الذي اتركه عليه والمكان الذي أعهد فيه وهذا العلامة المجيدري الذي تلقى عنه سيدي أحمد الحزب السيفي بروايته عن الفقائي قطب الجبلان عن سيدينا على كرم الله وجهه وسين أقبلت الركان من شنيق في ذلك الوقت اخبر وابوفاة المجيدري رحمه الله تعالى وكان الامر كما ذكر سيدي عبد الوهاب ومرة ذهب سيدي عبد الوهاب بسيدي أحمد الى ضريح شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ المذكور ومناقبه في كتاب الذهب الا بيزل سيدي أحمد ابن المبارك وقال له عند الزيارة هذا شيخني وأبي من الرضاع ثم قرأ هذين البيتين

لقد نمت في القلب منكم محبة \* كما نمت في راحتين الاصابع  
حرام على قلبي محبة غيركم \* كما حرمت عن فم موسى المراضع  
وكان احبانا يا سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ثم يقول شعرا تعشقتكم طفلا ولم ادر ما الهوى  
فشاب عذاري والهوى فيكم وطفل

الحيرة القصوى وان الاضافة فيها للالك بحذف الجار والمجرور والاصل المنتهى اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله وفيه انه قرئ عندها عنه بالها اي ستره المأوى انتهى باختصار ثم رأيت بعد مدة في المعراج الكبير للامام نجم الدين الغيطي ما ذكره وقرأ على بن أبي طالب وأبو الدرداء وجاعة من العجاجة التابعين جنه المأوى بالها في جنه فعلا ماضيا والهاء ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وسلم والمأوى فاعل أي ضمه وستره ايواء الله تعالى وستره لضميره انتهى



فالحرف قلت وحيث في تسميتها بالسيرة وما ورد في وصفها من الورق والشمر من باب التمثيل كما في آية النور من تشبيه نور الايمان في قلب المؤمن باستمداده من نور الانوار بشجرة الزيتون فكذا الحبرة شبيهت بالسيرة التي لا يمكن اعتبارها وحيدة فاسفرت الآية عن آية الرؤية البصرية اللائقة برب العزة وهو نازل منزلة أخرى اذ رأى ما تحير عنده الافكار وتدهش العقول وتنزل الافئدة والقوى الحسية والمعنوية من عظيم ٧٢ دهش الرؤية فتدهش تلك الحالة ما يغشى من كمال

الاندهاش فعندها حنه ستره المأوى الذي آواه فيه مولاه من عدم التزلزل والرجفة وثبته وحباه وقوله فساخ بصره وما مال بل ثبت ثباتا كليا في نقطة اعتدال كمال السكك وكان هذا الاحسان على سيد الاكوان الذي ماناله غيره من ملك ولا انسان انما كان خارجا عن دائرة الاكوان الهيظ بها الزمان والمكان وبهذا تعلم ما في انكار بعض العلماء الاخيار من ان النبي عليه الصلاة والسلام ما تجاوز العرش لعدم وروده في صحيح

والسائل سيدي عبد الوهاب عن الشيخ المربي أهو الذي اطلعه الله على شعائر خلقه قال لا ثم قيل له أهو الذي كشف الله له من العرش الى العرش فقال لا قيل فمن هو يا سيدي فاجاب بقوله تعالى لا يملك كون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ثم انه رضى الله عنه لازم سيدي عبد الوهاب مدة سنين الى ان توفي رضى الله عنه فاستخار الله سبحانه وتعالى في محبة أحد من المشايخ بعد شيخه فاذن له في محبة سيدي أبي القاسم الوزير الغازي فرجع من التازي للجازي وكان أبو القاسم الوزير هذا من الافراد فحببه سيدي أحمد رضى الله عنهما ولازمه الى ان توفي الى رحمة الله تعالى ثم توجه الى الله تعالى في أن يشار له الى الشيخ المربي في مشرق الارض أو مقربها حتى قيل له الهام من الحضرة الالهية لم يبق على وجه الارض أحد تنفع منه الا القرآن قال رضى الله عنه فجلست سنين عديدة لأشعث بئس الا القرآن العظيم ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين القرآن وقال له أبدله ما فيك من العلوم اهابخت عارفت ولعل هذا الطالب من السيد للشيخ المربي والجواب الالهامي له من الحضرة القدسية كان بعد محبة مصر وأخذته طريقة السادة الخاوية عن سيدي الشيخ حسن بن حسن بيك القناني تلميذ القطب الكردي شيخ استاذ مشايخنا شيخ الاسلام القطب سيدنا

الاخيار وكيف وحديث الصحيح الذي تقدم عن شريك انه علاه الاملا يعلمه الشيخ  
الا الله كالسراج في انه جاوز العرش وكذا حديث غشيان السحابة بالسيرة المنتهى ولقد سمعت انها ليست شجرة النبق وانما تمثيل وربما أو ما بذلث قوله في الحديث لا يستطيع احسان ان ينفذها وكيف تمتعت هذه المكانة وقد غشاها ما غشى من الانوار التي تهرل ابصار وتغار فيها بصائر ارباب الاستبصار هذا وبعد التسطير لما استفدت من التفسير الكمبرايت في تفسير البيضاوي في هذا

المقام مانعه ولعلها شملت بالسيرة وهي شجرة النبق لانهم يجتمعون في ظلها اه فقال بحشيه  
 شيخنا زاده عليه مانعه كانه جواب عما يقال العالم العلوي ليس فيه شيء مما هو في هذا العالم فلا  
 يكون شجرة النبق وهي شجرة الصنوبر فوجه قوله عند سيرة المنتهى فاجاب بان شجرة النبق  
 لما كان لها ظل مديد وطعم لذين ورائحة زكية شملت بها شجرة المنتهى فاطلق عليها اسم السيرة على  
 سبيل الاستعارة اه فهو وان كان المحشي زاده فهم من كلام اليمضاوي انها شجرة لكن ليست شجرة  
 النبق الحقيقة المعلومة لكن منه يعلم ان في الكلام مجازا قطعوا ويكفي من ذلك القدر والله أعلم  
 بحقيقة الامر فقد ظهر بما تقرروا وتحرروا من الاحاديث (٧٣) الحكمة مجاوزة العرش بسيد

البشر وحيث وقت  
 الرؤية بالبحر ثم حديث  
 القصص من أن النبي  
 الاكرم وطئ العرش  
 بنعله حديث منكر اذ  
 لا يليق بآدم عليه الصلاة  
 والسلام أن يكون  
 لا بس نعله الحقيقي في  
 هذا المقام ولقد رايت  
 أيضا بعد تحريره  
 وتسطيره في المواهب  
 عند ذكره توجيهه ان هذا  
 الدنو والتدلي يعني  
 الذي في الآية خلاف  
 الدنو والتدلي الذي في  
 حديث شريك مانعه  
 ان هذا الذي دنا فتدلى

الشيخ الشرفاوي ثم قال العلامة النواب بعد ف كان سيدي أحمد رضي  
 الله عنه اذا سئل عن آية من القرآن أي بعد تخلفه به وافاضة اسراره  
 عليه ياتي من حقائق معانيه ودقائق ما يهر العقول وتغجز دونه  
 الافكار والنقول وقد ذكر لنا عنه شيخنا سيدي ابراهيم الرشيد رضي  
 الله عنه غير مرة انه حضر ستة مجالس في ثلاثة أيام في كل يوم مجلسين  
 مجلسا بعد صلاة العصر ومجلسا من بعد صلاة الفجر الى ما شاء الله من  
 النهار وقد سأله بعض الحاضرين عن بعد صلاة العصر عن قوله تعالى  
 والذي قدر فهدى فاني من علمه وأساره ما ادعنت له القلوب  
 وابتعثت به الاسماع وأيقنت النفوس انه وحى معنوي قريب  
 عهدي به ثم دعا الرجل السائل صبيحة تلك الليلة وأعاد السؤال  
 عن تلك الآية فأكمل المجلس في تفسيرها بنمط آخر انتهى وأبهر  
 وأعلى وأخبر ما مضى ثم جاء الرجل بعد العصر أيضا وقال يا سيدي  
 والذي قدر فهدى فشرح عرضي الله عنه في تفسيرها بما كان أشد  
 تأثيرا ووقعا في القلوب بنمط عجيب غير ما تقدم من الاسلوب

(١٠ - قصر) كان بالأفق الأعلى وهو فوق السماء بل تحتها فدنا من الأرض فتدلى  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنو الرب وتدليه على ما في حديث شريك كان فوق العرش لا الى  
 الأرض اه فله الحمد اذ سبقني الى الفهم من حديث شريك لمجاوزة سيد الخلق العرش من هو أجل  
 وأكبر مني ومن المتقدمين في كل شيء عني ورعا أيضا كان ذلك صريح قول الاستاذ المهدوي الذي  
 نقلته عنه فيما سبق وهما فوق الأفق الى الدنو الى التدلي الى موضع الإيحاء عند حضرة اسقاط الصور  
 والخلق على أنه لو سلم جدلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما جاوز العرش فانه لا يلزم ان يكون المرتق  
 مقابلا للرائي في مكان وان كان الرائي في مكان فلا تلازم بين الرائي والمرئي في المكان فكما برانا

تجازه وتعالى وهو في غير مكان كذلك نراه وهو في غير مكان لأن المسكان انما هم من لوازم الانسان دون الملك الديان ورسمنا أشار لهذا البيان كلام الامام جعفر الصادق السابق وأما احتجاجهم على ذلك الانكار بقوله تعالى لا تتركه الابصار فالسلب فيه من سلب العموم كما هو في فن المنطق والاصول والمعاني معلوم حيث وقع فيه الاستدلال به بما يحل بالالف واللام واذن لا يكون عاما لكل فرد فليست الآية حجة قطه أو هذا ما طرد في السالبة وقد يكون في القضية الموجبة أيضا لا ترى قوله عليه الصلاة والسلام أناس نيام الحديث ولا ريب في شمول لفظ الناس للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم نيام الناس ويقضاء الانام بل هذه (٧٤) الآية دليل لنا بطريق الاشعار حيث نفي الحق

الغريب ولم ينزل الرجل يسأل عن تلك الآية بعينها الى ان اكمل المجلس الستة في الايام الثلاثة ثم قال رضي الله عنه لو عجزت ولبثت مشل ما لبثت نوح عليه السلام في قومه أ تسكلم على هذه الآية الشريفة في كل مجلس بشرط ان لا أعيد لكم ما سبق ما نفذ وما تم ما من الله به على وان احببتهم خرجنا الى الساحل وتسكلمنا في آية أخرى وقال شيخنا رضي الله عنه ما حضرت بنفسى ولكن نقل لي ثقات أهل اليمن ان سيدي أحمد رضي الله عنه لما كان في زبيد تسكلم بمحضر علمائهم ومفتائهم وأورد جالها اثني عشر يوما يستغرق أوقاته في تفسير قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائمات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدين والمتصدقات والصائمين والصائمات والمحافظين فروجهم والمحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما حتى كتبوا تفاسيره وكلامه وتفسيره عليها فبلغت سبعين كراسا والله أعلم واشتهر بل تواتر في الحرمين الشريفين

تعالى ادرالك عموم الابصار فاقضى تخصيصه في الدنيا بحديثه المختار وفي الأخرى لامته الابرار الاختار على ان ال في الآية عهديه والمعهود أبصار الكفار بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانقلبتم عليهم القضية وبعد تسطيره رأيت في المواهب اللدنية قال الامام القرطبي الابصار في الآية جمع محلى بالالف واللام فيقبل

التخصيص وقد ثبت دلائل ذلك بما في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله في الآية الأخرى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا التساوي الوقتين بالنسبة الى المرتضى اه وهو استدلال جيد انتهى كلام المواهب ولقد سبق جواب الامام النوروى عن هذه الآية الذي وصفه بأنه في غاية الحسن ولذا ذكره غير واحد من المفسرين المحققين قال أميرهم العلامة أبو السعود في تفسيره مانصه ادرالك الشئ عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به أى لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به كما قال سعيد بن المسيب وقال عطاء كذا أبصار المخلوقين عن الاحاطة به فلا تمتسك فيه المنكرى الرتبة على الاطلاق وقد روي

عن ابن عباس لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة انتهى والامام الزرقاني بعد نقل  
 القضاة في مقالة القاضي عياض وهي لا جهة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار  
 لاختلاف التأويلات في هذه الآية قال فقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تحيط به وهو قول  
 ابن عباس انتهى قال صاحب المواهب بعد ما وقدره ابن أبي حاتم بسنده عن اسمعيل بن علية من  
 رجال القرن الثاني في تأويل هذه الآية وقال آخرون لا تدركه ابصار أي جميعها وهذا مخصص  
 بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة وقال آخرون من المعتزلة بمقتضى ما فهموا من هذه  
 الآية انه تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فقالوا (٧٥) أهل السنة والجماعة في ذلك

مع ما ارتكبه في ذلك  
 من الجهل بما دل عليه  
 كتاب الله تعالى وسنة  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أما الكتاب  
 فقوله تعالى وجوه يومئذ  
 ناضرة إلى ربها ناظرة  
 وقوله تعالى كلا انهم  
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
 قال الامام الشافعي  
 رضى الله عنه فدل  
 هذا على ان المؤمنين لا  
 يحجبون عنه تبارك  
 وتعالى وأما السنة فقد  
 تواترت الاخبار عن أبي  
 سعيد وأبي هريرة وأنس

والذين انهم رضى الله عنه كان اذا سئل عن شيء من القرآن نظرا إلى باطن  
 كفه ثم شرح يفسر بما شاء الله من العلوم الدينية واذا سئل عن  
 الحديث الشريف نظرا إلى ظاهر كفه ثم بين من الاسرار الالهية  
 والمعارف الالهية ما يهربه العقول ويحير أهل المعقول والمنقول  
 فكانت يده رضى الله عنه لوح العلم المكنون قال شيخنا وقد ترك ذلك  
 في آخر عمره فكان اذا سئل عن شيء من تفسير أو حديث فسر وحدث  
 من دون نظر إلى يد ولا غير ما وصحبه رضى الله عنه في بلاد المغرب  
 قبل مجيئه إلى بلاد المشرق خلف كثير من الفضلاء والعلماء  
 الاعلام وظهر على يده هناك جملة من الكرامات والحوارق يطول  
 ذكرها ثم توجه رضى الله عنه إلى بلاد المشرق فاصعد مكة المكرمة  
 وكان وصوله لمصر في سنة ثلاث عشرة من القرن الثالث عشر ثم وصل  
 مكة المشرفة ومكث فيها نحو من ثلاثين سنة وذهب إلى صعيد مصر  
 مرة أو مرتين في تلك المدة وإلى المدينة المنورة والطائف مرارا عديدة ثم  
 أمر رضى الله عنه بالتوجه إلى اليمن ومكث بن بريدة في مكة وغيرها

وجرى وصهيب وبالل وغير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يرون الله  
 تعالى في الدار الآخرة في العرصات وفي روضات الجنة اجمعنا الله منهم انتهى وقوله في العرصات  
 أي عرصات القيامة قبل دخول المؤمنين الجنة وقت كشف الحجاب فيقول ويخيل لي اني رأيت قدسما  
 في بعض الكتب على آية كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الآية منسلة ما قال الامام  
 الشافعي منسوب إلى الامام مالك في دار الهجرة والامام الاعظم رضوان الله عليهم ثم يسر الله لي بعد  
 تسطره بمسألة مستقلة في الرؤية للعلامة شيخ الاسلام والعلماء الاعلام ببلاد الله الحرام مولانا  
 السيد أحمد دحلان أسكنه الله أعلى فرديس الجنان فنقلت منها ما ذكره قال الامام مالك رضى الله عنه



في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لما حجب اعداءه فلم يروه تجلي لاوليائه حتى راوه  
 ولولم ير المؤمنين ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار بالجحباب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
 وروى عن الامام مالك انه سئل عن قوله تعالى الى ربها ناظرة وقيل له ان ناسا يقولون الى ثوابه  
 فقال مالك كذبوا وفي رواية عنه قال السيف السيف واين هم عن قوله تعالى كلا انهم عن ربهم  
 يومئذ لمحجوبون ثم قال ان الناس ينظرون الى الله باعينهم ولولم ير المؤمنين ربهم لم يعذب الكفار  
 بالجحباب وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما حجب الله قوما بالسخط دل على أن قوما ما يرونه  
 بالرضا انتهى ما اردناه منه قلت (٧٦) وما قال الامام مفتي دار الهجرة السيف السيف الا ليعا

مداد ثم اقام بصيغة قرية شهيرة عند أبي عريش ومكث بها نحو ما من تسع  
 سنين وتوفي بها الى رحمة الله تعالى ورضاه انه سنة ثلاث وخمسين ومائتين  
 بعد الالف وله بها الى الآن ذرية صلحاء وباجلة كان جامعاً بين علمي  
 الظاهر والباطن وله الباع الطويل في ما وله المعرفة والشهرة التامة  
 في علمي القرآن والحديث رواية ودراسة كشفاً وتحقيقاً اذ عن بعضه له  
 الخاص والعام واخذ عنه العلماء الاعلام فمن أخذ عنه وصحبه  
 العلامة الفاضل الاكل السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل مفتي  
 زبيد من علماء اعيان عصره والمتفق على جلالة قدره في العلم والعمل  
 في عصره ومنهم المحدث الفقيه الشهير بالناقب المأثورة شيخ العلماء في  
 وقته بالمدينة المنورة الشيخ محمد حبيب السندي صاحب الثبت في  
 الاسانيد المسمى بمصر الشارح في اسانيد محمد حبيب ومنهم علامة وقته  
 من الفضلاء الفحول الجامعين بين علمي المعقول والمنقول السيد محمد  
 السنوسي فانه رضي الله عنه أخذ الطريقة عن احد مشايخه اولياء  
 المغرب في وقته البارف بالله تعالى سيدي الشيخ العربي الدرقاوي

الى هدر دم هذا المؤول  
 لهذه الآية لان تاويلها  
 بذلك صريح في تكذيب  
 ما ورد عن الصادق  
 الامين في تفسير الآية  
 وذلك فيما رواه ابن  
 أبي شيبه وعبد بن حميد  
 والترمذي والحاكم  
 وابن مردويه وابن المنذر  
 والطبراني وابن جرير  
 والدارقطني والبيهقي  
 عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال  
 ادنى أهل الجنة منزلة  
 من ينظر الى جناته

وأزواجه ونعيمه وخمسة مائة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى الله  
 غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم رأيت في شرح  
 المقاصد للولي سيد الدين التفتازاني ما نصه لا خفاء في ان اثبات وقوع الرؤية لا يمكن الا بالادلة  
 السمعية وقد احتجوا عليه بالاجماع والنص اما الاجماع فانفاق الامة قبل المخالفين على وقوع الرؤية  
 وكون الآيات والاحاديث على ظواهرها حتى روى حديث الرؤية احد وعشرون رجلاً من كبار  
 الصحابة رضي الله عنهم وأما النص فنالكاب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى  
 ثم أوردنا ويل المعترلة المليل بأن النظر بمعنى الانتظار وان الى اسم بمعنى النعم ورده بانه لم ينقل ذلك

عن أئمة الأئمة ولو سلم ثبوته فلا يخفاء في بعده وغرابته وإخلاله بالفهم عند تعلق النظر به ولذا لم يحفل أحد من أئمة التفسير في القرن الأول والثاني الآية عليه وأجمعوا على خلافه وكون النظر الموصول بالي سيما المسند إلى الوجه يعني الانتظار مما لم يثبت عند الثقات وإن الآية مسوقة لبشارة المؤمنين وانهم في غاية الفرح والسرور والاختبار بما تظار النعمة والشواب لا يلائم ذلك بل ربما يناقضه لأن الانتظار موت أحرقه وبالغم والحزن والقلق وضيق الصبر وأحذر وإن كان مع القطع بالحصول هناك حصول ما ذكره العلامة انتهى قلت أما يقال لهؤلاء المعتزلة الجهلة السفلة وما هي النعمة المنتظرة وهم متقلبون في نعم الجنة المفخرة فإذا زعموا أن ذلك كان (٧٧) قبل دخول الجنة كذبهم

قول الصادق الأمين

فيما رواه صهيب رضي

الله عنه أنه قال قرأ

رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الآية للذين

أحسنوا الحسنى وزيادة

قال أي النبي صلى الله

عليه وسلم إذا دخل أهل

الجنة الجنة وأهل النار

النار نادى مناد يا أهل

الجنة إن لكم عند الله

موعدا يشتهى أن

ينجزكموه قالوا ما هذا

الموعد ألم يقل هو أزيينا

وينصر وجسوهنا

ويدخلنا الجنة ويجزنا

رضي الله عنه والسيد أبي العباس أحمد التيجاني رضي الله عنه ولما وصل الأستاذ السنوني إلى مكة المشرفة أخذ عن سيدي أحمد بن إدريس رضي الله تبارك وتعالى عنه وأذن له الأذعان التام وصحبه ولا زمه ودل عليه وشهرة فضله وكما له تغني عن وصف حاله وهمن أخذ عنه وأثنى عليه أبو العارف بالله تعالى سيدي الشيخ محمد المدني ظافر من أعيان المدينة المنورة ووجوهها رضي الله عنه فإنه لما رجع من المغرب كاملاً ما دوناً من خفيرة شيخه العربي الدرقاوي رضي الله عنه اجتمع بسيدي أحمد بن إدريس بمكة المشرفة وأخذ عنه الطريقة وأثنى عليه الثناء الجميل ومنهم الشيخ محمد المجدوب السواكني من أولياء السودان الشهير في وقته بين الخلائق بالكشف الصادق والكرامات الخوارق أخذ عنه وصحبه مدة مديدة ومنهم القطب الشهير والسيد الخطير السيد عثمان المرغني جد السادة المرغنية بمكة المشرفة والسودان وآخرهم أخنا اللعهد وصحبه وملازمه شيخنا الكامل وارث شجره ومظهر خصائص فيوضاته وبره صاحب الكرامات والتأييد سيدي وسندي الشيخ إبراهيم الرشيد

من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله عز وجل قال فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر ولا ريب في أن مخالفة الأجماع مع النصوص القرآنية والأحاديث الصريحة النبوية بالاتباع صحيح من الكفر الصريح فاتضح قول الامام مفتي دار الهجرة السياف السيف ثم إن الامام التفتازاني بعد ما أورد شبههم العقلية في منع الرؤية وردّها أو رد من شبههم السمعية قوله تعالى إن تراني ولن للتأييد والتأكيدي في المستقبل وحيث لا يراه موسى عليه السلام لا يراه غيره باجماع قال في الشرح ما نصه هذه ثمانية شبه السمعية وتقريرها أن الله تعالى خاطب موسى عليه السلام عند سؤاله الرؤية بقوله لن تراني وكلمة لن للنفي في المستقبل على سبيل التأييد فيكون نصافي أن موسى عليه السلام لا يراه

في الجنة أو على سبيل التأكيدي يكون ظاهر في ذلك لان الأصل في مثله عموم الأوقات وإذا لم يره  
 موسى عليه السلام لم يره غيره أجماعاً والجواب ان كون كلمة لن للتأيد لم يثبت عن يوثق به من أئمة  
 اللغة وكونها لنأ كيدوان ثبت بحيث لا يمنع الامكانية لا يمكن لان لم دلالة الكلام على عموم الأوقات  
 لا نصاً ولا ظاهراً ولو سلم الظهور فلا عبرة به في العلييات مع ظهور قرينة الخلاف وهو وقوعه جواباً  
 لسؤال الرؤية في الدنيا على انه لو صح بالعموم وجب التحمل على الرؤية في الدنيا توفيقاً بين الأدلة  
 انتهى كلام العلامة في المقاصد وأقول ومن الله الوصول الى كمال المأمول بجماع حبيبه الرسول أعلم أنه  
 وقع لي وسني خمس عشرة سنة (٧٨) في مجلس عام سؤال من بعد من يدعي انه من يرى

رضي الله تعالى عنه فانه حبيبه بصيغة ثم لم يفارقه مدة حياته واغتم  
 فيوضات يركبها الى ان توفي ورأسه الشريف على ركبته وظهرت على  
 يده اسراره العرفانية وأقواره الظاهرية والباطنية وخصوصياته  
 وكلماته اللدنية للخاص والعام كما شهدناه منه سنين وأعوام ولا دليل بعد  
 عيان ثم ان سيدي احمد بن ادريس قدس سره الشريف خصه الله تعالى  
 بالمواعظ المحمدية والعلوم اللدنية والاجتماعات الصورية السكائية  
 بحجته الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولقنه بنفسه أو أزال الطريق  
 الشاذليه فهو تلميذه ووارثه وعريضة الخاص فانه صلى الله عليه وعلى آله  
 وسلم أعطاه أو أزال اجالية وطريقة تسليكية خاصة وقال له من اتقى اليك  
 فلا كله الى ولاية غيري ولا الى كفالتة بل انا وليه وكفيله قال سيدي  
 احمد رضي الله عنه اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعاً صورياً  
 ومنه الخضر عليه السلام فامر النبي صلى الله عليه وسلم الخضر ان يلتقي  
 اذ كان الطريق الشاذلية فلقني اياها بخضرته ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعاً لساير الازكار والصلوات

ان آراء المعتزلة هي أول  
 الآراء لاجل ان تصفه  
 الناصر الجهمي بكال  
 الذكاء وهو انساني  
 عن جواز رؤية الله  
 عز وجل فاجبه بما  
 أعلمه من كتب التوحيد  
 الصغيرة وما كنت  
 اطاعت على مثل  
 المواقف والمقاصد في  
 علم الكلام بل ولا على  
 تفسير سوى تفسير  
 الجلال حضرتته قبلها  
 بسنتين بان الهداية  
 والأئمة وجميع العلماء  
 الاعلام قالوا بجواز

رؤية الله عز وجل وقد وقعت ليله الاسراء لسيد الانام عليه الصلاة والسلام والاستغفار  
 فضحك على لانه في ديوان الرجال وأنا بوقت غلام وقال لي كيف ذلك وموسى عليه السلام لما سأل  
 من الله الرؤية قال له لن تراني فقلت له على البديهة الهامان الله يعني في الدنيا فقال أنت جاهل  
 باللغة لن لتأيد الذي فعناه لن تراني أبداً في الدنيا ولا في الآخرة فقلت من أين لك أنا الذي  
 سمعته انها لنأ كيد لا تأييده قال كذا نقل ثقات أئمة اللغة قاله مني الله قوله تعالى ولن يتموه أبداً  
 ولن تدخلها أبداً وقلت له اذا كانت لن لتأيد فيمنذ لا يصح أن يقول بعده أبداً لانه مع عموم من  
 لن والقرآن في أعلى طبقات البلاغة فلا يصح أن يوثق فيه بكامة زائدة بلا فائدة قال لي بعد ارتباك

مدته نصف ساعة أتى بها لنا كيد التأنيب فقلت حينئذ أتأنيب في لن غير مسلم فاحتاج إلى التأنيب  
ولرسلم لكان تأنيب في هذه الآية أولى ثم رأيت بعد مدته في زاده على البيضاوي نقل عن  
الامام الواحدى أحد أئمة اللغة ان كون كلمة لن تفيد التأنيب دعوى باطلة على أهل اللغة وليس  
يشهد بصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح والذي يدل على فساده قوله تعالى في صفة اليهود انهم يؤمنون  
مع انهم يؤمنون الموت يوم القيامة انتهى يعنى في قوله تعالى حكاية عنهم وهم في النار ونادوا يا مالك  
ليقتض علينا ربك أى عيبتهم ليسترى محروما من ألم عذاب جهنم ثم سكوت وأطلقنى الله بان قلت أريد أن  
أسألك هذا كليم الله يعرف الواجب والمستحيل فى حق (٧٩) الله عز وجل أولا يعرف فان  
قلت لا يعرف فقد كبرت

فقال بل يعرف قلت  
فاذا كان يعرف ان  
الرؤية مستحيلة كيف  
يسألها وسؤال الحال  
عيب أو سمعه وهو على  
الانبياء محال فسكت  
طويلا ثم قال سألتها  
لاجل قومه لما سأله  
رؤية الله جهره قال له  
الحاضرون وكان فيهم  
من هو أكبر منى من  
ذوى العلم هذا جواب  
لا يقوله ولا الجهلة وان  
قال هذا أحد من المعتزلة  
كان من أجهل الجهلة

والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا فقال له أى شئ هو يا رسول الله  
فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لحظة ونفس عديم ما وسعه علم  
الله فقال لها وقتها بعد ما ذكرها صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قال له قل  
اللهم انى أسألك بنور وجهه الله العظيم الى آخر الصلاة العظيمة ثم  
قال له قل أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو والحق اليوم غفار الذنوب  
ذوالجلال والاكرام الى آخر الاستغفار الكبير فقلت بعد هذا وقد  
كسبت أنوارا وقوة محمديّة ورزقت غيونا الهيّة ثم قال صلى الله عليه  
وسلم يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والارض وهى الذكر المخصوص  
والصلاة والاستغفار الكبير المرة الواحدة بقدر الدنيا والاخرة وما  
فيهما اضعا فامض عفة قال سيدى أحمد قد سمعته ثم لقننى اياها رسول  
الله صلى الله عليه وعلى آله من غير واسطة فصرّت القن المريدن كما  
لقننى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله وصحبه لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لحظة ونفس عديم  
ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ما سبقك اليها أحد علمها أصحابك

هذا سيدنا موسى يقول أرى أنا اذ لو كان لقومه لا ضافه اليهم وما اضافه الى نفسه فقال لهم ما تقولون فى  
الزخمشى آتوني بكشافه فأتى به فاذا فيه مائة فان قلت كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو  
من أعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتهاليه عن الرؤية التى هى ادراك بعض  
الحواس وذلك انما يصح فيما كان فى جهة وماليس مجسم ولا عرض فمحال أن يكون فى جهة ومنع  
الجهرة حالته فى العقول غير لازم لانه ليس باول مكابرتهم وارتكابهم وكيف يكون طالبا وقد قال  
حين أخذت الرجفة الذين قالوا أرنا الله جهره أنهم كما يفعل السفهاء منا الى قوله تفضل بهامن تشاء  
فتبرأمن فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قلت ما كان طلب الرؤية الا ليبيد هؤلاء الذين دعاهم



سفهاء وضلالا وتبرأ من قضايتهم ولياقتهم الجبر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية أنكر عليهم وأعلمهم  
الخطأ ونههم على الحق فلهذا وتصادوا في مجاحهم فقالوا لا بد وان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاراد  
أن يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني ليتيقنوا ويتراجع عنهم ما داخلهم من  
الشبهة فلذلك قال رب أرني أنظر اليك فان قلت فهل اقال ادهم ينظر واليك قلت لان الله سبحانه  
انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة أرادوا أن يرى موسى ذاته  
ففيهضروهم معه كما سمعوا كلامه فسمعهم ومعه ارادة بينية على قياس فاسد فالتك قال موسى أرني  
أنظر اليك لانه اذا جرحه ساطع ﴿ ٨٠ ﴾ وأنكر عليه في ثبوته واختصاصه وزلفته عند

الله تعالى وقيل له ان  
يكون ذلك كان غيره  
أولى بالانكار ولان  
الرسول امام أمته فكان  
ما يخاطب به أو ما يخاطب  
واجها إلى أمته وقوله  
أنظر اليك وما فيه من  
المقابلة التي هي محض  
الشبه والتجسيم دليل  
على انه ترجسة عن  
مقرحهم وحكاية  
لقولهم وجل صاحب  
الجميل أن يجعل الله  
منظور الله مقابلا  
بمحاسبة النظر فكيف  
من هو في معرفة الله

يسبقون بها وكان رضى الله عنه يقول أملى على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة  
كلمة في آخر الأحزاب الخامس فقال يا اخانا هكذا قال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول أخذنا العلم عن أفواه الرجال كما  
تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فسا أثبتناه وما نفاء نفينا  
ووالله العظيم الآن لو انه ما قال لي قل لمساكات وأحيانا كان يؤكده ذلك  
فيعقول يا ويلى يوم العرض على الله لو غيرت أو بدلت وله القيدم الراسخ  
والتحري السكامل في متابعتهم صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا وحالا  
ودلالة مع كثرة استغراقه في الاوقات والصلوات وكان يطيل صلاة الصبح  
واذا وقف فيها سالت عيناه الهطالتان من الدموع مع عدم قوة النظر  
والادراك في الخالب الا ما يجوز به الصلاة ونفسه العالي في عالم الحقائق  
لا يخفى على من يطالع هذه الأحزاب الشريفة نفعا الله بها ولما طبعنا  
هذه الأحزاب أول مرة بمصر وجدنا رسالة منسوبة الى سيدى أحمد بن  
ادريس رضى الله عنه لم يعرفها احد فثبت في آخر الأحزاب بعض

تعالى من واصل بن عطاء وعمر بن عبيد والنظام وابن الهذيل والشيخين وجميع  
المتكلمين فان قلت مما معنى لن قلت تأكيدي الذي تعظمه لا وذلك ان لا تنفى المستقبل وان تراني  
تأكيد ويمان لان المنفى مناف لصفاته فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر الى  
الجميل بما قبله قلت اتصل به على ان النظر الى محال فلا طلبه ولكن علمك بنظر آخر وهو ان تنظر  
الى الجميل الذي يرجف بك وبمن طابت الرؤية لا جملهم كيف أفعل به وكيف أجعله دكا بسبب  
طلبك الرؤية لتعظم ما قدمت عليه بما أزيلك من عظم أمره كانه عز وعلا حتى عند طلب الرؤية  
بما قبله عند نسبة الولاء اليه في قوله وتخر الجبال هدايا لدعوا الارجن ولدا فان اشتقر مكانه كما كان

مستقر اثباتها في جهات فسوف تراه في تعاقب وجود الرؤية بوجودها لا يكون من استقرار الجبل  
مكانه معين يدكه دكاو يسويه بالارض وهذا كلام مدح بعضه في بعض وارد على أسلوب عجيب  
وعط يدبغ ألا ترى كيف تنافس من النظر الى النظر بكلمة الاستدراك ثم كيف بنى الوعيد بالرجفة  
المكافئة بسبب طلب النظر على الشريطة في وجود الرؤية أعني قوله فان استقر مكانه فسوف  
تراني فلما تجلي ربه للجبل ظهر له اقتداره وتصدي له أمره وارادته جعله دكاو كذا وكذا موسى  
صهبة من هول ما رأى ومعهنا خبره غشيا عليه غشية الموت وروى أن الملائكة مرت عليه وهو غشي  
عليه فجعلوا يذكرونه بأرجلهم ونية ولون يا ابن النساء ﴿٨١﴾ الخيض أطعته في رؤية رب

العزة فلما أفاق من صهته  
قال سبحانك أنزلت بها  
لا يجوز عليك من  
الرؤية وغيرها ثبت  
اليك من طلب الرؤية  
وأنا أول المؤمنين بأنك  
لست بمسرق ولا تدرى  
بشي من الخواص فان  
قلت فان كان طلب  
الرؤية للغرض الذي  
ذكرت فم تاب قلت من  
أجرائه تلك المقالة  
العظيمة وان كان  
أعرض صحيح على لسانه  
من غير أن فيه من الله  
تعالى فانظر الى اعظام

عباراتها الى عرف بها بعض خصوصيات رضى الله عنه غير أنى وجدت في  
تلك الرسالة اشياء استند ~~كثرتها~~ لا تصح عندي ومن الجهل ان يترك  
الانسان يقين ما عنده لتأليف منسوب مشكوك فيه فلذا ترجعت له  
رضي الله عنه بهذه النبذة التي صحت عندي وأدرجت فيها ما كان  
مقبولا من تلك الرسالة والله أعلم انتهى كلام الامام العلامة قطب الدين  
وامام العارفين في هذا الوقت الاستاذ الشيخ اسمعيل نواب ولقد  
صاحبت هذا الامام الفاضل والعالم العامل الكامل مدة من السنين  
بالمدينة المنورة ومكة المشرفة وكنت كلما فتح الله علي به من عبارات  
شرح الصلوات أعرضها على رحمه الشريف لما وجدته عليه من  
الفضل والعلم المنيف فكان يقول هذا والله من النفحات النبوية التي  
أفوضت على سيدي أحمد بن ادريس صاحب الصلوات وهذا الاستاذ  
النواب الذي رأيت في المنام الذي رأيت فيه السيدة الزهراء في المدينة  
المنورة حال تأليف شرح الفتوحات المدنية ولقد كان هذا الاستاذ كبر  
محرض للفقير على اتسام هذا الشرح بعد ان فترت همى عن تجميعه وما

﴿ ١١ - قصر ﴾ الله تعالى أمر الرؤية في هذه الآية وكيف ارجف الجبل بطام او جعله  
دكاو وكيف أصهقه ولم يحل كليمه من نفيات ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبغ ربه ملتجا اليه  
وتاب من أجراه تلك الكلمة على لسانه وقال أنا أول المؤمنين ثم تهب من التسميين بالاسلام التسميين  
باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة منه با فلا يغرنك تسهرهم بالبل كفة فانه من  
منصوبات أشياخهم والقول ما قال بعض العلية فيهم جماعة سواها وهم سنة  
وجاعة جزل عمرى مؤكفه قد شهود بخلفه فتخوفوا شنع الوري فتستروا بالبا كفه  
وتفسر آخر وهو ان يريد بقوله أرى أنظر اليك عرفني نفسك تعريها جاليا واضحا كأنها اراة في

جلالها بآية مثل آيات القيامة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك أعرفك معرفة اضطرار  
 كاني أنظر اليك كما جاء في الحديث ستر من ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستر قوته معرفة علمية  
 في الجلاء كما يصاركم القسبر اذا امتسلا واستوى قال لن تراني أي لن تطيق معرفتي على هذه  
 الطريقة وان تحمل قولك تلك الآية المضطربة واسكن انظر الى الجبل فاني أورد عليه وأظهر عليه  
 آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه ولم يتضرع فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلي  
 ربه للجبل فلما ظهرت له آية من آيات قدرته وعظمته جعله دكا وخروسي صعدا العظام ما رأي فلما  
 أفاق قال سبحانك ثبت اليك (٨٤) مما اقترحت وتجاهرت وأنا أول المؤمنين بعظمةك

وحدث في الاقطار بحجازية بل ولا في غيرها من يساويه علما وعسلا  
 وزهدا وكلا ثم اني سمعت من كثير من الثقات يذكرون من كرامات  
 سيدي أحمد بن ادريس شيئا كثيرا لا يحصى ولا يحصر واكثرها لما كان  
 ميلا الى المغرب فنها ان الاستاذ السيد رضى الله عنه خرج الى باب مدينة  
 فاس فرأى أهل الشرطة والمكاسين على باب المدينة ياخذون المكس  
 من الفسترا والمساكين على الأعمار الساقطة المتروكة تحت اشجار  
 البساتين ليقموا بها هم وعيالهم من الفقر ويكون يتوقعون  
 في المكاسين ويقولون ما عندنا شيء من الدراهم ندفعها لكم ولنا من  
 الباهة وانما هذه الأعمار الساقطة من الاشجار جنبنا بها نطعمها العيالنا  
 من الفقر فلا يرق قلب المكاسية لهم ولا يرعونهم فريهم الاستاذ وهم  
 على هذه الحالة الشنيعة يصيحون قائلين لهي الله يتجدينا وينقشنا ياخذ  
 يشفع لنا فلما رأى السيد ذلك قام بحسبة الله تعالى وقال لهم اتوني  
 برجل منكم ثابت القلب شجاع يبلغ للسلطان ما أمره به ويرد الى الجواب  
 فقام رجل من الحاضرين وقال انا بلغ السلطان فقال له قل للسلطان

وجلالك وساطا لك وان  
 شيئا لا يقوم لبطشك  
 وساطا لك انتهى كلام  
 الزخشي فقامته بوقتها  
 حفا بحسرف في ورقة  
 ورفعها وحفظها بقصد  
 ان الله يفتح على اذا أنا  
 كسرت وبلغت مبلغ  
 الرجال فانندب لهؤلاء  
 المعترلة السفلة الجهلة  
 في جراههم على الله وعلى  
 كلام الله وانقض بنياهم  
 الذي بنوا ريمسة في  
 قلوبهم الى يوم يلقونه  
 بما خلفوا الله وبقيت  
 الورقة عندي مدة

مديدة حتى فتح الله على بهذا الشرح فقامتها من الورقة المذكورة وتكلمت  
 علما جلة جلة قبل اطلاعي على كلام العلماء الاجله وما أوردوه عليهم في هذا المقام اذ كنت في غربة  
 وكربة فكان استحصالي على المواد صعب المرام فقلت أما قوله فان قلت كيف طلب موسى عليه  
 السلام الرؤية الى قوله ودعاهم فيها وضلالا الى آخر السؤال فهو من منصوباته ومنصوبات  
 شيوخته في السفطة والاعتزال اذ تستروا على شناعة كفرهم بين الوري بالتصريح بنسبة الجهل الى  
 كلام الله بما يجب على الله وما يستحيل في حق هذه المقامات المسفطة التي أدخلوا فيها شبيهم  
 التي هي أوهى من بيت العنكبوت بان الرؤية لا تقع الا لمن كان في جهة والجهة على الله حال ولقد

سبق لك هذه الشبهة بما نقلناه عن حبر الأمة الامام ابن عباس في جوابه لعكرمة عن آية لا تتركه  
 الابصار وفيما نقله عنه ايضا غير واحد من نفي الاحاطة وعدم استلزام الرؤية لها وبما ذكره الامام  
 الجليل سيدنا جعفر الصادق في اثبات الرؤية لسيده الخلق مع عدم استلزام الجهة والحد وبما نقلناه  
 من تعريف المسكان الجاهل للجهات الست واما قوله في الجواب ما كان طلب الرؤية الا لبيك  
 قومه الذين طلبوا منه انهم ان يؤمنوا به حتى يرووا الله جهرة الى آخر ما افتراه فهو خطأ محض  
 واقترأه على الله وعلى من ارتضاه واختاره صفياء وقر به نجيا مع مخالفة النص والوضع العربي  
 الذي نزل القرآن به وانما الزمهم التبر فيه فان ﴿٨٣﴾ قوله ارنى انا انظر انا ولن تراني

انت وليكن انظر انت  
 باني ذلك كاه من كون  
 السؤال لغيره وليس له  
 مع ان الذين كانوا مع  
 موسى هم السبعون  
 المختارون من خيار امته  
 المؤمنين به قبل كما نص  
 عليه الرب في الآية  
 بعد الذين قالوا لن  
 تؤمن لك حتى نرى الله  
 جهرة ما كانوا مؤمنين  
 من قبل بمقتضى النص  
 فان نفي توصيفهم  
 بالايان في الاستقبال  
 تنصيص على انهم ما  
 اتصفوا به من قبل اذ

واحد ولا تسميني اليه يقول لك هذا الامر الذي جعلته على ضعفاء المسلمين  
 اتركه ولك خير في تركه وان لم تتركه تشوف ما يحصل لك فوصل  
 الرجل الى السلطان واخبره بكلام السيد فطأ رأسه مسافة ثم رفعها  
 وقال للرجل من الذي أرسلك فقال له امرني ان الاخير بك باسمه فقال له  
 قل له اعطيتك مطاوبك وتركت للناس حالهم كما امرت ولنا عندك  
 حاجة وهي ان القبيلة الفلانية خرجت عن طاعتنا وجهزنا عليهم  
 جيوشا كثيرة فلم يستطيعوا الى ادخالهم تحت طاعتنا فرد الشيخ عليه  
 مع الرجل بقوله قد اعطينا ذلك فلم يلبيوا الا قليلا الا وكبراء القبيلة قد  
 اقبلوا وطلبوا من السلطان الصلح ودخلوا تحت طاعته ومن كراماته  
 العظيمة المشهورة الى الآن في بلاد المغرب ان احدا من اصحاب الاستاذ رضي  
 الله عنه ونفعنا به كانت له امرأة سيئة الخلق واتعته غاية التعبد ففي  
 بعض الايام اغاضته اغاظة شديدة فاخذ منه الغضب ما اخذ اعظيما  
 فصر بها ضربة شديدة فسقطت من الضربة فركها فوجدها ميتة  
 فخاف على نفسه من الله ومن سطوة الحكام فقام من ساعته ليلا قاصدا

لا يعقل انهم يقولون ان تؤمن وهم مؤمنون على ان الظاهر بل الحق ان الميقات الذي دها موسى له  
 السبعين المختارين من اخبار المؤمنين ما هو الميقات الاول الذي جاءه هو ووقع له فيه كرامة  
 المكاملة وسؤال الرؤية بل ميقات ثان بعده دهاهم فيه والله اعلم اما طلب العفو من الرب ورفع  
 الغضب عن باقي القوم في شأن عبادة الجبل فالميقات الاول قصة بختيار الها فرغ منها وانتقل منها الى  
 قصة ثانية بعد رجوعه الى قومه فراهم ما كفين على عبادة الجبل ووقع بينه وبين اخيه من اجل  
 ذلك ما وقع وتكلم مع السامري بسبب اضلالهم بما تكلم وقد ذكرها الله عقب قصة المناجاة وسؤال  
 الرؤية ثم ذكر بعدها اختيار السبعين الى ميقات ربه فهي قصة ثالثة فان ذكر قصة وبخيلها قبل



الاسماء بقصة أخرى والرجوع بعد لاقام القصة الاولى عما نأياه الطباع الكريمة ونحبه الأذواق  
السامية فحسب تنزيه ساحة التنزيل عن مثله والزعشري منأخذته صاعقة تجلي هذه الآية  
المنبئة عن جواز الرؤية بطالب أصدق الخلق وأعلمهم بتنزيه الحق سقط من تحت ابطنه ميزان البلاغة  
فلا يدري بآية آية يستشهد بها في يستمدع ما في تأويله هذا من نسبة كلام الله الى موافقة مترح  
قصره الذي هو كفر وكيف يوافقهم ويجاريهم بطاير النفسه لاجل اقناعهم على زعمه وكان من الواجب  
ازاحة تلك الشبهة عنهم بمجرد سؤالهم لها كما وقع منه عليه السلام مذ قالوا اجعل لنا لها كمالهم آلهة  
فقال انه كم قوم تجهلون وقد ﴿٨٤﴾ حكاهما الله عنه ولم يحك عنه حين سأله الرؤية انه منهم

بيت الاستاذ السيد فطرق الباب ففتح له واستأذن فاذن له بالدخول  
فوقع على الاستاذ السيد وهو في حالة شديده من الخوف والاضطراب  
وأخبره الخبر فقام الشيخ معه في الحال ووصلا الى المنزل فوجداهما ميتة  
كما هي فازداد خوف هذا الرجل المخرب وقال يا سيدي أجد ماذا نصنع  
وكيف الخلاص من هذا الامر في الدنيا والاخرة فقال له الاستاذ رضي  
الله عنه نحن نتوجه الى الله تعالى في كشف هذا الكرب وانت استمر ما  
تري فقال المخرب في مرحبا بفعل الاستاذ السيد معاه على المرأة وصار  
يقرا ويدعو ماشاء الله فاحياها الله بقدرته رجة بالرجل المهوف الخائف  
وكرامة لوليه انه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ثم عاشت المرأة بعد  
ذلك ماشاء الله اه قالت وهذه الكرامة غير مستبعدة المحصول لارباب  
الكمال والوصول كما هو مجمع عليه من العلماء في علم الاصول فن أنكرها  
أو استبعدوها اداه ذلك الى انكار المجهزة كما أسلفناه لك عن الامام  
الغزالي حجة الاسلام لان احياء الميت أمر ممكن في ذاته وكل ممكن  
مقدور لله تعالى وقد أجرى الله ذلك على يد سيدنا عيسى عليه السلام

فلما كان عزم الجاهلون  
وأما قول جنابه لان الله  
سبحانه انما تكلم موسى  
وهم يسمعون فلما  
سمعوا كلام رب العزة  
الى آخر ما افتري وعلى  
جناب الحق وكليسمه  
أجترى فما يفتك منه  
على الزعشري هذا  
الزعشري الحامل لعلم  
أهل الاعتزال القائل  
لهم الى النار القائل  
بقولهم في كل ما نحوا  
نحوه من الضلال وهم  
أجمعون أجمعوا على  
تنزيه الرب عن صفة

الكلام وقالوا بخلق القرآن وهي أعظم فتنة منهم صدرت في صدر الاسلام  
ونشأ عنها محنة أئمة المسلمين الاعلام فكيف ساغ له الآن اثبات كلام رب العزة يسمع وهو مذهب  
أعدائه أهل السنة السنية أجمع هذا ولما سمع مني بعض ذوي العلم هذا التشفيع على الزعشري  
قال له انه أورد هذا الدليل على طريق التأويل الذي ذكرته المعزلة في آية وكلام الله موسى تسليما  
أي خلق له الكلام في الشجرة انتهى فقامت له اذن كانت عبارته هكذا لان الله لما تكلم موسى أي  
خلق له الكلام وهم يسمعون أي الكلام الخلق في الشجرة فلما سمعوا كلام رب العزة أي الكلام  
الخلق فيها أرادوا أن يرى موسى ذاته فيصبروه معه كما سمعوا معه الكلام الخلق وهل يرضي

الزخشي على هذا الدليل هذا التأويل الركيك السبع العليل نقول انه يمكن انه يرضى لكن لا يصلح حينئذ ان يكون ذلك منشأ لطمعهم في رؤيتهم فانهم ان كانوا عاقلين بتنزيه رب العالمين عن الكلام وان المسموع الكلام المخلوق امتنع ان يقع للرؤية مطمع ولو وقع لم يكن لهم في الرد عليهم من الشجرة منقوع بل يطل قوله قبل فاراد موسى ان يسمعوا النص من عند الله فان النص حينئذ من عند الشجرة وان كانوا جاهلين بتنزيه الحق عن الكلام طائنين بان المسموع مع موسى هو كلام الله حقيقة امكن ان يكون لهم بذلك مطمع لكن كان ذلك في حق نبي الله أشنع لان الزخشي لا يقدر ان يصريح بان موسى لا ينزه الله عن الكلام على مذهبه ﴿ ٨٥ ﴾ مثل كلامه في الرؤية فاذن

لم يكن نبي الله انما قومه بان ما تسمعه منه ليس بكلام الله وانما هو من الشجرة اما تلميذ على قومه واما كما نالت بليغ عقائد الدين بما يستحيل في حقه تعالى وكلا الأمرين ممتنع في حق الرسل عليهم صلوات الله اجمع فوجب ان يكون قد اخبرهم بان المسموع هو الكلام المخلوق في الشجرة وليس بكلام الله على مذهبه فلا يكون لهم في الرؤية مطمع فهذا التأويل

يقينا وقد اجمع العلماء ان ما كان مجهزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي اذ لا فرق في ايجاد الله ~~ممكن~~ على يد أي شخص كان كالا فرق في خوارق العادات بين المكاشفات واحياء الاموات فالمنكر لوقوع احياء الميت على يد الاستاذ ان كان انكاره له لانه امر غير ممكن في ذاته فقد انكر وقوعه لسيدنا عيسى قطعا فيكون كافرا اجماعا بل يؤديه ايضا الى انكار البعث قطعا لان غير الممكن وهو المستحيل لا يكون مقصورا الله ابدأ فان ادعى ان احياء الميت ممكن لمخصوص الانبياء وعمنع الوقوع لغيرهم كان ذلك محال عقلا لان الشيء الواحد لا يتصور ان يكون ممكنا ومستحيلا معا خصوصا وانما ذلك لله تعالى وكيف ينكر منه كرمه ورائق الخارق على يد الولي الصالح وقد يصدره الله استدراجا على يد الكافر الفاجر ولقد اجر الله على يد فرعون كما نقل البنا بالتواتر بل على يد الحاكم بامر الله الفاطمي كما تواتر نقله البنا وقد ادعى الألوهية في مصر مدة ولنا قسم العلماء الامر الخارق للعادة على ستة اقسام ولقد نظمها بعض العلماء الاعلام وأظنه السلامة الاجهوري

أبعد من البعد بل يستحيل نعم لقائل ان يقول لعلي الزخشي ترك متابعه الجهور في هذا المقام وتبع ما شذبه الجبائي عنهم اذ اثبت ان لله كلاما من جنس غير الحروف يسمع عند سماع الاصوات ويوجد بنظم الكتابة في الحروف وبكل معجف ولسان كما نقل عنه في كتب الكلام المعشبهة كالمقاصد لاجل تخلصه من صفة الانية التي أدهشته بندياتها على جواز الرؤية وان كان كشافه لم يزل كاشفا عن مخازيه كلها الى يوم القيامة التي سها في صفة الكلام موافقة لشيوخه اللثام لكن لا يجد به مذهب الجبائي نفعا في هذا المقام لان المعتزلة اجمع وغيرهم شذبهوا على الجبائي بهذا المذهب وقالوا ان كلامه غير منقول فضلا عن كونه مسموعا في وصف صفة الله بالمول وهو محال عند ذوي

المشول نظير مقالة النصاري في الاقائم فاذن لا زال دليله غير مستقيم وعلى كل التفرقات منه  
فنقول له أي خصوصية لبيدنا مودني بشياعه كلام ربه العظيم واختصاصه من دون الرسل باسم  
الكلام وصدق قول الله تعالى له اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ويا ليت الزمخشري  
ما حصل المشاركون له في سماع كلام رب العزة هؤلاء الكفرة ثم نقول له الآية آية أكرم من تلك  
الآية يسمعون كلام رب العزة على زعمك ولا يؤمنون والله ما كذا الجهل يكون ان هذا هو الهواه  
المبين حتى من الجهلة فضلا عن يزعم انه من المحققين وأما قوله ان واصل بن عطاء والنظام وجماعته  
المعتزلة الجهلة السفلة هم بمعرفة (٨٦) الله في مكانة تصريح بتفضيل هؤلاء على اجداء أصحاب

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم القائلين بوقوع  
الرؤية البصرية للصادق  
المصطفى خير البرية  
وتفضيل عموم الصحابة  
فاني لا أظن ان الزمخشري  
ما اطالع على كلام الامام  
ابن عباس خبر الامة في  
هذه المسألة اللهم ولا  
على الاحاديث السابقة  
عن أبي ذر وأبي هريرة  
وأنس رضي الله تعالى  
عنهم أجمعين لا خصوص  
تجهيل التابعين وأئمة  
الدين مع عموم الصحابة  
أجمعين في جواز الرؤية

فقال

اذا ما رأيت الامر يحرق عادة  
فمعتزلة ان من نبي لنا قد  
وان بان منه قبل وصف نبوة  
فالارهاص سمع تتبع القوم في الامر  
وان جاء يومه من ولى فانه لا  
كرامة في التحقيق عند ذوى النظر  
وان كان من بعض العوام صدوره  
فكنوه حقا بالمعونة واشهر  
ومن فاسق ان كان وفق مراده  
ينبغي بالاستدراج فيما قد استقر  
والافيدعي بالاهانة عندهم  
وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر  
هذا وفيما قد مناه من الادلة على صدور الكرامة على يد صلحاء الامة

في الجنة واجماع خير القرون بنص الخبر على ذلك قبل ظهور البدع والاهواء  
وحرق الاجماع ومخالفة الاحاديث المتواترة وتاويل الآيات القرآنية بالتأويلات الفاسدة الكاسدة  
كأويل الرافضة كفر في الملة وتفضيل الكفرة على أصحاب رسول الله البررة مع تفضيلهم وتفضيل  
التابعين لهم المرجحين المعتقدين لا قوالهم أشد كفرًا وأما قوله ما معنى ان وكيف اتصل الاستدراك  
منه الى آخر ما قرر به بدون رؤية وادراك بجوابه في ان قد سبق قريبا ولما ما تضمنه كلامه بعد من  
تعليق الرؤية على استقرار الجبل الذي كان يحرق بمودني عليه السلام فهذا تعليق على امر جائز لان  
الحركة والسكون لا جرم امر ممكن في ذاته ولو عاقت الرؤية حال ارتجافه واضطرابه على استقراره

لما كان ذلك من الجبال لجواز وقوع الاستمرار عقيب الاضطراب لان التخليق بان لا يكون الا  
 نسبة قبل ولا يصح ذلك ادنى عاقل فضلا عن يدعي انه فاضل ووزار ادنى الحق تعلية على محال لقول  
 فان صار الجبل مستقرا مضطربا في آن واحد ترائي ولكن الله جل جلاله قال فان استقر مكانه  
 فسوف ترائي وجعل الله الجبل ذكاهين تجليه بقية في ان ذلك غير ذاتي له بل يجعل الله له ولقد كان  
 الله قادرا ان يسكنه عن الاندكالك عند التجلي بل هو الاصل فيه وليسكن تدر الزمخشري في هذا  
 المقام لانه قد مضى منه في العلم بالدينيات فضلا عن الاكسابات النظرية واما جعله اندكالك  
 الجبل بسبب طلب الرؤية وان الحق تعالى حقق عند (٨٧) طلب الرؤية مما مثله عند

نسبة الولد اليه في قوله  
 ونحرا الجبال هذا ان دعوا  
 للرجن ولدا فن الزخارف  
 التي يظنها الجاهلون  
 بالمعارف وهي في سوق  
 المعارف زوائف الحق  
 تبارك وتعالى من نسبة  
 الولد اليه من اليهود  
 والنصارى السق هي  
 اعظم واجعل نقيصة  
 ودلالة على الحدوث اذا  
 قالوا اتخذ الرحمن ولدا  
 قال مخاطبا لهم مهولا  
 بفحاشة قولهم ومن دنا  
 بسوء مقتديهم وقبح  
 حالهم اتخذ جثمت شيئا اذا

ما فيه كفاية لمن له أدنى دراية ثم ان هذا الاستاذ ابن ادريس لما جاء  
 من المغرب الى مصر اخذ الطريقة الخلوتية على يد سيدي الشيخ حسن  
 ابن حسن بيك القناني مستقيم استاذنا واستاذنا الاستاذ الشيخ  
 الشرفاوي فانهما اخذا الطريقة الخلوتية عن القطب الاستاذ الكردي  
 وهو عن القطب أبي الانوار الحفني عن القطب السيد مصطفى البكري  
 الى آخر سلسلته ثم توجه اخيرا الى اليمن ووقع له مع علمائها ما وقع  
 فذهب اليه الاستاذ الشيخ ابراهيم الرشيد واخذ عنده وهذه ترجمته  
 ومناقبته ذكرها بالاختصار من الاثبات الثقات الاخبار بمبتدئين  
 بنسبه فتقول هو الاستاذ الكامل الوحيد الملاذ الفاضل السيد ابراهيم  
 الرشيد ابن الاستاذ العلامة الشيخ صالح القمني بن السيد عبد الرحمن  
 قلوبه بن السيد محمد بن السيد عبد الرحمن الذي هو صاحب الضريح  
 بالدويم وبجانبه قبر بنيه وبني بنيه وأما والد السيد عبد الرحمن هذا فقامه  
 ببلدة يقال لها السكر وبالجانب الشرقي وهو السيد محمد بن السيد حاج بن  
 السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد أويس بن السيد محمد بن السيد

تسكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض ونحرا الجبال هذا ان دعوا للرجن ولدا وما ينبغي للرجن  
 ان يتخذ ولدا مفسرا بتسكاد التي يفسر بها في سنن البلاء في مقام المبالغة واستيفاد الوقوع فان  
 السموات الى آتنا ما انفطرت والارض لوقتنا ما انشقت والجبال لحيننا ما اندكت واليهود والنصارى  
 ما زالت ورجعت عن نسبة هذه العظيمة الفظيمة الجسيمة رب العزة وكيف يجرد نسبة الرؤية صار  
 الجبل ذكاهينه فاذن نسبة الولد ايسر في الكفر من نسبة جواز الرؤية لرب العزة وان موسى قد قال  
 ما هو أقطع مما قاله اليهود والنصارى بعده وأشنع حتى وقع له ما وقع ولما قال الرب أثرها هنا وما  
 ينبغي لربك ان يرى أبدا نعوذ بالله من الغلو في الضلال والطغيان ونسأله ان يحفظ نظامنا فلتات



المسافر والكافر بعد الايمان وأما قوله قد روي أن الملائكة نزلت على موسى كليم الله وتبعه وجعلوا  
 يذكرونه بأرجلهم إلى آخر ما أورده فهو من الزور ويمكن على الملائكة الله الكرام الذين يعرفون  
 مقدار الرسل الفخام وكيف يساغ للزخشي أن يكلف وجوده القمائم عن كشافه بأمره الأسرار الثابتات  
 فيه إلى حد نسبة قلة الأدب للملائكة ووصف أحدهم بالهزل من أولى العزم بالتحقير والازدراء من  
 قبل من يعرفون مقدارهم عند الله وهم سفراء لهم في مقام الوزاراء وهم الملوك وهم ليصوران  
 وزيراً صغيراً له كبره ويذكره بمرجله ومخاطبة بهذا الخطاب ثم ترجع معه إلى تحقيق أولى العلم ونفك  
 على الزخشي ضحك المستنيرين (٨٨) ونقول له كيف تسهي في موضع أثلة عن دعواه أن

موسى ما سأل الرؤية  
 لنفسه وترى هذه  
 الرواية وتروها وتضعها  
 في مكان دعواك الباطلة  
 وهي مصرحة بان  
 موسى هو الطالب  
 لنفسه الرؤية لا غيره  
 ولكن يسع الزخشي  
 ان يكذب رسول الله  
 الملائكة الكرام في  
 انهم كيف ادعوا عليه  
 بأنه طمع في رؤية رب  
 العزة ولا يسهه ان يكذب  
 نفسه وقومه الضالة  
 المضلة في ان موسى  
 ما سأل الرؤية لنفسه

بشارته بن السيد عبيد بن السيد دوح بن السيد سلطان بن السيد غلام  
 الله الأكبر بن السيد مقبول بن السيد محبوب بن الامام أحمد الزياهي بن  
 السيد عمر الحداد بن السيد مسلم بن السيد عقيل بن الامام أمير المؤمنين  
 سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه  
 وعلى آله وصحبه أجمعين هكذا نقلناه عن الثقات الأثبات وأما بلادة  
 الأستاذ فهي بديرية دنقلة التابعة لقطار السودان ببلدة عظيمة تسمى  
 دوح بضم الدال المهملة والحاء الملهجمة بوزن عذير موطن العلماء  
 والصالحين وهي في الاقطار السودانية أشبه بالزهر في الاقطار المهرية  
 تجي طلبة العلوم اليها من كل فج ولا الأستاذ الرشيد بها سنة ثمان  
 وعشرين بعد المائتين وألف من الهجرة الشريفة وترى في حجر والده  
 الأستاذ العلامة الشيخ صالح القهني حفظ الله قرآن وأخذ بالعلوم حتى  
 بلغ مع صغر سنه مبلغ العلماء الاجلاء وما زال مشتغلاً على والده بالعلوم  
 فترة حضر إلى والده شريك له في الاموال رأى زوجته في المنام وكانت  
 توفيت قريباً فقص عليه الرؤيا قائلاً اني رأيت زوجتي اليك فسالها

بيد أنه غفل عن هذا المعنى وله ما أفاق إلى أن تلك الرواية من غشمية رؤية  
 الآية المسفرة عن جواز الرؤية المسكونة المكفرة له ولشيوخه الجاهلة الكفرة الفجرة وأما قوله  
 فلما أفاق قال سبحانك أنزهك عما لا يجوز عليك من الرؤية إلى آخر ترهاته ومفترياته ففيه ما فيه  
 من فضيحة مانصبه من التهور في التستر بعدم التصريح بنسبة الجاهل إلى كليم الله الكريم الوجه  
 حيث يقول هذا الجاهل على لسان هذا الرسول سبحانك أنزهك بصيغة المضارع الاستقبال  
 أو الحالية كان كليم الله ما كان من قبل عارفاً بمقام النبوة وانها منزلة عن سمات المحدث فشرع  
 بعد ما وقع له ما وقع في تزييه ربه الذي اجتبه واختاره واصطفاه وجعل المعرفة فيه كسائر الرسل

فطرية فطرهم عليها وخلقه هم اليها فان ان الرعشي يظن بان مقام النبوة مقام سهل التناول  
يناله أي انسان بالا كدساب كما ذهبت البسبجولة الفلاسفة وليس هذا من بعض الفان فان من  
كشف عن وجوه قبائحها التي كشفها عنه كشافه ووجد ما هو ادهى من ذلك وأمر أكثر بأغاية الوقاحة  
على مقام حضرة صاحب الرسالة أفضل الرسل وسيد الكل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام  
بل على جلالة مقام ذي الجلال والاكرام مترجاة قوله تعالى عفا الله عنك لطفنا يصيبه الاعظم  
بالفاظ عظيمة لو خطب حقه مثل الرعشي بها لفر منها طبعه وطاش عقله اذ قال قبحه الله في معنى  
الجملة أخطأت وبئس ما فعلت والحقيقة ان اجلاء علماء السلف والخلف مجمعون على ان هذه  
الجملة وهي عفا الله عنك من جملة ملاطفة الله لحبيبه (٨٩) وتطمين لبيد الحق بها قبل

عتبه بطريق الاستفهام  
الذي لا يعبد مروعا  
للخطاب قوله لم أذنت  
لهم رأفة تمام الرأفة  
وتطبيب النفس الكريمة  
ربما كان مروعاً بدهاة  
هذا الاستنباه بدون  
هذه المقدمة لشدة حياثه  
وخوفه عليه السلام  
من ربه وكال معرفته  
ونفاية قرينه وقد علمه  
علماء البديع نوعاً طاليا  
من انواعه سموه بحسن  
الاحتراس فخراه ته على

ما فعل الله بها فقالت كل من مات في هذه الاوقات يخسر الله له  
لوفاته في زمن السيد أحمد بن ادريس كرامة له من الله وكان الاستاذ  
الرشيدي في مجلس والده طال ان قص شريك والده عليه الرؤيا فصار  
عنده تعاق قلب بهذا السيد الذي اكرمه الله بهذه الكرامة حتى  
حضر بعد ذلك الاستاذ السيد محمد عثمان المرغني شيخ والده وخليفته  
على الاخوان في دوح بلادهم فاحتفلوا به احتفالاً عظيماً ثم ان الاستاذ  
الرشيدي دخل على الاستاذ السيد المرغني وفي مجلسه الشيخ الجناوب  
السواكني من اقطاب السودان والشيخ عبد الله أبو المعالي السناري  
وغيرهما من اجلاء اولياء السودان والده الاستاذ أيضاً فلما رآه  
والده وقد أقبل عليه السيد المرغني حين أخذت يقبل يده فقال والده لو ان  
جناوب استاذنا السيد يعطيه الطريق الحتمية فقال له السيد لا يمكنني  
ذلك لان امامته عند السيد أحمد بن ادريس فلما سمع الاستاذ الرشيدي

(٩٠ - قصص) كليم الله وترجمته على لسانه في هذا المقام ما هي بافطع من تلك  
في سيد الانام عليه وعلى سائر الانبياء أفضل الصلاة وأتم السلام وأما قوله ثم تعجب من المتسمين  
بالاسلام الى آخر ما ذكره من الهجاء بالشعر فذلك إيماء الى وصف المجوزين للرؤية بالكفر ولقد  
صرح بذلك أيضاً عند قوله تعالى يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قائلاً كذبوا  
على الله ووصفه بما لا يجوز عليه تعالى وهو مستعالي عنه وأضافوا اليه الولد والشرية وقالوا هؤلاء  
شفعاؤنا وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم وقالوا والله أمرنا بها ولا يبعد منهم قوم يسفوهه بفعل القبائح  
و يجوزون أن يخلق الله خلقاً لا لغرض ويؤلم لا لغرض ويظلمونه بتكليف ما لا يطاق ويحسمونه  
بكونه مرثاماً ينامدركا بالحاسة مستقرين بالبال كفة ويشدون معصه قدام انتهى كلامه فانظر ما  
أجمل في الجملة الاولى بقوله ووصفه بما لا يجوز عليه ثم نظم أهل السنة الذاهبين الى اسناد جميع

الأفعال إلى الفعل المتعالي بالأدلة السليمة والنقطة التي منها والله خالقكم وما تعملون وينزله الخلق  
عن الأغراض في الأفعال ويصوبوا التكليف على الأساطير وبانيات صفات المعاني له تعالى ويجوز  
الرؤية بلا كيف بل تراهم شنع بأهل السنة هنا أكثر من تشبهه بالآل الذين بالولد والشرىك وهذا  
تصريح بالكفر وأجمع المسلمون على أن من كفر مسلماً فقد كفر ولم يجهل الزنجشري أن عموم أصحاب  
رسول الله والتابعين أجمعوا على جواز الرؤية بما يقول في تكفير هذا الجرم الغير وبعد ذلك يصرفهم  
بانهم جبر الجواب عنه ما ساء الله عليه باب العلم والمناظرات العلمية استهون الدخول في باب التفتق  
والتكفير وفي باب الهباء بالاشعار لانه قرآن ايليس رئيسهم كما ورد في بعض الآثار (م) ثم اني لا  
قضي العجب من بعض (هـ) الجهلة المنتظمين في سالك اولي العلم الكملة حيث يقولون ان

اسم السيد ثانيامع هذه البشري حارب به وطار قلبه وصار في وجوده  
شديد ما عليه من مزيد واشتغل فكره فيما يوصله الى هذا السعد  
الاكبر والمخبط الاوفر الى ان اراد الله تعالى وتوجه الى الاقطار المجازية  
وسأل عن السيد فقالوا له توجه بالاذن الى الاقطار اليمانية والآن  
مقيم في بلدة تسمى صيدية فجلس متخيلاً في تدبير اسباب الوصول ثم بعد  
انتهاء الحج وزيارة قبر سيدنا الخلق صلى الله عليه وسلم عاد يريد بلده وقد  
ازداد على لقاء الاستاذ وجده وأذاب الحبيب كبده فنزل في سفينة من  
جدة فعاكست السفينة ريح غربية فصار التماسرة لها حتى القم على  
الساحل المشرق الذي فيه صيدية فسأل الاستاذ رئيس السفينة المسير  
لها ما اسم هذه الجهة والبلدة اتي بالتقرب لهم فقال هذه بلاد الذين وهذه  
البلدة القريبة منا على نحو ساعتين تقريباً تسمى صيدية فعند سماع  
الاستاذ هذا الاسم طار من شدة السرور والفرح وخرج يهرول حتى

الزنجشري قد تاب قبل  
موته ورجع عن جميع  
ضلالاته وهذا جهل  
منهم بحقيقة التوبة التي  
هي الرجوع بعد الاقلاع  
من الذنب قبل  
الغرغرة مع الندم وعدم  
الاصرار على العود فلو  
مات المسلم متلباً بالذنب  
فانه مخالف في النار على  
مذهب الزنجشري  
وجماعته المعتزلة وهذا  
في مذهب قاصرة على  
صاحبها تنقض بانقضاه

حياة فاعلموا فلم تضر بغيره وهذا تفسيره ان يراد كشافه عن وجوه قبائحه وضلالاته وصل  
تتأمله الناس جيلاً بعد جيل ولقد ضل بمشافيه من الزيج كثير من الناس فابن حقيقة التوبة  
ولو كان قد تاب لمخاد لك من كشافه أو كتب على محال نزغات أولى الاعتزال بالبراهمة متهاصر يحاولو  
بتأليف كتاب مستعمل ان كان قد نقل من النسخة الاولى نسخ في أطراف بعيدة عنه فلم يتمكن من  
ارجاعها وما سمعنا انه ألف في ذلك كتاباً ولا كتب على نسخة كشافه بحظه على هذه الاماكن  
القبية أو نسخ نسخة أخرى منه بحظه مجردة عن تلك القبائح فزال وزرها واداعيه وعلى من

(م) هذا في بعض تطهيره بمدة وجدت الامام السيوطي نقل في تفسيره ما يؤيدني بما نقلته عن الامام  
ابن السبكي ووالده ثم قال يجب كشفاً ما في كشاف الزنجشري من هذه النزقات التي لا تصدر الا عن  
مفتري فواجبه ان شئت الله منه

تمه قيم الى يوم القيامة ولقد كتبت احببت ان انتدب للرعد عليه بالشكر وان كان قد كفاه في سهام  
 الفسكريداني رأيت بعد في شرح المواقف اللطيفة عقب بكتفه ما نصه قال ابن المنبر انما قيل الى  
 الهباء وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان في المناجزة وهبها المشركون فتأست وقلت  
 وجاعة كفروا برؤية ربهم \* هذا وقع الله ما ان يخلفه وتلقوا رعدا لمة قلنا اجل \*  
 عدلوا برؤيتهم وفسدوا بفسادهم وقال السعدي في التفاضل لو عورضوا انفسهم من الهذيان  
 لكان بهذا (جماعة كفروا برؤية ربهم \* ولقائه فهو جبره وكفه فكما هو معلوم بالاكسافه  
 من نرى فلا سيفهم (v) بالبلد كفه هم عطاه عن الصفات وعطوا \* عنه الفعال في الهاء من متلفه  
 هم نازعوه الخلق حتى أشركوا \* بالله زمرة حاكه وأسا كفه هم أغلقوا أبواب رجته الى \*  
 هي لانزال على المماهي مؤكفه) الى آخر ما قال وقد أكثر (v) الناس في الرعد عليه نظاما

ونرا اه ثم رأيت  
 هذه الابيات في حاشية  
 زاده على البضاوي  
 ليس فيما فكاهم و  
 علما والبيت وشطر المطالع  
 الثاني ولقائه جبر الهوى  
 مؤكفه وتماهها في  
 الحاشية  
 له هو قواعده في العقائد  
 رذلة  
 ومساها بجهولة  
 مستنكفه  
 يبيكي كتاب الله من  
 تأويلهم

وصل اليها ودخلها وسأل عن الاستاذ السيد فقبل له انه بالسجدة يدرس  
 للطلبة فتوجه اليه فوجه في الحلقة فاشار اليه بالدخول فدخل وأخذ  
 منه البكاء مأخذا عظيما فصار الاستاذ يمسح صدره ويسكن شوقه حتى  
 افاق من جذبة اشواق التلاق وتوجه مع الاستاذ الى المنزل وبات تلك  
 الليلة وشاهد من الانوار ما لا يطاق وأصبح فاخذ عليه العهد ولازمه  
 ملازمة الطفل للمهد وبذل في خدمة الطريقة غاية الجهد حتى بلغ في  
 الكمال الى حد ما بلغه من تلامذة السيد احمد الى أن أدركت الاستاذ  
 الوفاة وحظي بلقاء مولاه وهو مستند رأسه الى صدره وقد أودعه من  
 بدائع سره فأنفت كلمة الاخوان بعد اختيار ولد الاستاذ القطب  
 السيد محمد احمد بن ادريس أن يكون الشيخ ابراهيم الرشيد هو الخليفة  
 للاستاذ والدة بعدة قاتلا لا أقدم على من قدمه والدي في حياته من  
 احد وقد كان الاستاذ ابن ادريس حال مرضه يقدم الشيخ الرشيد يصلي

بدموعه المنزلة المستوكفه وكذا أحاديث النبي دموعها \* منهم على الخدين غير مكفه كفه  
 قاله أمطر من سحاب عذابه \* وعقابه أبدأ عليهم أو كفه ولقد أجاد في هذه الابيات حيث جمع فيها  
 بعض ما لهم من الضلالات ولكن لله ذر الاستاذ العلامة ابن المنبر في اشارته بقوله وهبها المشركون ولا  
 شئت في ان المعتزلة أشد اشراكا من عبدة الاوثان فانهم ما كانوا يعتقدون فيها ارادة وقدره تغلب قدرة  
 الله وارادته كما اعتقدت المعتزلة ذلك في سائر الناس ولقد أشار له السعدي في النظم قدس الله سره الجميع  
 وأنزل بالمعتزلة عذابه الاليم الوجيه ثم اني رأيت بعد في رسالة الاستاذ العلامة مولانا السيد احمد

(v) هكذا في النسخة التي وقعت لي ولعلها فلا سيفهم بالبلد كفه بشد الهاء ان كان هذا لك اسفهم  
 كفه المضعف المين اه منه



فصلان عليه من الله الرضوان آياتنا في الرد على أهل البهتان ونصه فيها قال أبو حيان  
 (شبهت جهل الصمد رامة أحمق \* وذوى البصائر بالبحر الموكفه \* وجب الخسار عليك فانظر منصفك \*  
 في آية الاعراف فهي المنصفه \* انرى السكيم أنى يجهل ما أنى \* وأنى شيوخك ما أتوا عن معرفه  
 ان الوجوه اليه ناظرة هذا \* جاء الكتاب فقلتموه هذا منه \* نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى \*  
 فهو الهوى بك في المهاوى المتلفه) وقال الجبار بردي (تجمل القوم ظالمين تستقروا \*  
 بالعدل ما فهم أنهم يعرفه \* قد جاءهم من حيث لا يدرونه \* تعطيل ذات الله مع نفي الصفة)  
 وقال التاج السبكي (بجماعة جاروا وقالوا انهم \* لا مدل أهل مالهم من معرفه  
 لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن \* (٩٤) ذا عرضوا بالجهل عن لمح الصفة) وقال أبو الحسن البكري

(يا جامعا بين الضلالة  
 والصفة

ومشينا في دينه بالفلسفه  
 ومدما في عدله جور بلا

عرف ويزعم وصفه  
 بالمعرفه

فيزعم لم ينصرف عن  
 غيه

بل ظل في حج تساوحي  
 منخرقه

قد قلت قول الله حق  
 ثم لم

تؤمن برؤياه وذلك  
 مبتله

به وباجلاء الامته الذين من جهلهم الشيخ السنوسي والشيخ المرغني  
 وقد كان وصار هو قطب ربحي الاخوان وطارت بهيته الركان في الجاز  
 والشام واليمن والسودان بيد انه قاضي الشدائد من أهل عصره حسنا  
 له على جلاله قدره وكمال امره واشتهار ذكره فتعجب عليه هؤلاء الجسدة  
 اللثام وهو في بلاد الله الحرام مشتهرا بخدمة الاخوان والطريقة فاصروا  
 على اخراجه فعاد الاستاذ في أفسار وشدة أكرار على خروجه من  
 شريف هذا الجوار وكان شيخ العلماء الاعلام ببلاد الله الحرام العالم  
 العلامة الامام السيد جمال فأخبرنا تلميذه الامام الهمام شيخ الخطباء  
 والائمة الآن الشيخ محمد زرعة أن حضرة السيد بوقتها رأى سيد الانام  
 عليه الصلاة والسلام على هيئة المتأهب للسفر فقال له يا سيدي  
 يا رسول الله الى أين هذا السفر فقال لا غائاة ابراهيم الرشيد عن قصده  
 بالسوء فقال السيد انا تكفل بذلك ولا يتكلف رسول الله صلى الله عليه

ومنع من قدم الصفات دلالة \* فاطى لداك في الوري مستشرفه  
 فالك الذي قد قلته في روية \* وجزيت بالعدل السيوف المرهفه) قال العلامة الامير وانظر حسن  
 قول ابن المنير في الاشارة للخلاف في كفرهم والجبار بردي فانهم ردوا الصفات للذات وما لا يصح ان يرى  
 فليس موجودا والسبكي أشار الى قول الكفار وما الرحمن وفي شرح السيجي على شرح عبد السلام  
 ورد عليه تاج الدين المخلوي بقوله (هل نحن من أهل الهوى أم أنتمو \* ومن الذي منا جبر موكفه  
 اعكس تصب فالوصف فيكم ظاهر \* كالشمس فارجع عن مقال الزخرقه \* يكفيك في ردي عليك يائنا  
 \* فنتج بالآيات لا بالفلسفه \* في نفي رؤيته فانت حرمتها \* ان لم تقل يكلام أهل المعرفه  
 فنراه في الاخرى بلا كيفية \* وكذلك من غير ان تسام للصفه) وفي التفسير المسمى بروح البيان

بعد ذكر البيتين اللذين في الزخشي في الكشاف ذكر البيتين المتقدمين الجار يردى ثم قال قال  
المولى ابراهيم الارسوقي (وفينا كتاب الله لفصل بيننا \* وقول رسول الله أوضع فاضل  
وتحريف آيات الكتاب ضلالة \* وليس بعدل رد نص الدلائل وتضليل أصحاب الرسول وذوهم  
وتصويب آراء النظام وواصل ولو كان تكذيب الرسول عدالة فأعدل خلق الله عاص بن وائل  
فلولا الجار الله من فرقة الهوى \* لكنت جديراً باجتماع الفضائل) انتهى ما أوردنا نقله بحسب نقله  
العلامة عن الامير في حكاية عبد السلام والقصص وروح البيان وأقول وأنا الجاهل ان المولى  
ابراهيم الارسوقي أجاد كل الاجادة ولوح كخير من الائمة بكفره بل أقول انه صرح لي قوله وتضليل  
أصحاب الرسول ضلالة وقوله ولو كان تكذيب الرسول (٩٣) البيت فان عاص بن وائل من

عتاة كفار قريش  
المتجاهرين بتكذيب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وأشد هم بغض الرسول  
الله وأنزل الله فيه ان  
شأنك هو الا بر فانه  
صرح في ان الزخشي  
وأشياخه كذبوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وسموا أنفسهم عدلية  
فقال له ان كان كل من  
كذب الصادق الامين  
بصير عدلا فان عاص  
ابن وائل أعدل الخلق

وسلم ذلك ثم قام السيد برده هذا الحزب ورد هذا الخطاب ورد الكرب  
عن الاستاذ وصار له اقوى ملاذول قد أخبرنا بعض الثقات ان أحد  
الاولياء بالسودان ذكر كشف هرج اسمه الشيخ عثمان ألف كتابا سماه  
فتح الرحمن في ذكر اولياء الزمان ذكر فيه أحوال اولياء زمانه والذين  
يلوئهم وعن أنبأه في هذا الكتاب الاستاذ الرشيد برز منه وصفته  
وحليته وانه يتلمذ الى السيد ابن ادريس ويتوجه للاخذ منه الى اليمن  
ويعود الى مكة ويقيم بها ويدفن في معلاها فلما توجه الشيخ الرشيد  
الى السودان اثناء اقامته بمكة أحضره اليه بعض المحبين من أهل تلك  
الجهة وقرؤه بين يدي الاستاذ رضي الله عنه وكذلك أنبأه قبل ظهوره  
الشيخ الطيب خليفته الشيخ السمان بالسودان وكشف الشيخ المدني  
المخري في فكل منهما كان يصفه لتلامذته ويحرضهم على الاخذ منه ان  
صادقوه ولهذا الاستاذ الرشيد كرامات كثيرة منها ما اشتهر بالشام ان

لانه رئيس المعتزلة في هذه النجاسة مع تحريف كتاب الله بل وتفصيل شيوخه وتضليل الصحابة  
الاجلاء وقد صدر بهذا الامام أبو حيان اذ قال شئت جهلا صدر أمة أحمد البيت وحسبي هؤلاء  
الاحلام قد صدرت فيما سطر مؤيد الله الحمد والمنة هذا أو ما تفسره الثاني فصرحت عنه  
صفها وثبتت عندها فانه من السماحة بكان لا يطرح مثله في ميدان الهرفان أثرى كليم الله ونجيبه  
يسأل معرفة حليته أو آية لاهبداية وهو من معرفة الله بمقام ما فوقه مقام آية يطامه فوق آية  
جلالة الكلام فانيانه عمل هذا الكلام مع ما فيه من تفسير الاوضاع العربية مما تعجبه أذواق العوام  
فضلا عن العلماء الاعلام هذا ولما أسر الله لي بعد تظير رد كلامه هذا سمعت مما أفاضه الله على  
بركة أهل السنة والجماعة وبركة صاحب الصلوات بل بركة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت بعض مخطوطات كالمقاصد والتفسير الكبير للفخر وزاده على تفسير البيضاوي وشرح  
المواهب بعد ان طال بعده على في أول المصنف وأنا باللبينة ولم يتيسر لي الا في مكة بعد التبا والى  
أصبحت ان أنقل عنها ما وجدته في موافقائه بتوفيق الله لاني ما وجدت من تصانيف الرد والنقض  
السكلام بهذا النمط وهو كاف عند من له انصاف وروية وتحقيق لاني رأيت الناس الا ان السكلام  
المقدمين اسمع وباجتهاده وجهوه مقالاتهم أولع يرون كلام الميت في السكلام وكلام الحي ميت  
السكلام فقلت قال العلامة المولى سعد الدين التفتازاني في كتاب المقاصد في البحث الاول في الرؤية  
من الفصل الرابع من الجزء الثاني غرة مائة واحدى عشرة ما نصه لنا من المنقول قوله تعالى حكاية  
رب ارنى انظر اليك الآية (٩٤) والاستدلال فيها من وجهين أحدهما انه لو لم تجز الرؤية

أحد تلامذته بها وهو من أعيانها سافر في البحر فينبغيها هو واقف على  
حرف السفينة إذ حصلت لها حركة فوقع في البحر حتى وصل الى قاعه  
فاستغاث الله بجاء شيخه الأستاذ فاذا بصورته الاستاذ عنده وكان شياً  
أحاط به من الباطن ما نال الكبار حيث ان تصل اليه فأشار الى  
الأستاذ بالانقاذ فذهب الى أعلى فاذا هو على وجه البحر تحت السفينة  
فذهب من بها اليهم ونجاه الله ببركة الاستاذ ومنها أن الأستاذ كان  
مسافراً مع تلامذته وجاءوا الى نهر النيل على زعم أن فيه سفينة يجتازونه  
بها فلم يجدوا فقال الأستاذ لمن معه هيا بنا على بركة الله بحرب ماء هذا  
البحر له يكون قليلاً فحوضه حتى نصل الى البر لا آخر فسمعوا الله ونزلوا  
النهر فلم يجاوزوا الماء صدموزهم فغنوه بأعمالهم ودوابهم ثم ان رجلاً منهم  
نسى حاجة في البر الذي جاوزه فعاد وحده فوجد الماء كثيراً فخاف  
الغرق ورجع من الساحل ومنها ما أخبر به العلامة الشيخ السمين

لم يطلبها موسى عليه  
السلام واللازم باطل  
بالنقص والاجاع والتواتر  
وتسليم الخصم وجهه  
اللازم انه ان كان عالماً  
بالله تعالى وما يجوز وما  
لا يجوز كان طلبة الرؤية  
عبثاً واجترأ على لا يليق  
بالانبياء عليهم السلام  
وان كان جاهلاً لم يصلح  
ان يكون نبياً كليهما  
وثانين ما نه علق الرؤية  
على استقرار الجبل  
وهو ممكن في نفسه

ضرورة والمعلق على الممكن ممكن لان معني التعليق ان المعلق يقع على تقرير التواب  
المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقارير واعتبرت المعتزلة بوجوب الاول ان موسى عليه  
السلام لم يطلب الرؤية بل عبر بها عن لازمها الذي هو العلم الضروري الثاني على حذف المضاف  
والمعنى ارنى آية من آياتك أنظر الى آيتك وكلها فاسد في اللغة الظاهر بالضرورة وله اسم مطابقة  
الجواب أعني قوله لن تراني لانه نفي لرؤية الله تعالى باجماع المعتزلة لا للعالم الضروري ولا للرؤية  
الآية والعلامة كيف وموسى عالم بربه تعالى سمع كلامه وجعل يماجيه ويخطبه واختص من

قوله على تقرير له بالبال لا بالراء كما هو الظاهر وله سقط أيضاً من قلم الناسخ انظر وقوع بعده  
ظروره اه منه

عندها بآيات كثيرة فسامعني طالب العلم الضم ورنى واند كالك الجبل أعظم آية من آياته فكيف  
يستقيم نفي رؤية الآيات وأيضا الآية فاعلموا عند اند كالك الجبل لا استقراره فكيف يصح تعليقها  
لا استقراره وأيضا الرؤية المقرونة بالنظر الموصول بالنص في الرؤية كذا في الارشاد لامام الحرمين  
اه ثم قال بعد الثالث اليها حظوا اتباعه ان موسى سأل الرؤية لاجل قومه حين قالوا أرنا الله جهره  
وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره وأضاف السؤال لنفسه لئلا يمنع فيهم امتناعها بالنسبة الى  
القوم بالطريق الاول ولهم هذا قال أنها كما يفعل السفهاء منا وهذا مع مخالفتها الظاهر حيث لم  
يقبل أنهم ينظروا اليك فاسدا ما أولا فلان تجوز الرؤية باطل بل كفر عند أكثر المعتزلة فلا يجوز  
لموسى تأخير الرد وتقرير الباطل ألا ترى لما قالوا الجبل **قوله** لنا الها كالمهم آلهة ردعهم من

ساعته بقوله انكم قوم  
تجهلون اه ثم قال  
بعد والمعتزلة تحسروا في  
هذا المقام فزعموا تارة  
انهم كانوا مؤمنين  
لكن لم يعلموا مسألة  
الرؤية فظنوا جوازها  
عند سماع الكلام  
واختار موسى عليه  
السلام في الرد عليهم  
طريق السؤال والجواب  
من الله ليكون أوثق  
عندهم وأهدى الى  
الحق وتارة أنهم لم

التواب بعض الاصحاب ان والده الشيخ النواب الكبير مرض مرضا  
شديدا وكانوا يجاورون للاستاذ بالطائف من الصيف فأعيا الاطباء  
مرضه قال فبحثت للاستاذ وأخبرته بمرض الوالد وقلت له يا سيدي قد تم  
علاج الاطباء ونريد الا تنعلاج الا وياها فقال رضي الله عنه ليس من  
عادتي التصريح بهذه الامور ولكني أراكم في غاية الغم والهم فاعلموا ان  
حاضرة السيد يقول عندنا ثم شفاؤه وكان يعبر بالسيد غالبا عن سيد  
العالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين قال الاستاذ  
وسينظروا لكم الا أن يعون الله الرحيم الرحمن قال فوالله لم يعرض بعض  
هذه المقالة الا عشرة دقائق بالتحمين وقد صرف الله عن الوالد ما كان  
يعانيه من شدة المرض وجلس النفس ومتهما ما وقع عندنا أيضا ان  
زوجة الوالد مرضت مرضا شديدا وما زالت الى ان انقطع نفثها يوما من  
الايام ويتسنان من حياتها وجزمتا بموتها فذهب الوالد اليه وقص الامر

يكونوا مؤمنين حق الايمان ولا كافرين بل مستبدلين او فاسقين او قلابين فاقترحوا ما اقترحوا  
وأجيبوا بما أجيبوا وأضاف موسى الرؤية الى نفسه دونهم ائلا يبقى لهم عذر ولا يقولوا لها  
لنفسه لآله لو قدره وكل ذلك خبطا لان السائلين القائلين ان نؤمن لك حتى نرى الله جهره لم يكونوا  
مؤمنين ولا حاضرين عند سؤال موسى الرؤية ليسمعوا جواب الله وانما الحاضرون هم السبعة من  
المختارون ولا يتصور منهم عدم تصديق موسى في الاخبار بامتناع الرؤية الى ان قال وهذا ما  
سلكوه أهل الاعتزال في هذه الآية من الضلال تخيير وتلطيف في التعبير عن جهل كليم الله  
تعالى بما يجوز عليه وما لا يجوز في المعرفة عن حالة المعتزلة نعوذ بالله من الخباوة  
والغواية انتهى ما أراده منه ولقد وفي بالمرام في هذا المقام وأطال فيه الرد على الاصنام وانما أردت



الاختصار منه على ما يؤيد ما قلته يسد انه مع دقته ما التفت الى كون الزعم مرفى يمنع ان الله كلاما  
يسمع منها الشهود من نسبة الرؤية في المنع فساد ريت ما سبب ذلك وايضا العلامة وان وافقني في نفي  
وجود الكافرين السقهاء مع موسى رأسا لكن خالف ما استظهرته من ان السبعين المختارين  
كانوا مع موسى عليه السلام في ميقات ثان ليس هو الميقات الذي سأل فيه السكيم رؤية ربه العظيم  
ولقد رايت في حاشية شيخني زاده على تفسير البيضاوي ما يؤيد استظهارى الحكمة خروجهم  
ولله الحمد ونص عبارته وقيل المراد من هذه الميقات غير ميقات الكلام وطالب الرؤية بل هو ميقات  
وقته الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ليأتى فيه بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتدروا  
بها كان من القوم من عبادة الجبل (٩٦) فان قوم موسى لماعبوا الجبل ثم تابوا امره الله

لديه وهو مكر وبعليها يكي فقال له الاسمة اذ رضى الله عنه ان كانت  
عندكم ما تقات فانبها عندنا لم تقات ويشفيها الله وتعيش مدة من السنين وقد  
كان وعافاها الله وعاشت بعد ذلك الى ما شاء الله وهو منها ما حكاها أكبر  
تلاميذه المدعو بالشيخ عبد الرحيم قال كتابه بحبته رضى الله عنه في بلدة  
ايريم وكان فيها رجل من الصالحين محبا للشيخ رضى الله تعالى عنه فعزم  
وصهم على ان يضيف اليه الشيخ ومن معه عنده فلم يتيسر له ما يقوم به من هذه  
الضيافة فاشتد عليه الامر واهتم لذلك اهتماما شديدا ونام على هذه  
الحالة فرأى الشيخ في المنام يقول له أنت مهموم بضيافتنا فنحن هذه  
الدراهم واقض منها امر الضيافة فلما استيقظ وجد الدراهم في يده  
فقام في الحال وأخبر الانعوان بهذا المنام وقضى من تلك الدراهم ما رام  
وله غير ذلك من الكرامات التي لا تحصى ولا تحصر وهي في الاقطار  
الحجازية واليمانية والشامية والسودانية أشهر من أن تذكرك قد

تعالى ان يجمع سبعين  
رجلا ويحضر واموضعا  
تظهرون فيه تلك  
التوبة فلما خرج موسى  
معههم وكانوا في أسفل  
الجبل أخذتهم الرجفة  
أي زلزلة الجبل اه  
ما أردناه منه ثم قال بعد  
وقيل المراد بهذه الميقات  
ما روى عن علي رضى  
الله تعالى عنه أنه قال  
ان موسى وهرون  
انطلقا الى سفح الجبل  
فنام هرون فتوفاه الله

تعالى فلما رجع موسى قالوا هو الذي قتل هرون فاختر موسى سبعين رجلا  
وذهبوا الى هرون فاحياه الله وقال ما قتلتني توفياني الله تعالى فاخذتهم الرجفة هناك  
والرجفة الارتهاد والحركة الشديدة انتهى وهذه الرواية بعينها رواها الامام الفخر الرازي في تفسير  
آية واختار موسى وذكر قبلها في ابطال فهم انه الميقات الاول عين ما قاله المحقق وتأيد انه ميقات  
آخر وقصة أخرى قائلا انه تعالى ذكر قصة ميقات الكلام وطالب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة الجبل  
ثم اتبعها بهذه القصة وظاهر الحال يقتضي أن تكون هذه القصة مخيرة للقصة المتقدمة التي لا  
يسكرانه يمكن أن يكون هذا عودا الى تمة الكلام في القصة الاولى الا ان الابق بالفصاحة اتمام  
الكلام في القصة الواحدة في موضع واحد ثم الانتقال منها بعد اتمامها الى قصة غيرها فاما ذكر

بعض القصص ثم الانتقال منها الى قصة أخرى ثم الانتقال منها بعد تمامها الى بقية الكلام في  
 القصة الاولى فانه يوجب نوعا من الخط والاضطراب والاوى صون كلام الله عنه انتهى ولا  
 يستغنى ذلك قوله التي لا ينكرانه يمكن الى آخره خلال قوله وظاهر الحال يقتضي الى آخره لان  
 قوله الا ان الابق الى قوله يوجب نوعا من الخط والاضطراب أى الخلل بالبلاغة فيجب أن يكون  
 غير ممكن في طرق البلاغة وان لم ينكر امكانه عقلا (٩٧) لكن أنت خير بوجوب تنزيه  
 ساحة التنزيل عما

يوجب الخط والاضطراب  
 الخلل بوجوب تنزيه  
 في أوج أوجه البلاغة  
 ثم نبه على دققة فالتنبي  
 وهي انه لو كان هذا هو  
 ميقات الرؤية وكانت  
 الرحمة بسببها لوجب  
 أن يقول موسى عليه  
 السلام أتأبى كما قال  
 السفهاء من أفلح من يقل  
 موسى كذلك بل أتأبى كما  
 يحلف السفهاء علما  
 أن هذه الرحمة بسبب  
 أقسامهم على عبادة  
 الجهل لا بسبب  
 أقسامهم على طلب  
 الرؤية انتهى ولأن  
 لا يحب كل الحب من  
 القاضي البضاوي في  
 حديثه حديث الزخمي

اختصرت على ما سمعت لضيق المقام نفعنا الله ببركته وبركة مشايخنا  
 المكرام بجاء سيد الانام عليه الصلاة والسلام ثم ما زال الاستاذ مقيما  
 على أمره بمكة على الطاعة الى انتهاء عمره فناده منادى الحق الى مقعد  
 الصديق سنة ١٢٩١ هـ إحدى وتسعين من هذا المائتين والالف هجرية  
 ودفن بالاعلام بمكة شرفها الله ومقامه بها على عيني الداخل عليه جمال زائد  
 وفيه الخير والبر لكل زائر وقاصد وقد أتى عليه كثير من تلامذته  
 بقصائد كثيرة استحسنت منها هذه وختمت بها مناقبه وهي

رحى الله أياما مضت بسويقة  
 ولدة عيش بالباطح أرغمد  
 يقولون كم تبسكي وكم تذكري  
 وتستهشد الأشعار من كل مشهد  
 فقات لهم خلوا سبيلي فاني  
 أروح على حكم الغرام وأغمدى  
 وما شاقني برق بابرقي رامة  
 ولا نخيمات من جسم مغرد  
 ولكنما اشتاق دوما لمن به  
 تشفع نور الحق في كل مشهد

(١٣ - فسر) في غالب تفسيره ونراه يقول بخطه وخطه أحبا نا ثم يرجع فيقرر  
 بعده ما قرره الزخمي مؤمنا على التقرير الاول كافي هذا المقام فانه قرر عند قوله تعالى أرنى  
 أنظر اليك ما نصه أرنى نفسك بان تمكني من رؤيتك أو تتجلى لي فانظر اليك وأراك وهو دليل على  
 ان رؤيته جائزة في الجملة لان طالب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضيه الجهل بالله ولذلك  
 رده بقوله تعالى ان تراني دون ان أرى أولي أرى أولي تنظر الى تنبيهه على انه قاصر عن رؤيته

لشوقها على من في الرائي ولم يوجد من هو وجه في السؤال لتي كانت قومه الذين قالوا أرننا الله جهرة  
خطأ اذلو كانت الرؤية محتسنة لو حسب ان يشبه لهم وينسج شيعهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الهة  
كما لهم آلهة ولا يتبع سبيلهم كما قال لآخيه ولا يتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على  
استحالتها أشد خطأ اذ لا يدل الاخبار عن عدم وثيقته اياه على انه لا يراه أبدا وان لا يراه غيره أصلا  
ففسلا عن أن يدل على (٩٨) استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أوجهالة بحقيقة

الرؤية أنه ثم قرء عند  
قوله واختار موسى عين  
ما قرره الزخشمري اقتراه  
على الله من أن السبعين  
المتارين قالوا لم نرى  
أرنا الله جهرة وهذا  
مهم وكبير من هذا الامام  
في هذا المقام وكيف  
وقد نقل غير واحد عن  
علي وابن عباس انه  
مبعات آخر ور جفة  
أخرى بالسيفين كما  
يدل عليهما كتاب الله  
المبين خلاف الصاعقة  
التي أخذت القائلين  
أرنا الله جهرة مع مخالفة  
صريح نص الآية في  
كفر الذين قالوا أرننا الله  
جهرة والشيخ ما وسعه  
ان يفرق بين الرجفة

هو العلم الفرد الرشيد ومحمد  
وداع لولاه الكريم المؤيد  
فلو شأهت عينك بهجة نوره  
رأت بدرم في منازل أسعد  
وان شئت عينك عيناه فالتم  
بركن كركن البيت في وقع شدد  
بشار الصالحين وهنهم  
وأعلى منار الدين من بعد أحمد  
أعاد علينا الله من بركاته  
وأوردنا من فيض أعني مورد  
اذا ما ذكرنا الا كرمين فانه  
هو الكوثر الفياض والعارض الندي  
ومهما امتدحنا الاولياء قدحه  
به ينحتم الذكر الجليل ويبتدي

ولهذا الاستاذ تلامذة كثيرة وخلفاء فضلاء نجباء لهم ما أثر شهيرة على  
قدم في العلم والعرفان بالجواز والشام واليمن ومصر والسودان والخليفة  
في مصر الذي على طريقته قائم الجنباب الكامل الشيخ موسى أنار اسم

والصاعقة لأجل تأييد ما مضي عليه في القصة الاولى في الآية الاولى هذا وقد  
رأيت ما يؤيد ما قالت في الرد على الزخشمري بانه ما معنى اختصاص السكيم بسماع كلام الله العظيم  
اذ كان هؤلاء السفهاء مشاركة في سماع الكلام فقد نقل شيخنا زاده في الحاشية على قول البيضاوي  
أثر قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اياك مانعه وانما قال  
على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد تسمع كلام الله من غير واسطة كما سمعه موسى ورأيت

مثله في تفسير الفخر بعده ثم قال انما لا قال القرطبي ودل هذا على ان قومه لم يشاركه أحدهم في التكليم ولا أحد من السبعين الذين اختاروهم لان اصطفاؤه بما ذكرته من علي اختصاه به انتهى قلت وهو صريح حديث الامام ابن عباس خبر الامة رضي الله عنهم ما وجدته كعب باختصاص موسى بالكلام فان قلت يمكن أن التخصيص بتوجيه الخطاب اليه والتبع يسمع تبعاً والسمع التبعي لا يقدح في التخصيص قلت يمنع من ذلك ما أورده (٩٩) الفخر وزاده من حكمة تخصيص ذكر الناس الذي ساق

وهذه صورة تذكرة اتصاله به وأحسنه العهد منه وانتظامه في سلك خزيه نصهاته تذكرة بصفتي أنا الفقير الى ربي الكريم ذي العجز والتقصير موسى أغار اسم انما كان في سنة ١٢٩٩ ألف ومائتين وتسع وستين عربي كنت أبلغ من العمر نحو السبعة عشر سنة وفي هذا الوقت بفضل الله تعالى كنت مشغولاً ومجتهداً بالاذكار دون أخذ الطريق من أحد المشايخ وأيضاً في ذلك الوقت أتى سيدي ابراهيم الرشيد الدويحي من بلدة يقال لها دويح بأقطار السودان وهذه بلدتها الأصلية وهي شبيهة بالازهر في أقطار السودان الى مديرية اسناومعه من التابعين بجملة من الدراويش وهرعت البلاد كلها لان تتلقن منه وتأخذ عنه الطريق حتى أتى الى بلدة يقال لها قوص وكانت اقامتي في ذلك الوقت بقوص مع سيدي عبد الخفور بيل وكان سيدي المذكور مديراً بسناومار استغناؤه في ذلك الوقت من الخدمة لأكبر سنه واسكن كان مقيماً ببلدة عيين أي سيدي ابراهيم الرشيد الدويحي وصل الى شيخ في ضريح يقال له العسقلاني وله مولد يعمل في كل سنة كهامة المشايخ ونحن حضرنا هناك واجتمعنا به وسبب ذلك الاجتماع اننا كنا راغبين في المقام قاصدين الذي كرفوجدهناه جالساً فاتفقنا بالاذكار وهو قاعد مراقب للذكار بغاية

قريباً فلو كان السبعون سمعوا بلا واسطة لما كان لهذا التخصيص فائدة وتكفيني عبارة القرطبي والفرق بين قوى الانبياء خصوصاً فيما هو من الامور التي من وراء الاطوار وبين آحاد الناس جلي لا يكابر في عدم ادراكه الاغني والزخشي في هذا المقام غني وأي غني رجل تبين لنا ان ما كشف به في كشافه عن وجوه قبائح الضلال هو اقوال شيوخه الذين هم اول من أسس وأبدع مذهب الاعتزال فهذا تفسيره الاول للآية هو مذهب الجاحظ واتباعه كما

صرح السعدي كما سبق عنه قريباً ورأيت في التفسير الكبير للامام الفخران سؤال موسى ما كان لنفسه بل لقومه طريقة أي على وأبي هاشم واختار جماعة أخر أن موسى سأل ربه عرفة اضطرابية وان الذي ذهب اليه واختاره أبو القاسم الكشي ان موسى سأل ربه اظهار آية باهرة تزيل عنها الوسوس والخواطر كما يقوله في معرفة أهل الآخرة وأبو بكر الاعمى ذهب الى ان موسى أراد ان يسمع من الادلة السمعية الدالة على امتناع الرؤية ما يعضد ما عنده من الدلائل العقلية فلفق الزخشي من مذهب الاعمى والجاحظ وأبي علي وأبي هاشم التفسير الاول واسكن جعل ان سمع الدلائل



السمعية لردع قومه لا لنفسه كما زعمه الاصم تطبقوا زهرة وسيرة على شناعة عبارة الاصم وأخذت أويل  
 الجماعة الاخر وأخذت سب السكبي وجعلها شيئا واحدا ولقته وزخرفه وجعله التأويل الثاني  
 وأوهم ان ذلك كله ولقد أحسن اذ سمى تفسيره هذا بالكشاف لانه كشف عن وجه قبايح المقتولة  
 وصورات ضلالاتهم القناع والازر وهذا ما أحسن ما نقله العلامة القسطلاني في مواهبه اللدنية عن  
 امام الحرمين في كتابه مع الادلة ( . . . ) على هذه الآية ونصه قلنا هذه الآية واضحة الادلة

الوقار في حال العجاس روحانية بخلاف العادة فتعجبنا من ذلك فعند  
 انتهاء الذكر اشار لي بيده فأتميت عنده وجلست بأمره أمامه فقال لي ما  
 اسمك فقلت عبد الله موسى فقال لي هل أخذت طريقه فقلت له لا  
 يا سيدي فتبسم ضاحكا فقال وكيف تذكر قلت له يحتمل يا سيدي فقال  
 لي هل ترغب ان تأخذ مني طريقه فقلت نعم يا سيدي فعند ذلك  
 انشرح صدرى واقتنى ثلاث مرات بقوله لي قل لا اله الا الله محمد رسول  
 الله في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله فقلت ثم قبالت يده بالانشرح  
 وعند تقبيل يده وضع يده على ظهري وبارك لي فازدبت انشراحا وصرت  
 لا افتر عما لقتني به من الاذكار وعلمني من الاوراد ثم بعد ذلك توجه  
 الى الحجاز بطريق القصير وصيرني مشغولا به الا في سنة ١٢٧٥  
 توجهت مع سيدي عبد الغفور المذكور الى الاقطار الحجازية لاجل  
 آداء الفريضة فبوصولنا الى مكة المشرفة نزلنا ببیت رجل يسمى  
 الشريف يحيى مقابل باب الوداع وأنا مشغول بلقاء شيخ سيدي  
 ابراهيم فبينما كذلك اذا هو قد حضر عندي فقبلت يده وحصل  
 عندي هيام كبير وما ساعدني في غير بكائي فرفع يده على ظهري وقال  
 لي لا تبك نحن أحق منكم بالبحي اليكم حيث كونكم قادمين من السفر

على جواز الرؤية لاني  
 لو كانت مستحيلة لسكان  
 معتقده جواز الرؤية  
 ضالا كافرا وكيف  
 يعتقد ما لا يجوز على  
 الله من اصطفاه تعالى  
 لرسالته واختاره لنبوته  
 وكرامته وشرفه بتكليمه  
 وجعله افضل اهل  
 زمانه وأيده ببرهانه  
 وكيف يجوز على الانبياء  
 الريب في أمر يتعلق  
 بعلم الغيب فيجب حل  
 الآية على ان ما اعتقد  
 موسى جوازه جائز لكن  
 ظن ان ما اعتقد جوازه  
 فاحذر جمع النبي في  
 الجواب الى الامجاز وما  
 سأل موسى ربه في  
 المسأل فصرف النبي

اليه في الحال والجواب يدل على قضية الخطاب اه هذا هو الكلام مع السجع في ذررة وذلك  
 طبقات البلاغة والوفاء بالمرام وضع الامجاز وعدم الاطناب والاسهاب وما بلغ قوله وما سأل موسى  
 ربه الرؤية في المسأل أي انما سألها في الحال فالجواب مطابق للسؤال وفي تفسير الامام ابن كثير ان  
 في بعض كتب الله المتقدمة رمة ان الله تعالى قال لموسى لمساءله الرؤية انه لن يراني حي الامات اه  
 كذا نقله في المواهب قلت ونقل في الشفاء وغيره عن أبي بكر الهذلي في تفسير الآية ان المراد  
 ليس بشر ان يطبق رؤيتي في الدنيا وان من نظر الى فيها مات ويؤيده ما في صحيح مسلم من حديث

مرفوع فيه واهلوا انكم ان تروا ربكم حتى تقوموا واخرجته ابن خزيمة ايضا في صحيحه من حديث أبي امامة ومن حديث عمادة بن الصامت بيد أن القاضي عياض في شفاؤه نقل عن سيدنا جعفر الصادق ما يدل على أن سيدنا موسى عليه السلام رأى ربه اذ ذاك وملأت ونص عبارته شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات موسى صعبا بلا افاقة قال القاضي اثره وهذا يدل على ان موسى رآه ونقل القاري شارحه عن أبي منصور المصنف في إمام المسافر يديه (١٠١) عن امام السنة أبي الحسن الأشعري مثله وكذا

وذلك ما هي الامن حسن التواضع ثم بعد ذلك كنت أزوره في جبل أبي قبيس بيته هناك تمت هذه الكتابة مع شدة السكابة المذهبة للنجابة المذهلة عن الاصابة في ثاني عشر ثالث العاشر بعد ثالث العاشر من هجرة صاحب المفاخر سيد الاوائل والاواخر عليه كل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله أولى الرضا بالقضاء وحسن التسليم

يقول راجي غفران المساوي يوسف صالح محمد الجزماوي

الحمد لله الذي شيد عقل أهل الفضل أحسن تشييد فبنوا في التوحيد عند ما بينوه كل قصر مشيد وألههم ببيان ما خفي من الصفات من يدبغ العبارات ومحاسن التشبيهات وقوى قلوبهم للخدمة فيه ليغظم لهم الأجر والصلوات وهيا أبصارهم للاعتبار في محاسن وحدانيته ومعرفته اليتم لهم قبول التجلي والمكاشفات والصلاة والسلام على من اختص بتوحيده ورؤيته بعيني رأسه في أجل المشاهدات سيدنا محمد الهادي إلى الحق والمنزه عن الشبه والاضلالات وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى انقضاء الاوقات

له ابتداء وهو قول جعفر بن محمد كما روى عليه فعني قوله الامات ما لم انقته واقربيه فلا يموت اه قلت وكلام الامام جعفر الصادق ليس نه صامري يحا به لم يموت لانه انما قال لمات موسى صعبا بلا افاقة فهو انما نفي عنه موتا مقبلا بالعدم لا نفي عنه عدم الموت مطلقا نعم اختلاف السلف في تفسير وغير موسى صعبا ففسره الامام ابن عباس رضي الله عنهم ما بالفشي وفسره قتادة بالموت وتفسير الامام أقوى لقوله تعالى فلما افاق قال الزجاج ولا يكاد يقال للميت قد افاق من مرتته وليسكن يقال للذي يفشي عليه انه افاق من غيبته لان الله تعالى قال في الذين ماتوا ثم بعثناكم من بعدهم ونسكنكم كما نسكنه الامام

الاشعري مثله وكذا ذكر القاضي عياض ان القاضي أبا بكر الباقلاني ذكر في أثناء أجوبته عن الايتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله تعالى فلذلك خر صعبا وان الجبل رآه فصارت كما بادراك خلقه الله تعالى فيه اه فقال العلامة الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ما نه وقد اختلف على قول من قال ان موسى رآه هل مات ثم احياه الله كما ذهب اليه كثير من المفسرين أو لم يموت لانه الهى بالنظر إلى الجبل حتى لا يموت اذا تجلى

الرازي في تفسير الكبريت قلت وسيفي هذا شكل على هذا التفسير القول بأنه رآه مع ما نقله ابن كثير بل  
ومارواه مسلم وابن خزيمة قافول وخذي تحت نعال الامام ابن عباس رضي الله عنهما انه يشهد لتفسير  
قتادة ما رأته في الاحاديث الصحيحة من ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو أول من يبعث فيرى موسى  
فيظن به انه يبعث قبله أو كفته صفة الطور ومنه قال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه كما  
في شيخ زاد عند تفسير (١٠٤) الاستثناء الذي في آية قصص من في السموات الآية قال هو

موسى صلوات الله عليه  
لانه مصدق مرة ولا يصح  
ثانية والصحيح في هذه  
الآية هو الموت بالاجماع  
وبذا زال ذلك الاشكال  
عن قال ان موسى عليه  
السلام رأى ربه ذو  
الجلال والاكرام بقى  
على هؤلاء الاجسلاء  
اشكال آخر وهو  
كيف يصح ان يقال ان  
سبيدنا موسى عليه  
السلام رآه وقد سبق  
عن الامام ابن عباس  
وكعب الاحبار رضي  
الله عنهم من اختصاص  
نبينا صلى الله عليه وسلم  
بالرؤية وموسى بالكلام  
وهذا الامام أبو الحسن  
الاشعري قد سبق ما

الذي يفوح في الاقطار ارج نفسه ويأوح في آفاق الاكوان عظم  
وقعه طبع كتاب (التصريح المشيد في التوحيد وفي طريقة سيدي ابراهيم  
الرشيدي) مؤلفه الحبر الهمام والبدر التمام الذي شن كتبه ذهنه على  
العلوم تحصيلها وتقريرها وولع بعرائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفها  
وتحريرها من هو لا فضل اليه العاملة بل الذات الغضبية الموصوفة  
بالصفاء الاقدسي الاستاذ (الشيخ محمد خليل الهجرى) حفظه الله  
تعالى وأطال بقاءه وأثاله من رضاه فوق ما يتناهى وهو كتاب اجتمعت  
فيه مسائل التوحيد المتفرقة حتى صار ميدانها كضجيات الفهوم  
المتسابقة وتصح به أعنة عوارف المعارف لذوى القلوب الواعية ثنيه  
وتنشرح به صدور أهل السنة السنية فيطرب طائر فصاحته بإيضاحه  
للصفات التي تنصاغر لها أنوف الفقهاء المشيخات ويخيم على التلخيص  
ببديع بيانها مناقب سيدي أحمد بن اذريس وتليده سيدي ابراهيم  
الرشيدي التي تتضاءل لها النور ككب النيرات ببيان شاف وافظ مفيد  
واختصار كاف ومعنى مديد فترى الطالبون يتسكثون فيه على أرائك  
التدقيق الارق بعلم التوحيد لدى ذوى العقول وعلى محاسن التحقيق  
الاحق في ذكر المناقب بغاية القبول وتعرف وجههم به نصرة النعيم

حتى عنه انه ما من آية أو فيها نبي من الانبياء عليهم السلام الا  
وأوى نبينا عليه الصلاة والسلام مثلها واختص من بينهم بتفضيل الرؤية وقد حكى عنه الامام  
الماتريدي هناك سبق قريبا ان موسى رآه وهذا تناقض قلت اما الجواب عن الاختصاص المذكور  
فقال فيه ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم لما كان مطاوعا بمدحوا لكرامته بجلالة الرؤية  
الباهرة وقد وقعت المسئلة بلا واسطة أيضا لكان بطريق التبعية الى كرامة الرؤية المقصودة  
بالذات صح ان يقال انه علمه الصلاة والسلام اختص بالرؤية من سائر المخلوقات والكليم عليه

ويستقون

الضلالة والسلام كما كان مطلوباً ومدعو اليه تشرف بشرف سمع الكلام وقد وقعت له الرؤية  
تقابل وكانت طلباً صادقة الصعقة زهياً صريحاً أن يقال انه اختص بالكلام الأثرى لو أن ملكاً  
جليل الشأن دعا خصمه صاله بخصوص ان يخصه بولاية قطر مثلاً من أقطار مملكته وهو لا يخافه من ان  
يخلع عليه الخلع السنية الموكية وقت التولية فهو لا يحدث هذا التخصيص الامدعي له بالخصوص  
وكذا أكثر الناس الخواص ولا يلتفون الى ما وقع من (١٠٣) السكرات غير ما طريق التبع

الآن كان من البعض  
الذي يذهب الى  
تفصيل الحادثة وما  
اشتملت عليه هذا ما  
الهمنيه الله من جهة  
الاختصاص المذكور  
وأما ما ذكر عن امامنا  
الاشعري من انه صرح  
بعدم جواز وقوع  
رؤيته في الدنيا وهذا  
تناقض لرواية أبي  
منصور السابقة فنه  
وما في الشفاء أيضاً  
قد فزع بما قاله الامام  
القشيري من انه سمع  
أبا بكر بن فورك يروي  
عن الامام أبي الحسن  
الاشعري قولين في كتاب  
الرؤية الكبير أي بأنه  
يجوز وقوعها في الدنيا

ويسترون من رحيقه المختوم ختام مسكاً أو عزاجاً من تسنيم فبذلك  
فليفرحوا هو خير مما يجحدون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد  
تحلى طر هذا الكتاب بكتاب طالمات تشوف اليه نفوس ذوي الالباب  
المهي (اليسري للمحتاج للاسراء والمعراج) وهو له أيضاً حفظه الله  
تعالى فإنه حوى من الاسراء والمعراج ما تفرق وأتى بذكر في هذا الفن  
عند شرايه وتروى مع تحقیقات له هذا الموضوع تفرد بنسج بردها  
الموشني وتذقیقات تهر الناظر وتجلو الفكر وان كان أعشى الكاشف  
غیوم الاسراء والمعراج بل غطرائق المتقي لهم من النقول المفيدة في  
فائق فآله يضاعف له الاجر والثواب بذلك يوم الدين ويجعله من  
الذين أنعم الله عليهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد  
التزم حفظه الله تعالى حفظ طبعهما على نفقة لعموم نشرهما ونفعهما  
في مدته فلا يسوغ لأحد طبعهما إلا بأذنه وقادني بأمران النظر اليهما  
بما يجب للطبع من التصحيح فالتزمته وبذلت الهمة واحتطت معه  
في المقابلة مع التحري لهما والتنقيح والافسأ جدر الانسان بالقصور  
والذمیان اذ لم يحفظه من أنزل القرآن وذلك بالمطبعة العلمية بصير  
القاهرة المعزیه بجوار الجامع الأزهر لزال لواء العلم به ينشر اداة

أولاً يجوز فـ على القول الأول صح له ان يقول المقالة السابقة عن الشفاء من وقوعها خصه وصية  
ومقصودة لنفينا صلى الله عليه وسلم وكذا ما رواه المساتريدي عنهم من ان موسى عليه السلام ايضاً رأى  
ربه وعلى الثاني يمنع وربما استثنى منه خصوص سيد الرسل خرقاً للعادة لان امتناع الوقوع في  
الدنيا الغسير نفينا صلى الله عليه وسلم انما جاء مما أخذ الله على هذه الابصار في الحياة النبوية  
ولذا نقل عن الامام مالك مثنى دار الهجرة كافي الشفاء انه قال لم يرف في الدنيا لانه باق ولا يزال باقي



بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رؤى الباقي بالباقي اه ونقل قبله مثله لبعض  
السلف أيضا والمتأخرين اما وقوعها للمؤمنين في الدار الآخرة فمسألة اجماعية قد عيىا وحديثا ولا  
عمرة بخالفه المعتزلة الجهرية ﴿ ١٤٠ ﴾ في خرق اجماع السلف ومخالفة الاحاديث المتواترة

المعترفين بالجحيز والتقصير المشمولين بعناية المولى القديم ﴿ الاخوين ﴾

السيد عمر هاشم الكتبي والسيد محمد هاشم الكتبي ﴿

جمل الله مسماهما وبأخيه مامطو بهما

ومناهما في شهر محرم الحرام

سنة ١٣١٥ هجرية

على صاحبها افضل

الصلاة وأزكى

التحية

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

﴿ عن النسخة نسخة قر وش صاغ ﴾

والنصوص القرآنية  
كما سبق لأبياته عن  
السلف في المقاصد بل  
أقول ان المعتزلة ما  
كذبوا ولا خالفوا  
النصوص في حق انفسهم  
بل وافقوا صريح النص  
في قوله تعالى كالأهم  
عن ربهم يومئذ محبوبون  
والخطابات النبوية  
والانبيات القرآنية  
المنبئة بجواز الرؤية انما  
هي مخصوص المؤمنين  
ولقد رأيت في تفسير  
الفخر في آية واذا رأيت  
ثم رأيت نعيم ما كما  
كسيرا انه قرأوا ما كما  
بفتح الميم ولا م مكسورة  
فقلت وبهذه القراءة  
يستدل أيضا على وقوع  
الرؤية الكريمة في  
الجنة لنامعاش المؤمنين

جميعا من أهل السنة فوق ما نحنه من النعيم المقيم متع الله أبصارنا بجميع ما برؤية وجهه الكريم وشرف  
اسماءنا بسماع كلامه القديم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وكان لنا أعظم مغسين  
وبكمال محبة ومحبة حميدة متممين